# الحـالات

# الحالات
## رواية في أصوات

**تأليف: سمير طحّان**

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف**
**العنوان الدائم:** سمير طحّان
النيّال ـ الأميري ـ ب. يوسفو ط. /2/ ـ حلب ـ سورية
**الهاتف الثابت: 4463199 الهاتف المحمول: 093232364**

**الناشر: دار كنعان**
**للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية**

دمشق – ص.ب 443 هاتف: 2134433 (11 - 963 +)

فاكس: 3314455 – 2134433 (11 - 963 +)

E-mail: said.b@scs-net.org

الطبعـة الثانيـة: **2006 / عـدد النسـخ 1000**
**لوحة الغلاف:** للفنّان نعمت بدوي.

**إخراج:** لبنى حمد

**يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها**
**على صفحة الشبكة التالية:**
**http://www.furat.com**

سمير طحان

# الحـــالات

## روايــة فــي أصــوات

# الحالات »رواية في أصوات«

## الأستاذ كميل حشيمة. المشرق 2003

ظاهرة عجيبة هو سمير طحان. صدر له نتاجه الأخير هذا: الحالات.

الكتاب مثل صاحبه، نسيج وحده، بتركيبه وأسلوبه وأفكاره. »حالات«، نحو300 منها يذكرها طحان، يرويها عصارة معاناته الطويلة، كل واحدة منها مرتبطة بشخص كانت له علاقة فأثر فيه سلباً أو إيجاباً، بين رسام وموسيقي، وكاتب و»فيلسوف« وشاعر، وأسقف وراهب وراهبة، وضابط، ومحام، وفران، وصحافية... وفي خلفية جميع تلك الحالات وعلى تفاعل معها أحياناً، شبح المرأة التي خذلته فآلمته. ويعبّر الطحان عن آلامه بأسلوب أثخن جراحاً، يئن أحياناً ويصر صريراً أحياناً أخرى، يتراوح بين الحزن والغضب والسخرية اللاذعة. ويتجلى ذلك بسجع يعج بالقوافي الغنية المجنحة الخيال، المعبّرة وكأنها حية ترزق، واللافتة النظر وكأنها الرسوم المتحركة. إن كان المرء، كما قيل، هو بأسلوبه، فكتاب سمير طحان خير ناطق بحال صاحبه وخير راسم لصورته وحاله وحياته.

وإن كان لنا من ملاحظة صادقة نبديها في الختام، فهي أن المقدمة التي أدرجها المؤلف في صفحاته الأول وبها أوجز سيرة حياته، ذهبت بعيداً جداً في كشف أمور عائلية حميمة كان أولى بالكاتب أن لا يلقيها أمام القراء على هذا النحو... وقد يكون الصارخ من الألم معذوراً.

# إهداء افتتاحي

**إليكم يا أيّها الذين تعطون كلّ شيء**

**إليكم هذه الحالات**

**من أجل أن يبقى لكم شيء**

**ولو شيء في هذه الحياة.**

## إهداء خاصّ جدّاً

**أبتي الطيّب:**

**لأنّي بإصرارٍ منها انقطعتُ عنك**

**وبتهديدٍ منها ما شاركتُ في تشييع جثمانك**

**أرفعُ اعتذاري إلى روحك**

**يا زهرةً ما تزالُ تغمرني بفوحِكَ**

# موجز حياة ما انتهت بعد

**1947:** وُلِدَ في قرقيزيا البُصيرة: مصبّ الخابور في الفرات، من أعمال دير الزور في سوريا.

**1951:** دخل معهد الأرض المقدَّسة للآباء الفرنسيسكان في حلب، وبدأ يتعلّم اللغتين العربيّة والفرنسيّة معاً.

**1958:** بدأ يُدوّن بعض ما كان يسمعه من أدبٍ شفويّ، ويكتب الأقاصيص والتمثيليّات القصيرة.

**1959:** بدأ يتعلّم اللغة الإنكليزيّة على يد الأخ الأمريكي جوزيف باوندز الفرنسيسيّ.

**1960:** بدأ يكتب الشعر المنظوم والمنثور.

**1961:** بدأ يتعلّم الفلسفتَيْن العربيّة والغربيّة، ولاهوت الأديان الحيّة، وفنون تخريم الخشب والنحت والرسم، والخطّ العربي واللاتيني على يد المعلّم الأخّ برناردس أوهان الفرنسيسيّ.

**1963:** بدأ يتعلّم مبادئ اللغة اللاتينيّة وفروع علم النفس المختلفة على يد الأبّ د. أوجين قمر الفرنسيسيّ.

**1965:** نال الشهادة الثانويّة العلميّة، وراح يدرس الأدب الإنكليزي في جامعة دمشق، حيث أقام مع عمّه الدكتور ريمون طحّان الذي لقّنهُ مبادئ علم اللسانيّات في اللغة الإنكليزيّة والفرنسيّة والعربيّة.

**1966:** عمل أمين سرّ في معهد الأرض المقدّسة في حلب، درَّس مادّتي اللغة العربيّة والديانة.

**1967:** رحل إلى لبنان، وأقام في (عين عار)، وعمل في الجامعة اليسوعيّة في بيروت، عند الأبّ جبرائيل مالك اليسوعيّ الذي كان مهتمّاً بعلمنة لبنان، كما عمل في الصحافة، وكان ينشر ما يكتبه باسم الصحفيّ اللبنانيّ نسيب الشُّحَيْني، كما تتلمذ على يد الشاعر يوسف الخال الذي اطَّلع

على كلّ ما كان قد كتبه، وناقشهُ معه حرفاً حرفاً.

**1968:** عاد إلى سوريا، والتحق بخدمة العلم، وتخرّج من مدرسة الهندسة العسكريّة نقّاباً لغّاماً أخصّائيّاً بالمتفجّرات، ثمّ أُفرِزَ للخدمة في الجبهة السوريّة حيث اهتمّ بتعليم الجنود الأمّيين علاوةً على مهامه الأخرى.

**1970:** انفجر به لغمٌ كان يزرعه فأودى بيديه وببصره، وبعد محاولات يائسة اسْتُؤْصِلتْ عينه اليُمنى، فأرسلتْه وزارة الدفاع إلى مدريد للعلاج، وهناك بدأ بتعلّم اللغة الإسبانيّة.

**1972:** بعد سلسلة عمليّات جراحيّة في عينه اليُسرى، زرع له البرفسور ألفريد دومنغيز قرنيّة اصطناعيّة، فاستعاد جزءاً طفيفاً من بصر عينه المتبقّية، كما زرع له البرفسور تابيا الإبن طبلة في كلّ أُذْنٍ، وكان قد بدأ يرسم برسغَيْهِ وبفمه، مِمّا سبّب له إجهاداً، أدّى إلى شللٍ عارضٍ في عصب وجهه، فاندفع غاضباً يُمزّقُ ما رسمه، لكنَّ راهبةً أنقذت ستّين رسماً. وقد ساهمت منظّماتٌ إسبانيّة كثيرة، وخاصّةً منظّمة المكفوفين في إعادة بنائه نفسيّاً واجتماعيّاً وثقافيّاً، فخصَّصَتْ له مرشدين من كافّة الاختصاصات، وأفردتْ له أساتذة لكافّة المواد، وفتحتْ له باب مكتبتها الناطقة، وعرّفتْهُ على أهل العلم والفكر والأدب والفنّ، فبدأ يكتب الشعر باللغة الإسبانيّة، ونظم أغانٍ لملحّنةٍ ومغنّيةٍ جامعيةٍ هاوية. وتتلمذ تلك الفترة على يد الدكتور سامي الدروبي، سفير سوريا في إسبانيا آنذاك، الذي أطلعَهُ على أسرار علم وفنّ الترجمة، كما تتلمذ على يد نورا رومو الخبيرة بأديان وفلسفات كلٍّ من أمريكا اللاتينيّة وديانات الشرق الأقصى والتي كانت قد تركتْ التمثيل والصحافة وامتهنت العمل اليدويّ، ودرّستْهُ ديانات الأنكاو الكِتشْوَا وكتاب التحوّلات الصينيّ وديانة التاويّة والكونفوشيّة، والديانات الهندوسيّة والزنّ ومبادئ الدالاي لاما التيبيتيّ، كما تتلمذ على يد هيرومي اليابانيّة التي درّسته مبادئ الديانة الشنتويّة، وتتلمذ على يد حمدي كبير الباكستانيّ الذي دَرَّسَه الشيع الإسلاميّة في الشرق الأقصى، كما تتلمذ على يد ساهو باندي الذي درّسهُ الديانات الإفريقيّة، كما درس الموسيقى الشعبيّة لمختلف مناطق اسبانية على يد عدد من المختصّين بالتلحين والغناء. استضافهُ في باريس الملحّن والمغنيّ عابد عازريّة الذي كان قد غنّى له بعض قصائده وهكذا قُبلَ عضواً في (الساسيم) جمعيّة الملحّنين المغنّين والعازفين والموسقيّين وشعراء الأغنية العالميّة. ويوم عودته إلى

حلب تعرّف على الآنسة منى جورج صنونو، الطالبة آنذاك في جامعة حلب، تدرس اللغة الفرنسيّة وآدابها، والموظّفة في مؤسّسة السكك الحديديّة السوريّة، والتي بدأتْ بعد فترةٍ تتردّد عليه لتقرأ له، مُسْتَجيبة لنداءٍ وجّههُ أخوه بسّام، زميلها آنذاك في الكليّة، وطلب فيه من زملائه أن يتطوّعوا لمساعدة أخيه المعاق على القراءة والكتابة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

**1973:** نشأت بينه وبين الآنسة منى علاقة عاطفيّة، أثارتْ مشاكل كثيرة بينها وبين أسرتها خصوصاً وهي الابنة الصغرى في أسرة تضمّ ستَّ إناث وخمسة ذكور، وفي غمرة هذه المشاكل أخذ يفقد تدريجيّاً ما استعادهُ من بصر، ثمّ حالتْ ظروف قاهرة دون سفره إلى مدريد لمتابعة العلاج، ممّا أدّى إلى فقدان بصره نهائيّاً. ثمّ أُحيل على التقاعد.

**1974:** عاد إلى إسبانيا، على نفقة أصدقائه الإسبان، في محاولة لإنقاذ عينه من التلف وبالتالي من الاستئصال. وهناك عكف خلال علاجه على دراسة قوانين مُعاقي الحروب في العالم، فأعدّ دراسةً شاملةً عن هذا الموضوع الحسّاس للغاية، و مُقترحاً تلافي نواقص القوانين الخاصّة بالمعاقين التي كان معمولاً بها في سوريا، ثمّ عاد إلى دمشق وسلّمها إلى مديرية الشؤون القانونيّة في وزارة الدفاع، ولأنّهُ كان قد أُحيل إلى التقاعد فخرج من ملاك وزارة الدفاع إلى ملاك وزارة الماليّة، لم يشمله قانون مُعاقي الحرب الجديد الذي أصدره الرئيس حافظ الأسد إثرَ حرب تشرين التحريريّة.

**1975:** تزوّج من منى وأقاما في بيت أهله، وبِما جمعه من تعويضات وإعانات ماليّة،اشترى بيتاً في شارع محطّة بغداد، في حلب وكتبه باسم زوجته.

**1976:** انتقل وزوجتهُ إلى بيتهما الذي اشتراه، وبإصرارٍ منها قاطع أهله أجمعين مقاطعة تامّة. بمساعدة المطران ناوفيطيوس أدلبي، طبع كتابه الأوّل «ولاويل بردى»، وبموجبه وبتزكية من الشاعر سليمان العيسى ومن المفكّر السياسيّ صفوان القدسي، قُبِلَ عضواً في اتّحاد الكتّاب العرب الذي منحهُ إعانةً مبلغ خمسمئة ليرة سوريّة.

**1977:** سافر مع زوجته إلى مدريد، وعمل باحثاً في المعهد العربيّ الإسبانيّ هناك، وبالتعاون مع الدكتور سلفادور نوكالس اليسوعيّ، درس الأسس العلميّة للوحدة الأوربيّة هادفاً إلى إعداد دراسة عن الأسس العلميّة

لوحدة عربيّة على غرار الوحدة الأوربيّة. كما عمل في تعليم اللغة العربيّة للإسبان، وترجم بعض الحكايات والأقاصيص الشعبيّة السوريّة إلى الإسبانيّة، وقدّم في أحد مؤتمرات الفكر المعاصر موجزاً لنظريته في (الشيشأ) الشيء الذي فيه كلّ شيء.

**1978:** طبع في مدريد وعلى نفقته الخاصّة كتابه (فيلاس دي آلتاميرا) باللغة الإسبانيّة، وبموجبه قُبِلَ عضواً في اتّحاد الكتّاب الإسبان، وعضواً في رابطة الشعراء المعاصرين العالميّة، ودُعيَ للمشاركة في عدّة مؤتمرات وندوات أدبيّة وفكريّة، وأُجريتْ معه لقاءات عديدة صحفيّة وإذاعيّة و تلفزيونيّة كان أهمّها: حواره مع خيسوس بوسو في برنامج (لقاءات مع الأدب والفن) في التلفزيون الإسبانيّ، ومشاركته طيلة أسبوع في برنامج (لحظات شعريّة) في إحدى الإذاعات الإسبانيّة، وفوزه بجائزة أفضل لحظات شعريّة لعام 1978 ويرجع الفضل كلّه إلى نوراروموفي إنجاز كتابه الإسبانيّ. سافر إلى باريس وانتسب إلى نادي «القلم الدوليّ».

**1979:** عاد إلى سوريا، فوظّفَتْ وزارة الدفاع زوجتهُ في مكتبة نادي ضبّاط حلب، وفرّغتْها لرعايته، كما أعادت طباعة كتابه «ولاويل بردى«، ومنحتهُ حقّ الإقامة مع مرافق في كافّة أندية ضبّاط مواقع سورية. طبع في حلب وعلى نفقته الخاصّة كتابه الثاني بالعربيّة «هناهين قويق».

**1980:** حاولتْ زوجته أن توقع في حبائلها بصديقٍ رسّام حلبيّ كان عازباً وقتئذ، فلمّا فهم قصدها صدّها وزجرها، فنقمتْ عليه وبالتالي على زوجها لأنّه ما ساعدها لتنتقم لكبريائها الجريحة.

**1982:** أرسلَتْهُ وزارة الدفاع مع زوجته إلى معهد فيودوروف للطبّ العينيّ في موسكو، لدراسة إمكانيّة إعادة البصر إلى عينه اليُسرى، فتأكّد أنّ الحالة مستحيلة الآن، وخلال العلاج تعلّم بعضاً من مبادئ اللغة الروسيّة. اشترى أرضاً في إحدى ضواحي حلب وكتبها باسم زوجته.

**1983:** راجعَ مع السيدة أندريا روف، زوجة القنصل الأميركيّ في دمشق آنذاك، الترجمة الإنكليزيّة التي أعدّتْها لكتابَيْه: الحكواتي، والقصّاص الحلبيّ. أرسلتهُ وزارة الدفاع إلى مشفى القدّيس لويس في باريس لتدارُك التلف الذي ذهب بسمع أذُنه اليُسرى، وهناك حلَّ مع زوجته ضيفيْن على أسرة (دوبول)، وبمساعدة أفرادها قرأ روائع الأدب والفكر الفرنسيّ في الربع الثالث من القرن العشرين، كما تعرّف على مجموعة كبيرة من شعراء

وشاعرات هذه الفترة، وقدّم أمسيةً شعريّة في المركز الثقافيّ الإسباني في باريس باللغات الإسبانيّة والفرنسيّة و الإنكليزيّة والعربيّة مع عرض للرسوم التي رسمها بعد الحادث، ثمّ تلتها أمسية شعريّة باللغتين الفرنسيّة والعربيّة في جمعية الصداقة الفرنسيّة ـ العربيّة في باريس.

**1984:** بدأتْ زوجته تتعلّق بغيره، فتُسيئ معاملته، وتهمل العناية به، وتُقصّر في رعايتها له، مُدّعيّة بأنّها تعبة وبحاجة إلى راحة، ومريضة وبحاجة إلى علاج. أمام هذا الواقع المرير استنجد بأهله فأنجدوه وكأنّه ما قاطعهم، واستعان بأصدقائه فما خذلوه وخاصّة الشاعر سعيد رجّو والدكتور عمر التنجي والأخوين بشير ونعمت بدوي، الذين أخذوا يتناوبون على مرافقته والعناية به طيلة الأوقات التي كانت زوجته تتركه فيها وحيداً لتذهب وتقضي نزواتها مع عشّاقها.
في هذه الفترة بالذات راح يُسجّل على شريط كاسيت كتاب «الحالات» هذا.

**1985:** أنجز الجزء الأول من كتاب الحالات، وأودعهُ على شريطٍ مُسجَّل بصوته عند متطوّعة كانت تساعده في القراءة والكتابة خلال غياب زوجته. صانتْ هذه المتطوّعة الأمانةَ وأعادتْ لهُ الشريط بعدئذٍ مشكورة.

**1986:** أنجز الجزء الثاني من كتاب الحالات، وأودعه عند متطوّعة ثانية، لكنّ هذه ادّعت بأنّها أضاعت الشريط وما يزالُ ضائعاً. رحل مع زوجته بالقطار إلى بلفاست ثم مدريد ثم باريس ذهاباً وإياباً في رحلة عذاب ألحّتْ زوجتُهُ على القيام بها بهدف تعذيبه لإقناعه باستحالة حياته معها. كانتْ طيلة الرحلة لا تُحدِّثه إلاّ اللازم لحركته من صعود ونزول وهَلمّ جرّا، وكانت تعاملهُ بآليةٍ كأنّها جهازٌ خالٍ من الإنسانيّة وكأنّها تقول لهُ بالفعل: أنا هكذا من الآن فصاعداً فإذا أعجبكَ هذا الحال فابقَ معي وإلاّ فانقلعْ وافرقني. وفي مدريد أقامتْ علاقة غراميّة مع صديقٍ له استضافهما في بيت عشيقته، ممّا آثار حفيظة محظيّتهُ وكاد الأمر ينتهي بجريمة. لحظة عودتهما إلى حلب، وما إن دخلا بيتهما حتى أسفرتْ عن وجهها الحقيقيّ فاتّصلَتْ بالهاتف بعشيقها الذي كانت تُراسله طيلة الرحلة، وأعلمتْهُ بوصولها وبأنّها تنتظره، ثمّ قالتْ لزوجها: البيتُ باسمي، وكلّ شيء باسمي، إن كنت لا تفهمْ فافهمْ، فحتّى لو قبلتني كآلةٍ معك، فأنا لا أريدك، مالكَ عندي أيّ شيء، مالكَ في هذا البيت شيء، فتفضّلْ وجِدْ لك مأوى

آخر، وأحداً آخر يحتمل غلاظتك، ثمّ دقّتْ رقماً على الهاتف، ووضعت السماعة على أذنه وقالت: تكلّم مع أخيك الأكبر، وقلْ له أن يأتي ويأخذك قبل أن أرميك خارجاً، وهكذا كان، فأقام فترةً عند أخيه ميشيل، ثمّ ولأسبابٍ عائليّة انتقل للإقامة عند أخيه أنطوان، مُوَزَّعاً يومه بين بيت أمّه وأخيه مروان وبيت أخيه أنطوان إلى يومنا هذا.

**1987:** طلبتْ زوجتُهُ منهُ أن تلقاه في مطعم السعد لأمرٍ هامّ، وإذ وصل بِصُحْبَة بشير بدوي أصرّتْ على أن يكون اللقاء انفراديّاً، فكان. حدّدتْ له مباشرة شروطها لعودته إلى البيت، وهي:

1: أن يقبل بوجود رجل قبله وأهمّ منه في البيت معها.

2: ألاّ يعتمد على أحدٍ غيرها في أيّ شيء.

3: أن يعاوِدَ القطيعة مع أهله أجمعين، ومع أصدقائه المنحازين إليه في رأيها.

4: أن يعلن جهراً، ويوقّع خطّيّاً على قبوله بهذه الشروط.

أعلن لها فوراً رفضَهُ، فقالتْ: دَعْنَا نتعشّى ثم نقرّر، إذ لا يجوز أن تتّخذ القرار بمفردك فالأمر يخصّنا نحن الاثنان. بقي وأَكَلَ بالأقداح على طريقته الخاصّة، ورفضَ إصرارَها أن تُطعِمَهُ بيدها، وبعد العشاء اصطحبَتْهُ آليّاً بجولةٍ في شوارع حلب، ثمّ أخذَتْهُ إلى بيتهما وقالت: أستقبلكَ في بيتي لنَتّفِق، هل توافق على شروطي؟ فأجاب: أقبل أن أبقى في هذا البيت شريطة أن يكون بيتي أو بيتُنا على الأقلّ، ولكن قانونيّاً ورسميّاً. فقالتْ: هذا بُعدُكَ. ثمَّ قرّبتْ وجهها من وجهه وتصنَّعَتِ الإغراء وقالت: مازلت قانونيّاً زوجتك فلماذا لا تُحاول أن تأخذ حقّكَ الزوجيّ؟ وكان قد اتّجه صوب الباب وفتحه ليخرج، فلحقتْهُ واستوقفتْهُ وقالت: أنا صرفْتُ مرافقك ومسؤولة عن توصيلك، ثمّ صحبتْهُ في جولة في شوارع حلب، جولة طويلة وسقيمة، انتهت مع تباشير الصباح، عند بيت أخيه أنطوان. وكان هذا آخر حديثٍ دار بينهُما.

تعرّف على الدكتور بانيك لوفران وبدأ يُترجم معه منتخبات من الأدب الشعبيّ السوريّ و أفردتْ له أمّهُ غرفةً في بيتها، جعلها مكتباً له ودعاها: المنتجع 87، وما يزال يتابع في هذا المنتجع عمله وبحثه. تمّتنت أواصر الصداقة بينه وبين سمير كويفاتي وميّادة بسيليس وبدأ مسيرةً فنيّة ستبقى مستمرّة.

**1989:** اكتشف مدير نادي ضبّاط حلب حقيقة انفصال منى عن زوجها، فرفع طلباً لإقالتها.

**1990:** عرض محامٍ صديق له وقريب لأخيها فسخ زواجهما بالتراضي، وبعد مداولات عديدة اتّفق الطرفان على أن تبيع الأملاك وتُعيد له نصف ثمنها قبل إبطال الزواج، لكنّها لم تنفّذ الاتّفاق فأخفقَتْ المحاولة.

**1995:** توُفيت أمُّهُ وتركتْ وصيّةً لزوجته وأخرى لآل صنونو أجمعين، أرسلهما لهم في أربعينها كما أوصتْ.

**1996:** بدأ في إعادة كتابة الجزء الثاني الضائع من الحالات مُضيفاً ما استجدّ.

**1999:** أتمّ كتاب الحالات.

**2002:** أعلمته دائرة شؤون الموظّفين في دمشق بأنّ زوجته لا تزال موظّفة في وزارة الدفاع ومفرَّغة لرعايته في حين أنّها أخرجته من حياتها منذ العام 1984 وأخرجته من بيتهما منذ العام 1986.

**ملاحظة مهمّة:**

**بتاريخ يجهله، سحبتْ زوجتُهُ المال المودَع باسميهما في أحد مصارف باريس، واستردّت الأمانة الماليّة المودعة باسميهما عند أخيها ريمون، واشترت شاليه قرب طرطوس، وسجّلتها باسمها طبعاً.**

## حالة: ساهريني (د. علي المهندس الزراعي)

**لحّنها سمير كويفاتي وغنّاها ميشيل أشقر.**
**وفازت بأورنينا ذهبيّة في مهرجان الأغنية السورية.**

سـاهريني حتّـى الصّباح — سامريني ما راح راح
بدأتِ اللعبة فأكمليها — ولو صعبة، تحمّليها
فما هي إلاّ ليلة
وليلةٌ في دهرنا — لن تهدر عمرنا
ساهريني
لطفاً لا لا أريد — عطفاً لا لا أريد
قُبَلاً لا لا أريد — وصلاً لا لا أريد
أنا لا أسعى — لشيءٍ من هذا القبيل
فأنا أوعى — بأنّا بلغنا المستحيل
الحبُّ كم آذى! — ومع كلِّ هذا
ساهريني الليلة — سامريني نتسلّى
لا لشيءٍ إلاّ
كي يبدأ هجرك — والفجر في وجهك
فبديعٌ يا حبيبة بديع — بديعُ يا غريبة بديع
أن ينتهي الحبُّ — حين يبدأ النّهار
وأن نكمل الدّرب — وكأنَّ شيئاً ما صار
ساهريني ساهريني ساهريني

## حالة: يوم الهجر (توفيق الضابط)

في الفجر — يهدّك الهجر
ويكدُّك الفكر — في الفجر
وفي الضّحى — تطحنك الرّحى
ويشحنك الضّنى — في الضّحى
وفي الظّهر — يشلّك القهر

ويُذِلّك الدّهر في الظهر
وفي العصر يغرفك الحصر
ويجرفك العُسر في العصر
وفي المغيب الكلُّ مريب
وما من مجيب في المغيب
وفي العِشا يكويك الحشا
ويشويك العنا في العِشا
آه وياويل من الليل
تتهدّل كالذّيل وتتهدّم بلا حيل
في الليل

## حالة: لا بأس (كلاوديو الشاعر)

وفجأةً تقول: لا باس لا باس
وتملأ كأسك لتفرغ رأسك
لا علم في الحبّ وتكبُّ الحلم
ثمّ تضحك
التّرعيب يولّد التَّصعيب ومع الرّعب الكلّ صعب
وترتاب من إحساس ينتابك دون النّاس
مع الجهل الكلّ سهل والتجهيل يولّد التّسهيل
ثمَّ تضحك
لا أمان في الحبّ وتسبّ الزّمان
وتفرغ كأسك لتملأ رأسك
وفجأةً تقول: لا باس لا باس

## حالة: حبّ

قالوا: حبّ حبيبك ولو كان قرداً أسود
وأقول: دعيه واذهبي إن تيسَّر لك الأجود
فلماذا تتحمّلين العيشة المرّة وقد وُلدت حرّة.؟
ولن تعيشي سوى مرّة

## حالة: تخريس

صه، اسكن واقطع لسانك واسكت
صه، اركن واقلع لهاتك واصمت
صه، اخنس واخرس كفى
صه، لا تنبس ببنت شفة
ففي كتب الغرام والعشق والهيام
كان هذا مدروجاً:
غُضَّ الطّرف ولا تقلْ حرفاً
مكتوب على من انجرف أن يسقي صرفا
وأن يشرب ممزوجاً

## حالة: تَدَرُّكْ (ميشيل المهندس الإلكتروني)

كنتِ عظيمة غير عاديّة تُعطين ولا تأخذين
وهكذا الحبّ عطاء وعطاء
صرت تاجرة عاديّة تأخذين وتعطين
وهكذا التجارة أخذ وعطاء
وانتهيتِ حقيرة تحت عاديّة تأخذين وتأخذين
وهكذا الأنانيّة أخذٌ وأخذ ومعرفة من أين تؤكل الكتف والفخذ

## حالة: هوى (برناردُس الراهب)

لم تعد لك عواطفها أنت كنت قاطفها
أمّا الآن الآن فكان يا ما كان
وصار غيرك خاطفها
صارت لغيرك
لغيرك الليل والحبور ولك الويل والثّبور
لك التّرح والشّرور ولغيرك الفرح والسّرور
لغيرك اللطف والعطف ولك العنف والعسف
لك النّقمة والبكمة ولغيرك النّعمة والبسمة
لغيرك العطر

والحرير

والهمس واللمس واللفّ والضّمّ والعناق

ولك العمر المرير

الهمز واللمز والكفّ والذّمّ والخناق
سدى سدى لك لك الرَّدى
ولغيرك الرّضى زمانك مضى
ودّع هواك صارت لسواك
صارت لغيرك فاعتبر هذا لخيرك

وأكمل سيرك

ما بها ما بك بها ما بها
أنت ما زلت لها لكنّها ما عادت لك
فاستجمع قواك صارت لمن عداك
لا لأنّه أفضل ولا لأنّك تفشل
لكنّه الهوى الهوى يغيّر موازين القوى
فيرفع أسافل الأسفل ويخفض ذروة الذّرى
فتنفصم عُرى وتلتئم عُرى

إنّما مهما جرى

تبقى أنت أنت وهي هي تبقى
فارْقَ ولا تشقَ آه كيف لا تشقى!

## حالة: عنت (طوني المحاسب)

تجيد أو لا تجيد لا شيء عاد يفيد
قلبها انقلب ولا تريد مهما كان الوعد أو الوعيد
وكلّما زدتَ في العرْض زادتْ في الرّفض
ألم تفهم؟ إفهمْ فلتفهم ألا تفهم!
لا أبهم ممّن لا تريد أن تفهم
ولا أعند ممّن تعنت
إرضاء المتعنّت صعب فهدِّئ اللعب
لا أمل يرجى ممّن لا تريد أن ترضى
فلا مضمار للحوار بين القطّ والفار

ولا بين النفط والنّار

لا فرصة للنّقاش مع كلبٍ هاش
أو رامٍ سهمه طاش
لا مجال للجدال مع مَنْ لا تثبت على حال
ولا احتمال للتّفاهم مع مَنْ تصرّ على التّخاصم
ولا إمكانيّة لإقناع من عقلها ضاع
وقلبها باع.

## حالة: إيقاف

قفّ عندك واعرف حدَّك
فكيف لا تكون عليك النقمة؟ وأنت أعمى
كيف يا أعمى العينين؟ وأنت بلا يدين
كيف يا عمّ؟ وأنت نصف أصمّ
وحاسد وحاقد ومُتْعِب وجاحد وجامد ومُرعِب
إلى أين أنت رائح إلى أين؟ يا عاجزاً عجزَين
بلا يدين وأعمى «وْلَك» قدِّرْ النعمة
والزم حدّك وقفّ عندك

## حالة: حلم (يوسف الشاعر)

صغيراً والقطنة على عينيّ حلمت بامرأةٍ تأتي إليّ
امرأة غير كلّ النّساء ملأى بأصناف الهناء
امرأة سماء
امرأة حبُّها محض لا تعرف البغض
الحبّ عندها فرض ولا تعرف الرفض
امرأة أرض
وما زلتُ أحلم صُبحاً ومساء بامرأة غير كلّ النساء
في صباحها كلّ صباح تداوي ولا تنكأ الجراح
في مسائها كلّ مساء فيها كلّ الصّفاء وكلّ الوفاء
امرأة تأتي إليّ وتقول: تعال إليّ
وارمِ أثقالك عليّ

## حالة: على مَهْلَك (رؤيا غارسيا ماركيز)

على مهلك، على مهل
يا شابّ الشّباب على مهلك كالكهل
كحلكَ هباب وهبابه كحل
على مهلك، على مهل
تعبه راحةٌ وراحتك تعب
ذهبكَ زبلٌ وزبله ذهب
سهلكَ صعبٌ وصعبه سهل
على مهلك، على مهل
سلمكَ حربٌ وحربه سلم
نبلك لؤمٌ ولؤمه نبل
جهله علمٌ وعلمكَ جهل
على مهلك، على مهل
علـــى مهـــل ينقشـــع وتبين الحدبة من القباب
الضباب
تبين الرّومة من العباب فلا تجنَّ وتطنَّ كالذّباب
وعلى مهلك على مهل

## حالة: قلع (عبد الرحمن النحّات)

دعها، ارفع يدك عنها ويدها عنك
دعها، اقلع نفسك منها ونفسها منك
دعها إن كنت تريد إسعادها وإسعاد ذاتك
دعها تأخذ أبعادها وخذ أبعادك
دعها على هواها وكن على هواك
دعها تبلغ مداها وابلغ مداك
دعها تجرّب قواها واختزن قواك
دعها تلقَ هداها وابقَ على هداك
دعها تجد دواها وعندك دواك

دعهـــا علـــى وكن على هواك
هواها
دعها فهي لا تؤمن بأحد سواها
دعها إن كنت تبغي إنقاذها وإنقاذك
دعها تبني ولو على أنقاضها لا على أنقاضك
دعها لا تغلقها عليك ولا تنغلق عليها
دعها مهما اشتاقت إليك أو اشتقت إليها
دعها لا تطعها.

## حالة: حقّ (جورج الأستاذ الكاتب)

هي يحقّ لها أن تلغيك
أمّا أنت فلا
هي يحقّ لها أن تلقيك
أمّا أنت فلا
هي يحقّ لها أن تُشقيك
أمّا أنت فلا
هي يحقّ لها كل شيء
أمّا أنت فلا شيء
أنت لاشيء
لاشيء
لاشيء
ذلَّ من أسند أمره إلى امرأة
يا عقب سيجارة مطفأة
آه ثمّ آه ثمّ آه
ذلَّ من أسند أمره إلى سواه.

## حالة: كينونة (رؤيا النفّري)

حيثما كنت كنْ أنت لاغيرك
مهما كثُر ضيرك مهما قلّ خيرك

كنْ أنت لا غيرك

كيفما كنت كنْ أنت لاسواك
مهما زاد غواك مهما خفّت قواك

كنْ أنت لاسواك

أيّ وقت كنت كنْ أنت لا من عداك
مهما ضلّ هُداك مهما قصر مداك

كنْ أنت لامن عداك

مع أيٍّ كنت لا تكن إلاّك
في بلواك وفي سلواك في رخصك وفي غلاك
في قُبحك وفي حلاك في وطاك وفي علاك

لا تكن إلاّك

شيطان أم ملاك وحتّى حتّى الهلاك
إيّاك أن تكون سواك إيّاك ثمّ إيّاك

أن تكون من عداك

مهما كنت كنْ أنت

## حالة: تجانس

لستُ مُعقّدةً لا ولستُ مُعَنِّدَةً لا
لكنّ التّجانس يا بشر يحتاج إلى نظر
وأنت أعمى وأنا أظمى

فتفهّم ولا تتوهّم

أريد عينين تريانى وتُحسِّسَاني بفتنتي
لأتمتّع إذ تنظراني ولتتمتّعا بروعتي
وأنــت قاصــر عــن التّعويض وقاصر عن التّعويد
لا لست مُعقّدةً لا ولست مُعنِّدةً
لكنّ التّجانس يا زين يحتاج إلى يدين
وأنت بلا كفّين وأنا في لوعتين
أريد راحتين تُريحاني إذ تتحسّسان جمالي
لألتذّ إذ تُداعباني ولتلتذّا بكمالي

فتفهّم ولا تتوهّم

ما أنا بمعقّدة ولا أنا بمعنّدة
بل أنا طليقة وهكذا على السّليقة
كطريقٍ خُلقةَ ممهّدة طريق خلقة معبّدة

## حالة: فداء (رؤيا ابن عربي)

هو ذا قلب الصّبّ الصّابب الصّباب
المصباب قد صار المصبوب
هو ذا حمل الحبّ الحابب الحبّاب
الحامل خطايا المحبوب
كيف زججت يا ربّي! كيف زججتم يا أرباب
في قلبه كلّ القلوب!
كيف رميتموه في الغُلب ومن غالبٍ غلاّب
قلبتموه إلى مغلوب!
يا حبّ لسنا محتاجين أن تدخل قلوبنا
طالما أنّ المحبوبين حتماً سيعذّبوننا
تعيسٌ المحبّ تعيس يلوب على سعادته
والأجواء والتضاريس مملوءةٌ بتعاسته
وحيد المحبّ وحيد وحيد »نعم« وبعيد
وفي كلّ يومٍ جديد له أملٌ ثمّ ألم جديد
هو ذا يحتضر وما زال ينتظر
أن يتحقّق ما قيل جيلاً بعد جيل
في النهاية الحبّ ينتصر.

## حالة: إمرأة. (سعيد القصّاص).

إمرأة غير كلّ النّساء مساؤها غير كلّ مساء
صباحها غير كلّ صباح ولا يُكبح لها جماح
فرسٌ عنود حرودٌ شرود
والنّساء جياد بعضها لايُسلمُ القياد
إلاّ لِمَنْ تستحبّ وتهوى لالِمَن يستحقّ ويقوى
فما هي للأجدر ولا للأقدر بل لِمَنْ يُرضي نزوتها

وينال حظوتها

إمرأة بلا ضوابط بمنأى عن كلِّ الروابط
فرسٌ فلتانة سَرَطانةَ سرحانة
أمواجٌ دائمةُ الهياج بلا منهاج وحسب المزاج
جنونها قانونها وأوهامها أحكامها
فرس حرون رعناء خؤون
من الجياد التي تُسلِسُ القياد
للأوغاد والأنزال لتُغيظ الأبطال
وترميهم في الأوحال
امرأةٌ غير كلّ النّساء تَقتل الهناء وتخلق العداء
إمرأةٌ همّها الإشقاء

## حالة: استسلام (أبو رياض المحامي)

رضعتُ العبرة بعد العبرة وركعتُ ورفعتُ العشرة
وسلّمتُ واستسلمت
نعم أنا الأوطى والأوهى وأنتِ الأولى والأوعى
أنتِ الأقوى والأقدر أنتِ الأسوى والأجدر
أنتِ الأبهى والأزهى أنتِ الأشهى والأدهى
أنتِ الأعلى والأحلى أنتِ الأوفى والأصفى
أنتِ الأجمل والأكمل أنتِ الأنبل والأفحل
وأنا الأبغل والأهبل أنا الأعكر والأنكر
فماذا تريدين أكثر؟
لقد سلّمتُ نعم واستسلمت وركعتُ ورفعتُ العشرة
واعتبــرتُ بمــا جــرى أيّ وراحت عليّ العترة
عِبرة
فأقصري اللوم واخلدي إلى النوم
يكاد الصباح يُجَهْجِه وأنا من التّعب أتنهنه
ثلاثة أيّام بلا طعام ولا منام
وثلاث ليال وأنت من حال إلى حال
فارحمي نفسك إن لم ترحمي غيرك
الحرب على الدوام حرام وطوبى لصانعي السلام

## حالة: مدّ (أمّ فتحي) أختها

كلّ شيءٍ له حدّ ومدّكِ بلا حدّ
فآهٍ منك لا من الزمان إذ ما منكِ أمان
صدُّك ودُّك ولا أحد قدُّكِ
قليلكِ كثير وما عندكِ كبير
لا توجبينَ الموجب ولا يعجبكِ ما يُعجب
آه، منكِ إليكِ فمَنْ يقع بين يديكِ
ماله شافع ولا نافع فأذاك بلا دافع ولا رافع
آه، منكِ عليكِ، تشحرينَ الشرَّ بيدَيْكِ
لا يُرضيكِ الرِضى ولا المشيُ في الفضا
أمضى من حكم القضا وأقضى من حكم القدر
يا سيّدة الكدر هذا لا يصير
أوَتظنّينَ الكلَّ لك أجير والكلَّ عندكِ أسير؟
آه، منكِ، ومن كل شيء فيك! وكلُّ مَنْ يُصافيكِ
سرعانَ ما سيُجافيكِ وأحدٌ لن يجاريكِ
فالوداع يا خداع ولا شكر على مكر
لا، لا شكران على نكران فلا أحد يطيق الغدر
وأصلاً لا عذر للغدر وها آخر المدّ جزر
إنّ آخر المدّ جزر

## حالة: نفور (أبو توفيق المحامي) زوج أختها

أرعب من الرّعب وأصعب من الصّعب
أن تعيش مع امرأة بالنّفور ممتلئة
تُشعرك في كلّ لحظة وتُحسّسكَ في كلّ لفظة
بأنّها ودّعتْ هواك وتريد سواك
آه، أصعب صعب وأرعب رعب
أن يتحوّل الحبّ إلى حرب ويتحوّل الرّضا إلى غضب
وتتحوّل العواطف إلى لعب في لعب

## حالة: عريقة (وليد الحكواتي).

حقّاً إنّها كالقلعة عريقة وحقّاً إنّها كالبحر عميقة
لكنّها
ولأنّها
قد تركب أيّة موجة فلا أحد يفضّلها كزوجة
والكلّ يتمناها كعشيقة.

## حالة: حياة. (سعيد الشاعر)

يالها من حياة قاسية! مع امرأةٍ كلّ أفضالكَ ناسية
كلّ أفضالك ناكرة وسوى سيّئاتك غير ذاكرة
يا لها من حياة ماكرة!

## حالة: حرّيّة (رؤيا أبو حشيش)

نعم، حرّة كوني وبين العسكر دوري
لا تهيني ولا تهوني ولا تجيري ولا تجوري
بل اعدلي واعقلي واعملي وأكملي
واتّكلي على قواك ودوري على هواك
إنّما كوني حرّة
فما أنتِ جرّة ليملؤوكِ ويُفرغوك
وما أنت دُرّة ليثقبوك ويصوغوك
ولا أنت هرَّة ليدلّلوكِ ويرعوك
ولا أنت صُرّة ليربطوك ويحلّوك
نعم كوني حرّة
استقلّي ولا تستحلّي واستدلّي ولا تستغلّي
وليكن موّالكِ من رأسك وشرابك من كأسك
فلا تُدفعين إلى مالا تُريدين ولا تُمنعينَ عمّا تُريدين
نعم كوني حرّة
والحرّيّة مسؤوليّة وَوَعي وسعي

فيا وردة الجوري فوري وثوري
يا عصفورة الدوري دوري ودوري
جوّاً وبحراً وبرّا إنّما ولآخر مرّة
كوني حرّة

## حالة: انتهاز (فتحي التاجر)

الأمر واضح والحقّ فاضح
وما من عُقوق
فطالما أنّك مَعوق مالك أيّة حقوق
وعلاوةً على الواجبات عليك تقديم التّنازلات
الأمر هيّن والحقّ بيّن
وما هي بناشز
فما دامت مع عاجز كلّ شيءٍ لها جائز
ولها أيضاً امتيازات علاوةً على التعويضات
فكّر مِلِيّاً تجد الحقّ جلِيّاً
ليس في الأمر أيّ ظلم لا لا ظلم ولا من يحزنون
وعليكَ بالحلم، بالحلم لِتتّقي شرَّ ما يكون
فعاقل مغبون خيرٌ من مُنْصَفٍ مجنون

## حالة: حاجة (رؤيا طه حسين)

صِرْ بحاجة إليكَ ولا تسلْ عليها
فما دُمتَ بحاجة إليها لن تسأل عليك

## حالة: عجز (رؤيا سيغموند فرويد)

وَضْعُكَ لا طبعُكَ
يجعلكَ قابلاً للخداع لأنّكَ عاجز عن الدّفاع
وأساس الناس
عبر كلّ الأجيال الاستحلال والاستغلال
لذا

حتّى قبرك شُكَّ بغيرك
وَثِقْ بك وحدك إلى أن يضمَّك لحدك
فحتَّى أقرب الناس إليك لن يسأل عليك
وحين ستحينُ له فرصة سيجدها فُرْطَة
وسَيَغْتَنِمُها ما شاء له الاغتنام ولن يقول: هذا حرام
وما دام طبعُكَ يُغري الكلّ بأن يخدعك
فاسمَحْ أن يغشّوك بطوعك وقَولب طبعك حسب وضعك
فما بوسعك أن تفعل غير هذا، ما بوسعك

## حالة: ضحك (رؤيا عمر الخيّام)

اضْحَكْ على ضحكاتها المفُتعلة لأسمجِ سماجاته
واضحكْ من عواطفها المُشتعِلة بأسذج سذاجاته
اضحك وْلَكْ اضحك.

## حالة: رخيصة

كنتُ رخيصة وَجِئْتُكَ بسهولة
ولذا بي لا تُبالي
كنتُ رخيصة جاهلة ومجهولة
ولذا تتعالى عليَّ وتُغالي
إنّما مهما طال الزّمن سأجعَلُك تدفع الثّمن
وثمني أغلى ممّا تتصوّر يا من دوني جوعاً تتضوّر

## حالة: بَسْ (رؤيا أوفيد)

بس لو أنّي لا أحبُّكِ لَحَططتُكِ حيث يجب أن أحطّكِ
بس لو أنّي لا أحبّك لأوقفتُكِ عند حدّكِ
بس مع قلة حسّك تُرى سأبقى أحبُّكِ؟

## حالة: إراءة

بما أنّ الجنس فقط يؤثّر فيك  الجنسَ فقط يهمّك ويعنيك
فسأريك
وسآتي بأحد الشبّان  كائناً من كان
وأضاجعهُ أمامك  عساك تفقد زمامك
ويؤثّر شيءٌ فيك  سأريك سأريك.

## حالة: حالتين (رؤيا هوميروس)

ويجيءُ فتُضيءُ  وَوَجْهُهَا يهلُّ ويبدر
فتهشّ وتهدر  وتَبِشُّ وتهمُر
فتغلي غلياناً  وتسيحُ كالزُّبدَة
وتغمى غمياناً  وتسيح كالزردَة
فتقطرُ وتنقطُ لُطفاً  وتنشطُ فتُمطِرُ عطفاً
وتشرق وتبرق  وتتطلّع وتتدلّع
وتنثني وتمتطّ  وتنحني وتشتطّ
وتتسلّل وتتدلّل وتتذلّل  وتُساير وتُساهر وتُسامر
فتشرح وتسرح ولا تبرح  وتفرح وتمرح وتمزح
وتُطَقْطِق وتُزقزق  وتُقهقِه حتّى تتنَهْنَه
وحين يروح تشوح وتنوح  وتلوح جثّةً بلا روح
فتبرُك وتبرد وتشرد  وتحرَد وتحرَن وتحزَن
وتجمُد كشحمة  وتهمُد كفحمة
وتغطّ وتحطّ العقدة  والعقبة بعد العقبة
وتنطّ فتلطّ كعقربة  وتنتُر وتهتر وتفتُر
وتهبّ كهباب المداخن  ووجهها لا يضحك ولا للرغيف الساخن

## حالة: إثبات (رؤيا أفلاطون)

كُفَّ عن الهياج  فالعاجز محتاج
والمحتاج لا يُحبُّ عُرفاً  بل يُجامِلُ ويذوب لُطفاً
ليجدَ مَنْ يَسُدُّ حاجته  ويحتملُ لجاجتَه

فكيف لكَ ومن أين
أن تُثبتَ لها
وأنّك معها ولا تدعُها
كيف لك ومن أين
عاجِزٌ والعجز قاهِر؟

وأنتَ عاجزٌ عجزَيْن
أنّك لها وميّتٌ عليها
لأنّك تحبُّها لا لحاجتك إليها؟
وأنــتَ أعمــى العينــين وبــلا يدين
ومهما تفعل تظلّ القاصر

فالحبُّ عرفاً فِعلُ الكائن القادر

## حالة: كان

كان عليّ ألاّ أقبل
قبل أن تُغرقني ماديّاً
قبل أن أعرف غيرك جسديّاً
قبل أن تدعمني اجتماعيّاً
إنّما لن يفوت الأوان

قبل أن تطلبني رسميّاً
قبل أن ترفعني معنويّاً
قبل أن أعرفكَ نفسيّاً
كان عليّ كان
وسآخذُ سآخذُ حقّي

ولو بأوسخ الطرق.

## حالة: حالتُهُ (رؤيا مكيافيلّي)

خلاصة الكلام
هي انطلقتْ إليه
لحقَتْ به لحقاً
ثمّ علقتْ به كاللصقة
هَلْفوتٌ سَكحوت
وَصَلَتْ إلى فمه اللقمة
يا سيّد الرجال
من سنح له شيءٌ وردَّهُ
ومــن ســنَحَتْ لــه امــرأةٌ و «ردّا»

ما عليه أيُّ مَلام
واندلقَتْ عليه
ودبّقَتْ عليه كالذباب
وهو يعني شابّ
عكروت مكبوت
فهل يرفض النعمة؟
قيلَ في الأمثال
فالعَنْ أباهُ وجدّهُ
يكن على ربّه قد تعدّى

## حالة: جنس

أنا من الجيل الطليعيّ والجنس عندي أمرٌ طبيعيّ
الجـــنس عنـــدي كالأكـــل فَلِمَ كلّ هذه الحرب؟
والشّرب
كما نتداعى إلى الطعام ونأكل بِأنس
فكذلك نتداعى إلى الغرام ونُمارس الجنس
لذا لا أرى أيّة حِجّة في قيام كلّ هذه الضجَّة
لأنّي أجامع هذا أو ذاك أو أضاجِع ذكراً سواك
علـى الأمـور الطبيعيّـة فـي أن تخلوَ من الخجل والوجل
حياتنا
ولستُ من جيل جدّاتِنا وأمَّهاتنا اللواتي كنَّ يشتهينَ ويخفنَ الحَبل
كلُّ ما يُقيّد شهواتنا ونزواتنا دجلٌ في دجلٍ في دجل
جسمي وأنا حرّةٌ فيه حرّة لِمَنْ أعطيه أو لا أعطيه
ولا أقبل عن حرّيَّتي أيَّ بدل كان عليّ ألاّ أتزوّج أجل
أجل أجل أجل

## حالة: لو

آه لو يظهر شابٌّ ويحبّني على تركلكَ يحضّني
من قيودك يحلّني وفي قلبه يحطّني
على نسيانك يحثّني ويمدّني ولا يحدّني
آه كم سأكون مسرورة!
يقول: كم أنت مقهورة! كم أنت مغدورة!
كم أنت مظلومة! أواه يا مغمومة!
كفاكِ شقاءً وتعباً وغباءً ورعباً
كفاك همّاً وقلقاً وغمّاً وأرقاً
يا مغبونة يا مجنونة
اتركيه وتعالي فأهرع في الحال
وأعطيه كلّ شيء ويعطيني كلّ شيء
لماذا تبتسم؟ السخرية على وجهك ترتسم
أعرف بماذا تُفكّر أنا مَنْ تعرف أن تفسّر
تظنّني سآخذ منه كلَّ شيء ولن أعطِيَهُ أيّ شيء

كما فعلتُ مع سواه مَعك، آه علوّاه

## حالة: الواحد

أقدر أن أحبّ أكثر من واحد في وقتٍ واحد
فلماذا أكتفي بواحد؟ والنّاقص أخو الزّائد
لماذا أقتصر عليك وحدك وأبقى معك ولا أدَعُك؟
وأنتَ ظالمٌ مُجحِفٌ جاحد لا راحـــم ولا مُنصِـــف ولا حامد

أقدر أن أكفيَ عشرة وقريباً تأتيكَ البُشرى
بأنّك لم تَعُد الأوحد فتأكّد ممّا أقول
يا مَنْ كلَّ بابٍ أوصد لا تقل غير معقول
تأكّد تأكّد وتأكّد بأنّك لن تبقى الأوحد
كان قبلكَ كذا واحد وسيكونُ بعدكَ كذا واحد

## حالة: سعي (رؤيا كونفوشيوس)

دَعي اللعي واسمعي لا عيش مشتَرَكٌ دون وعي
وأرفضُ أن أصمُدَ وتتصدّعي وأتمتّع دون أن تتمتّعي
فدعي اللعي واسمعي وإن شِئْتِ أن تستمرّي معي
فارجعي لأنّك ترغبين لا لأنّك مجبورة
ولا لأنّكِ ترهبين ولا بحكم الضّرورة
يعني اقتنعي ولا تقنعي وتتقنّعي
ودعي اللعي واسمعي لا عيش مُشتركٌ دون سعي
سعيٌ لصالح الإثنين لا كُرمى لِعَيْنٍ دون عَيْن
وبغير هذا السّعي لا اقبل أن تبقي معي
فما تزوجتُكِ لأريحَ إليَتيّ ولا لأفَرّغَ خصيتيّ
ولا لِتَحشي لي المعي ولا لِأَشنِّفَ بصوتكِ مسمعي
بل لِنسعدَ سويّة فإن كانت حياتك معي غير غنيّة
فلكِ الحريّة كلّ الحريّة
وكلّ البشريّة حَريّةٌ بالحرّيّة

## حالة: تعجيز (رؤيا شكسبير)

هس
وتُحدِّثُها فتُخَرِّسُكَ ثمّ تتّهِمُكَ بأنّك لا تُكلّمِهُا
هس بس
وتعرض عليها فلا تقبل ثمّ تتّهمك بأنّك ترفضها وترفسها
هس بس يا
وتُقدِّم لها فلا تأخذ ثمّ تتّهمك بأنّك لا تعطيها
هس بس يا قليل الحسّ
وتدنو منها فتنأى عنك ثمّ تتّهمك بأنّك تُبعِدها
هس بس يا قليل الحسّ ولك افعَل
وتتودَّد إليها فتصدّك ثمّ تتّهمك بأنّك تكرهها
هس بس يا قليل الحسّ ولك افعَل أيّ شيء
وتأتي إليها فتذهب عنك ثمّ تتّهمك بأنّك تتحاشاها وتتجنَّبُها
هس بس يا قليل الحسّ ولك افعل أيّ شيء يا بحر القيء
وتدعوها فتتأبّى ثمّ تتّهمك بأنّك تطردها
يا بحر القيء ولك افعل أيّ شيء
وتهتمّ بها فتأنف منك وتتّهمك بأنّك لا تُبالي بها
يا بحر القيء ولك افعَل أيّ شيء يا قليل الحسّ
وتُطمئنُها فتُقلِقكَ ثمّ تتّهمك بأنّك تخيفها
يا بحر القيء افعَل أيّ شيء يا قليل الحسّ هس
إيه، فإن سايرتها وجاريتها فأنتَ إمّا خاضِع وإمّا خانع
وإن أبديتَ رأيكَ فأنت إمّا مُستَبِدّ وإمّا مُعارض
وإن حلّلت وعلّلتَ فأنتَ مُتناقِض
فيا بحر القيء افعَلْ أيّ شيء قليل الحسّ هس بس.

## حالة الأنثى (رؤيا إميلي ديكنسون)

يا للأنثَى كم هي مُريعة!
طِفْلَةٌ تُخجِل أهلها إذ تُؤَكِّدُ أنّ غيرهم أفضل

وزوجةٌ تُخجِلُ زوجها إذ تُؤكّد أنّ غيره أفحل
يا للأنثى كم هي مُريبة!

## حالة تجربة

أريد أن أعرفَ غيركَ جنسيّاً فقد بِتُّ مُتَسَائِلَة:
طالما أنّي عمليّاً مالي تجربة سابقة كاملة
فما، ما، ما أدراني -بمعنى من المعاني-
بأنّكَ حقّاً تسعى لتوصلني إلى غاية المتعة
وبـأنّ مـا أحصـل عليـه مـن نشوة هو حقّاً الذروة؟
بلا أساس، يعني، علينا ألاّ نبني
يعني، عليّ أن أعرف غيركَ لأتبيّن شرّك من خيرك

وما هذا لأنّكَ أعمى وبلا يدين
رُبَّما الواقعُ يجعل الدافعَ أكبر والمانعُ يجعل الرغبة أكثر
وَلكنَّ العلاقة بين أيّ اثنين
لا بُدَّ لها من خبرةٍ سابقة وإلاّ فلا غِنَى عن تجربة لاحقة
ليَسْتَتِبَّ الرضى جسديّاً وليستقرَّ الوضعُ نفسيّاً
ولذا فأنا شخصيّاً سأجرّبُ غيرك جنسيّاً

## حالة: صراحة (زكريّا القصّاص)

حقّاً أنتِ صريحة وحقّاً لستِ مريحة
خصوصاً حين تجود معك القريحة
فتنكرينَ الملايح وتبتكرينَ القبايح
وتبتدعين الفضايح وتدّعين الفضائل
فتنسُبينَ إليك كلّ خير وتنسُفينَ عنكِ كلّ شرّ
وتعملين نَفْسَكِ مسيحة ذاتَ روح فسيحة
تَسَعينَ الجميع والأكوان فيكِ تضيع
ولا يَسَعُكِ أحد أَحَد، أَمَد، أبد

والجاحدُ إذا انجحد صعَّدَ جحوده وصعد
وويلٌ لمَنْ لجحوده صمد

## حالة تغاضي (رؤيا النسيمي)

الباء قبل التاء والزّيت فوق الماء هذه طبيعة الأشياء
وُلَكْ كلُّ ألاعيبكِ مكشوفة
ولو ما كنتُ أعمى لتعاميتُ لِأَتعالى
وُلَكْ كلّ أحابيلكِ معروفة
فما أنا بغبيٍّ لِأغبى ولكنّي أتغابى وأتغاضى
لأرى الآخرة يا فاخرة
فأيّ حَيٍّ مَيْت، وأيّ ماءٍ فوق وأيّ كَيْتَ
الزّيت،
وكَيْت؟!

## حالة: زواج (رؤيا عشتار)

يا صبايا ويا بنات عِشْنَ كلَّ مِتَع الحياة
حقّقنَ كلَّ النزوات وتهافتنَ على كلِّ الصبوات
وتلذَّذْن حسب المزاج قَبلَ قَبلَ الزواج
فإذا وقعتنّ مع فهيم عشتنَّ أكثر هناء
وإذا ابتُليتنّ ببهيم كان لكنَّ فيما عِشْتُنَّ عزاء
فلا تكُنّ كالزجاج يصانُ ليُهشَّم بالزواج
بلْ كُنَّ كعجينة البِللور تتقولبُ على الفور
ثمَّ تتصلّب طوراً بعد طور

## حالة: خوف (رؤيا لاوتسي)

مَنْ يخف منك يهرب عنك ومن يخف عليك يهرع إليك

لكنّ المسألة فيها لكنّ

فحـين تصـبح المسـؤوليّة تصبح الحرّيّة توقاً طوقاً

إذن

طمئن الكلَّ عليك تجد الكلَّ حواليك

وعندئذٍ لا عليك.

## حالة: اتركني

أنت ما أحبَبْتَني ولو أمكنكَ لكببتَني

الوَيّ الوَيّ

لقد استغشمتني فغشَشتني ولو أمكنكَ لكششتني

لقد ضحكتَ عليّ

وخـــدَعتني وصـــدَعتَني ووزَّطتنـــي وفزَّطتنـــي

فصرعتني وفزَّغتني

وغرّرت بي وصوّرتَ لي نفسك بلا ممسك

فاطمأننتُ لك وآمنتُ بكَ ووثقتُ بكَ وسلّمت لكَ

فاستحمرتَني واستعمرتَني واستثمرتني واستحللتَني واستغللتني واستذللتَني

واستعديتني وقيّدتَني وكسرتني واسرتني

أنتَ لا تحبُّني بل تكرهني ولذا تحدُّني وتكربُني

لأنّـي خيـرٌ منـك وفـي غنـى ولأنّ لا غنى لكَ عنّي عنك

تُحجّمُني وتُحطّمني وتُهدِّمني وتُهشِّمني، وتُفتّتني وتُشتّتني

وتشوّشني وتسوّسني، وتقلعُني وتقمعُني، وتنهرُني وتقهُرني

وتسحقُني وتمحقُني، وتعلّني وتذلّني، وتحقّرني وتحجّرني

أنتَ لن تحبَّني أو تُحِسَّني بل ستحطّني دوماً تحتك

فرشةً على تختك وفحمة تحت دِستك

أبداً أبداً لن تشعر بحالي وستبقى بي لا تُبالي

الكلّ يستشفّ أنّك بي تستخفّ والكلّ يستبين أنّكَ بي تستَهين

وتستعينُ بالشياطين وبكلّ لعين لتجعلني أستكين

وأقنع وأخضع وأخنع وأذعن وترعَن فتُمعِن

فتتمنّى أن أفنى وتتجنّى حتّى لا أتهنّى

فتُحبطني وتُخبطني ولا تُغبطُني وتزعجني وتبعجني ولا تبهجني
فأنا لا شيء بالنسبة إليك ولا قيمة لي بالحسبة لديك
لأنّني لستُ على مستواك فأين وطايَ من عُلاك!
وأين أرضي من سماك! ولك دخيل سماك
أعتِقْني أطلِقْني إنّي أعيا حرّرني فكّني ودعني أحيا
بذيل سترتَك لا تشبكني بمستقبلكَ لا تُشركني
واتركني اتركني اتركني.

## حالة: إرادة

أنا لا أريد أن أجرحَ مشاعرَك بل أن أقرّحَهَا وأقيّحها
وسأعيق كلَّ خطواتك
أنا لا أريد أن أخدشَ أحاسيسك بل أن أنخشَها وأبخشَها
وسأحبط كلّ محاولاتك
فأوعى أن تسعى لأنّكَ ستخيب
واحذَر أن تحضر لأنّكَ ستغيب
إيّاك فأنا الهلاك.

## حالة: استحالة (رؤيا كالي)

الحبّ أن تعطي أكثر ممّا يجب وأن تأخذ أقلَّ ممّا تستحقّ
ومستحيلٌ أن تُثبِتَ أنّك تُحبّ ما دمتَ قد تخلّيتَ عن كلّ حقّ
فطقّ إن شئتَ أن تطقّ

## حالة: القرقة (سعيد النحّات)

تعشقُ الأمور المستحيلة حيث لا وسيلة ولا حيلة
تعشق المواقف المُعجزة والأعمال غيرُ المُنجَزة
تعشق الطرق المسدودة والآفاق المحدودة
وتعشق الأبواب المُغلقة لِتُثبِتَ أنها مُطلقة
والقلقة مُقلِقة.

## حالة: تكليب (رؤيا طاغور)

لكَ العذاب ولهُ العذوبة — وأين ترى الأعجوبة!
المبغوض مرفوض — والمرفوض مبغوض
المحبوب مرغوب — والمرغوب محبوب
أنتَ غير مكروم — لأنّك مكروه
وهو المعزوز لأنّه الآن العزيز
وله كلُّ الحقوق — لأنّه الآن المعشوق
تمنحهُ لأنّه الآنَ القريب — وتمنعُكَ لأنّك الآن الغريب
المقبولُ نراهُ معقولاً — ومـــا المعقـــول بالضـــرورة مقبولاً
فأين العجب العُجاب! — الهوى كلّاب
وطبعاً له العذوبة ولكَ العذاب.

## حالة: بعث (رؤيا جلجامش)

إبعثْ حياتك وازجرها — واقلعْها من قلبك
هذي ستجلب لك غُلبكَ — فاهجرْها ولا تبحثْ عن مماتك

## حالة: حِرْص

تحـــرقَصْ مـــا شـــاء لـــكَ أن تتحرقص — فأنتَ على نفسك لم تحرصْ
مَدَدْ مَدَدْ — صارَ عندي سَنَدْ
ما عدتُ سائلةَ عنك — وبدأتُ أنتهي منك
لقد تغيّر الحال — لم تعُدْ أنتَ الأساس
صرت صفراً على الشمال — وفقدتُ بك الإحساس
صارَ كلَّ حياتي — وصِرتَ بعضاً من ذكرياتي
صِرتَ لا شيء — وصار كلَّ شيء
أنتَ كنتَ من زمان — وكان فعل ماضٍ ناقص
وصرتَ خارج رقصتي الآن — وصار وحدَهُ في قلبي الراقص

فتحرقص ما شاء لك أن تتحرقص  أنتَ عليَّ لم تحرص

## حالة: تصحية

صَحّ رأسك  من هذه السكرة صحّ
ونَحّ نفسكَ  عن هذه الفكرة نحّ
فأنا لم ولا ولن أضحّي
بل أريدُ مُقابلاً لعطائي  أريد مقابلاً لعنائي
فقدِّرْ وقدِّمْ
أنتَ العاجز لا أنا  ومِنّي خيرُكَ
ومع غيركَ  كنتُ عشتُ في هَنَا
فقدّرْ وقدّمْ يا أعمى  يا ناكر النعمة
أنا أعطيتُك شبابي  وأنت سبب عذابي
وضاربتني وحاربتني
أنا أعطيتك حياتي  وستكون سبب مماتي
لأنّك تحكمني وتحرمني
أنا أخسر كلّ شيء  وأنتَ تربح كلّ شيء
لأجلك أتبخّرُ وأغلي  وما تفعلُ أنتَ من أجلي؟
فقدّرْ وقدّمْ يا عطيلة  وإلاّ فحياتي معكَ مستحيلة.

## حالة: كرامة (رؤيا المعرّي)

كرامتُكَ كلمتُكَ
فكنْ عند كلمتكَ  وكنْ قدّ كلمتك
أنتَ قلتَ:
أنّ حبّك سيظلّ، يكثر ولا يقلّ، مهما سيحلّ
فلا تضلّ وتخلّ وتذلّ  ولا تُــراءِ ولا تــرابِ ولا تحابِ
أنت قلت:
أنّ حبّك سيبقى، مهما ستشقى، ورغم الفرقة
سواءَ كانت معك أم مع غيرك  عليك شرّها ولها خيرك

فلا تُنافق أنتَ قلت: إنّك توافق
على أن تضاجِعَ منْ تُريد وعلى أن تجامعَ مَنْ تروم
فمحبّتكَ ستدوم
إذن لا تكن ضعيفاً، فأنت قلت: إنّك تستمرُّ صديقاً
ولوحوتْ عشيقاً
ولوحَوَت العشيق بعد العشيق ستظلُّ الصديق الرفيق
فلا تُخِلّ بكلمتك ولا تُذِلّ كرامتك
بل كن عند كلمتك كن قدّ كلمتك
فكلمتكَ كرامتك.

## حالة: توقُّع (رؤيا زرادشت)

في البداية تقول: غير معقول
وتسأل: هل؟ وهل؟ لأنّك تتوقّع هذا من الكلّ
إلاّ منها وْلَكْ لا تسلْ عنها
واهدأ بنفسك الوديعة ولتهنَأ هي بالخديعة
لا، وخديعة من؟ خديعة أعمى يُحسنُ الظنّ
أنت اهدأ وهي فلتهنأ وتقرض وتقرم خَسَّةَ الخِسَّة
فرمة فرمة حتّى القرمة لِصٌّ يسرقُ لِصَّة
ويصعدان الهرم جُرماً جُرما ثمّ يقعدان بلا كُرمى ولا حُرمة
وعندئذٍ تزول عنك الغصّة
وبعدئذٍ تقول: هل هذا معقول!
هل؟ بل المتوقّع من الكلّ
مُتوقّع منها ولكْ لا تسل عنها
وارتعْ أنت في الاستقلال ولتتمتّع هي بالاستغلال
لا، واستغلال من؟ استغلال أعمى يُحسن الظنّ
أنت إرتعْ وهي فلتتمتّع وتصبّ وتعبّ حتّى الثمالة
خمر النذالة من كأس السفالة
نقطة نقطة حتّى السقطة خائنٌ يخون خائنةً
فيهويان آخر العُشرة ويقعيان روثاً قرب بعرة
بعدئذٍ تزول عنك الحسرة

وفي النهاية تقول: كلّ شيءٍ معقول
الكلُّ من الكلّ متوقّع فلا تتقوقع
وافرحْ أنتَ وعشْ ولتسترحْ هي في الغشّ
لا، وغشّ من؟ غشّ أعمى يحسن الظنّ
إفرحْ أنت وامرحْ ولتسـرحْ هـي فـي روضـة القمامة
وتسبحْ في رومة القماءة والدناءة.

## حالة: كُره (رؤيا قيس)

آه.. أكرهُ الله أكرهُ كلّ الأكوان
أكره كلّ الأمكنة أكره كلّ الأزمنة
أكره كلّ جمادٍ، وكلّ نباتٍ، وكلّ حيوانٍ، وكلّ إنسان
أكره التراب والهواء والماء والنار
أكره المقالات والقصص والمسرحيات والأشعار
أكره السِحرَ والدين والفلسفة والعلم
أكره الحقيقة والخيال والواقع والحلم
أكره كلّ شيء الميّت والحيّ
لأنّي ما زلتُ أُكرمكِ لأنّي لا أكرهُكِ
وأكره الله.. آه.

## حالة: صعبة (رؤيا دستويفسكي)

الحالة صعبة ولم أدُركِ اللعبة
كان عليّ
أن أرفـــــــض ما دامتْ تشمئزّ منّي كُلّي على بعضي عطاءها
وأن أرفس هناءها مـا دامـتْ تتقـزّز منّـي طـولي علـى عرضي

الحياة ليست لعبة والحالة صعبة.

## حالة: رِقّة وحنان (رؤيا أيّوب)

يا ما هاتان العينان
أكلتا من إبر كانت أرقَّ من البشر
يا ماهاتان الذراعان
تسنّدتا على حيطان كانت أحنَّ من الإنسان

## حالة: كذب (رؤيا إدغار آلن بو)

الليلةَ الخمر أحرّ من الجمر
ما أصعب أن يكذب عليك سواك وما أسهل أن تكذب على هواك!
ولكن لماذا يكذبان عليّ ويدّعيان بأنّهما صديقان
وهما في الواقع عشيقان؟ ولا مانع لديّ
فبديهيٌّ أن يعلق كلبٌ بكلبة وطبيعيٌّ أن يعشق ذئبٌ ذئبة
إذن لماذا استصعبُ كذبهما ولا تهون عليّ فعلتُهُما؟
تراهما يكذبان حفاظاً على الثقة؟ ولكنّ الثقة معدومة من الأساس
تُراني مغتاظاً لأنّهما أخفيا الحقيقة؟ ولكنّ الحقيقة معلومةٌ من الأساس
كلّ شيءٍ كذب في كذب فلا عجبَ ولا عتبَ ولا عطب
الكونُ قائمٌ على الكذب ومَنْ مِنّا ما كذب؟
ما عليهما ذنبٌ ولا عليَّ ذنب
والحقيقة كذبٌ في كذب
فكِذبةٌ توقعُ نكبة وكذبةٌ ترفع كُربة
والليلة الجمر أبرد من الخمر

## حالة: صيرورة (رؤيا ديوجين)

صرتَ: «خربو» سيّان بعدُه أو قربه
صرتَ:«طامو» سيّان سكوته أو كلامه
صرتَ: «ططّو» شيله شيله حطّه حطّه

صرت: «طرطوراً»
صرتَ: «شرشوراً»
فما أنتَ إلاّ مرافق
ما أنتَ إلاّ تابع
لكن ما زلتَ سمير

عبداً مأموراً
صانعاً مأجوراً
لا يهمّ أن توافق أو لاتوافق
خاتمٌ في أحد الأصابع
ومَنْ يعلم ماذا بعد ستصير؟

## حالة: معليش (رؤيا بوذا)

لقد خذلكَ الجميع معليش
لقد عافوك معليش
لقد خدعك الجميع معليش
فما زال هناك الربيع

لقد رذلكَ الجميع معليش
لقد جافوك معليش
لقد خلعك الجميع معليش
ما يزال هنالك ربيع

## حالة: حالك (مامو الفرّان)

ظهرك بالك
مالك غير حالك
ظهرك بالك

بالك ظهرك
وإلاّ كتر قهرك
بالك ظهرك

## حالة: بسيطة (رؤية بيكاسو)

أكرمُ كريمة
وهي الآن ناقمة
نادمة لأنّها اندفعتْ
فترفض أن تقرّ
على أنّها دُفِعَتْ لا اندفعتْ
ألطفُ لطيفة
وهي الآن خائبة
خائفة أن تقول أنّها انتفعتْ
ويصير لك عليها فضل ومنّيّة
ولذا ترفض أن تُقِرّ

إذا نقمتْ
أصبحتْ لئيمة
ناقمة لأنّها نادمة
لكنّها تذعر من أن تشعر بالذنب
وتربض وتصُرّ
وأنتَ الدافع
إذا خابتْ أضحتْ أعنف عنيفة
خائبة لأنّها خائفة
فتكون أنانيّة
وتقع تحت المسؤوليّة
وتربض وتُصِرّ

على أنها نفعتْ لا انتفعتْ وأنتَ المُنْتَفِع
أودُّ ودود إذا ثارت صارت أحقد حقود
وهي الآن ثائرة ثائرة لأنّها حائرة
حائرة لأنّها إذا استمرّتْ معك تمرمرتْ
وإذا انقطعتْ عنك تمرمرتْ
ولذا ترفض أن تقرّر وتربض وتكرّر
بأنّها مرّةً تريد أن تظلّ ومرّة تريد أن تفلّ
وترفض أن تقرّ وتربض وتصرّ
على أنّها فُصِلَتْ لا انفصلتْ وأنتَ الفاصل

الراضية الرضيّة إذا عوندتْ أمستْ عاصية عصيّة
وهي الآن تُعانِدُ نفسها فبيدها الآن سعدها ونحسها
فَدَعْها تكسر رأسها برأسها

## حالة: بليّة (رؤيا بودلير)

شرّ بليّة
أن تحمل لكَ امْرأةٌ مشاعر إيجابيّة
وألاّ تعبّر عنها إلاّ بطُرق سلبيّة
إنّها حقّاً شرّ بليّة

## حالة: مستعجلة

لا، نعم إنّها جنّيّة ولقد لَمَسَتْكَ لمسةَ جنسيّة
فأبعدْني أبعدْني عنها بتُّ أقرفُ منها
معكَ مُهلة حتّى الفجر أوْ لا الآن على الفور
كفى كفى مساخر
جِدْ لي فندقاً جِدْ لي خندقاً
جِدْ لي بيتاً آخر
فقط، أبْعِدْ ني عن هذه الجنّيّة فقد لمستْكَ لمسةَ جنسيّة

## حالة: احتفاظ

يا للأمور الغريبة!

يا لشدّة بأسك! كيف تسمح لنفسك

وأنتَ لكَ حبيبة

أن تحتفظ برسائل كذا وكذا صديقة

وأن تحـــتفظ بصـــور كذا وكذا رفيقة؟

كيف تسمح لنفسك! يا لشدّة بأسك!

ويا للأمور العجيبة!

إن كنتَ تحبّني فمزّقها ولا تلصقها ولا تُعلّقها

مزّقها فَلَكَ حبيبة.

## حالة: مرور (رؤيا المسيح)

يا روح سأبوح بالسرّ: مُرُّ

عبر الحلو والمرّ: مرّ في البِرّ وفي الضرّ: مرّ

بـــالنزير وبـــالثرّ: مـــرّ بالسحب أو بالجرّ: مرّ

في الحرّ وفي القرّ: مرّ كالسلك من الدُرّ: مرّ

مثلمـا مـن العُـروة الـزرّ: مرّ في الخير وفي الشرّ: مرّ

بالفكّ أو بالصرّ: مرّ باللمّ أو بالطرّ: مرّ

مع الخبير ومع الغِرّ: مرّ في الكرّ وفي الفرّ: مرّ

بالجهر أو بالسّرّ: مرّ فـي الجـوّ أو فـي البحـر أو فـي البَـرّ: مرّ

برّر، حرّر، قرّر، كرّر، مرّر ومرّ كالهرّ.

وهذا هو كلّ السرّ.

## حالة: مُلْكِيّة

افتلْ وافتحْ عينيك

البيت بيتي. فلا تقف وتقل يا ليتك ويا ليتي
فلا تجنّ وتظنّ إنّه بيتك
ولا تحلم واعلم أينك من بينك
نعم أنا لا أعترض وأعترف أنّه من ولكن ما كان حالك مالك
لو لم أهرغ وأسرغ واشتريه وأجهّزهُ لنعيش فيه؟
أوَ ما كان أهلك ركبوك وصـــــرفوا الأمـــــوال وركلوك؟

## حالة: التعريف

إذاً تريد أن تعرف
حسناً شرّف في البداية أنت كالنفاية مقرف
باختصار تبعث على الاحتقار وبإيجاز تثير الاشمئزاز
وفي أحيان تُسبّب الغثيان وفي النفس تعزّز الشعور بالتقزّز
وبالتفصيل يا ثقيل:
تقلب المعدة، وتصيب بالرعدة، وتذهب بالرغبة فتأتي بالرعبة،
فتجذب الامتعاض وتجلب الانقباض، وتجبرني على الإعراض
فتضطرّني إلى النفور وإلى أن أثور وأفور
يا قميء، يا دنيء، يا رديء، يا بذيء، يا بطيء، وفي ثيابك خبيء.
يا نذل، يا لسع النحل، يا أبا جهل،
يا سافل وبكلّ الشرور حافل يا حقير وإلى الخير فقير
يا خسيس، يا طلطميس، يا سفّاك، يا أفّاك، يا كذّاب، يا يا يا يا
أوَ تريد أيضاً؟ لم أعد أحمل لكَ حبّاً بل بغضاً
أوَ ما من تعليق؟ يا فهيم، يا بهيم، لا يهمّه إلا العليق
حقّاً أنتَ بأكثر ممّا ابْتُليتَ خليق
وفي النهاية، اعتبرها نكاية، ودعني فأنت لا تسعني
وكُبّني إن كنتَ تحبّني
فروحي تنفُضكَ، نفسي ترفضُكَ، و وجسمي يرفُسكَ
والآن حسناً مرحباً هل عرفت؟
إذن وداعاً شرّفت.

## حالة: المهندس بشارة

انظرْ إلى الأمر برويّة تجدها إمرأة قويّة
إنما غير سويّة تجدها مُفرِطةَ الأنانيّة
وما لها غير هذي الهَوِيّة فلا شكّ ولا مريّة
في أنها أبعدتْكَ عن والديك حتّى لا يبقى أحدٌ لديك
وأقْصَتكَ عن إخوتك لتستأثر بنخوتك
وسلختك عن أحبابك حتّى لا يطرق أحد بابك
ولم تتركْ لكَ أحداً حتّى تبقى لها وحدَها أبداً
حتّى لا يبقى لك سواها فتتحكّم بكَ على هواها
وتجعلكَ تقبل شروطها التعسّفيّة وتقبل شرورَها الإرهابيّة
صاغِراً صابراً مهما كانت الحالة زرِيّة
ومهما سَدَرَتْ في غيّها وغِواها
نعم نعم لا مريّة بأنّها غير غير حَرِيّة
أن تكون في عداد البشريّة بل في عداد وحوش البرّيّة
فانظر إلى الأمر برويّة

## حالة: امتناع

أوَ تعلمْ سبب امتناعي؟ أوَ تعلم لِمَا لم أنجب طفلاً؟
آه لو تعلم آه!
كان ذلك لاقتناعي بأنّك أبداً لستَ أهلاً
لتكون أباه.

## حالة: أمّ رياض المحاميّة

أنتما نقيضان وقد لا تستمرّان
فأنتَ مُنتهى الغيريّة وهي تمام الأنانيّة
ولو أنّها تحبّكَ لرفضتْ أن تكتب كلّ البيت باسمها
ولخافتْ يوماً تعافُكَ نفسها إنّها تخّطط لترككَ
لا أظنّكما ستستمرّان زيادةُ الثقة مضيعة للأمان

## حالة: أمومة (شريف الرسّام)

وماذا تنتظرين؟ فما تزالين في الخامسة والثلاثين
وقادرة من عشيقك زينة الرجال أن تنجبي ما تشائين من أطفال
وأن تعوّضي ما فاتك
أم أنّكِ عاجزة عن التضحيات؟ لأنّ الأمومة نكران للذات
وأنتِ عاشقة لذاتك.

## حالة: هدى ونظمي الترجمانة والمهندس

لا يدخل ثالث بين اثنين إلاّ برضى أحد الطرفين
وطالما أنّها راضية فقد حلّت الضربة القاضية
ودبّ الوباء وسرى الشقاء وتقوّض بناء الوفاء
آه ما أقصر أيّام الصفاء!

## حالة: ليلى الشاعرة

إذن: لا أمل في أن تعود إليها ما عليها
إذن: أيأسُ من أن تعود إليك ما عليك
أخذتْ كلّ شيءٍ حتّى المسكن كلّ شيء ممكن
والحلو ياما صار مراراً لقد كنتما المستحيل
كنتما نهاراً آل إلى ليل طويل
كنتما نَضاراً حال إلى غُضارٍ هليل
لقد كنتما المستحيل فصرتُما الممكن
كلّ شيءٍ ممكن فعندي أنا مسكن
إذن: لا رجاء في أن تعود إليك ما عليك
إذن لا خوف من أن تعود إليها ويلٌ عليها
إذن: ستكون لي، ستعلقُ بي
وستأتي إليّ.

## حالة: غَلَبة

خلبتُكَ، طلبتُكَ، جلبتُكَ، جلبتُكَ، ذولبتُكَ، سلبتُكَ
سلبتُك، صلبتُكَ، جلبتُكَ، حلبتُك، إستحلبتُكَ، إستجلبتُكَ
إستجلبتُكَ، إستكلبتكَ، إستقلبتك، قولبتُكَ قلبتكَ، غلبتُكَ
قُرّ، قُلّ:
إنّكَ مغلوب مغلوب وإنّي الغالبة غالبة

## حالة: آنيتّا أمينة الأسرار الجوهرية

أمّا بعد:
تعرف أنّكَ أحببت كما لم يُحبّ أحدٌ
من قبل ولا من بعد
تعرف أنّكَ أخلصت كما لم يخلص أحدٌ
من قبل ولا من بعد
وتجهل أيَّةَ أثمانٍ دفعت كما لم يدفع أحدٌ
من قبل ولا من بعد
تجهل أيَّ نكدٍ عشت كما لم يعش أحدٌ
من قبل ولا من بعد
وماذا بعد؟
ألا ليتك ما جهلت ويا ليتني عرفت
من قبل لا من بعد

## حالة: نقصْ

أترغب في أن تشرب؟ فَلْتَضْـرَب وتتكهـرب ويلطّـك عقرب
إبتهلْ لتَنْهَل تَضرّع لتجرّع
الطلب قليل ولا يكفي ولا يشفي غليل القلب
إركعْ وارجع، إطلب عليكَ الدنيا فلتقلب
توسّلْ لتتوصّل وتَصاغرْ وتَصابرْ

إنسحقْ حتّى تنمحق وانقهر حتّى تنقبر
تذلّلْ، واجبك أن تتذلّل ومن حقّي أن أتدلّل
فأنتَ ناقص بلا عينين ناقص بلا يدين
أمّا أنا فكاملة بلا نواقص مكتملة بلا نقائص
كاملة يا ناقص.

## حالة: أحبّيه

أحبّيه أنا ما عدتُ أحبّهُ
قد تستسغيهِ كما يوماً استسغتُهُ
يعجبكِ: شهمٌ بلاوهم كسهم بلالهْم
فحل بلا غشّ كالنّحل في العشّ
أعجبني فأخذتُه ومن كثرةِ ما أكلتُهُ كرهتُهُ
أحبّيهِ ولِمَ لا تُحبّينَهُ؟
جرّبيهِ ولِم لا تُجرّبينَهُ؟
جرّبيه يوماً قد تطلبينه دوماً
قد لا تقرفينهُ كما قرِفتُهُ.

## حالة: صبحي النادل

لا أحد يجبركِ على أن تحبّيه، أو أن تُكرميه، أو أن ترافقيه،
لا أحد يمنعُكِ عن أن تكبّيه، أو أن تكرهيه، أو أن تفارقيه.
نعم، جدّ، طبعاً لا بُدّ فالحبّ والبغض ليسا في اليد
المهمّ لا بل الأهمّ:
لهُ عندكِ حقّ وعليك أن تُعيديهِ
الحقّ حقّ ويجب ألاّ تأكليه
لقد كتب كلّ شيء باسمكِ لأنّه يحبّك لأنّه يثق بك
وتلك أمانة في عنقك
فردّي الأمانات إلى صاحبها ولا أحد يمنعكِ عن صاحبك

## حالة: أمان

انظرْ، لو كنتَ تُبصِر لَرَفضتُك وأبغضتُكَ
لأنّ عصـــبي يفـــزّ ونفســـي تقـــزّ وأتحفّز وأتوقّز

وأنفر وأطفر غير دارية إذا نظر أحدٌ إليّ عارية
إسمعْ، لو كنتَ ذا يدين لرفضتُكَ وابغضتُكَ
لأنّكَ قد تؤذيني نعم أنت عاجز عن أن تحميني
لكنّي كلّي إيمان أنّ على المرأة
أن تملكَ الجرأة لتحمي نفسها من كلّ عدوان
نعم، أنتَ هكذا مأمون ومضمون وأنـــا معـــكِ بأمـــان وضـــمان وطمان
أنتَ هكذا مسالم ولـــــو أردتَ أن تكون ظالم لعجزتَ عن المظالم
وأنا معكَ في سلام
أحبّكَ هكذا ولكن أسأحبّكَ هكذا على الدوام؟

## حالة: أزمة

ما أضَيعَني معك! أراكَ وأسمعك
وتسمعُني ولا تراني فيا ألْفَ ضيعاني!
يا ضيعان خطاطكِ يا امرأة الأعمى!
آهِ، يا أعمى أنا في أزمة
أحمى وأظمى وأدمى وأنتَ أعمى
آه يا أعمى يحقّ لي أن أعصى
فأنا أعرى وأعنى وأعيا وأنتَ أعمى أعمى أعمى

## حالة: عارية

لو أنّ غيركَ معي لفازَ بأمتع المتع
فمنذ ساعة وأنا سارية مـــن قاعـــة إلـــى قاعـــة، عارية

وأنتَ غير حاسس وهكذا جالس
قاعد كأحد المقاعد بارد وشارد عن الصادر والوارد
لو أنّ غيركَ هُنا لجنى الهَنا لأكلني بعينيه
لثار وفار وطار وأغارَ عليّ كالنار
للحقَني، وبالحائط أو بالأرض ألصقني، وداعَبني بيديه
وقبّلَني حتّى دبَّلني ولَهبَني ولَهَفَني
وجاسَ بالأصابع كلّ المواقع والمواضع
ثمّ افترشني وافترسَني
آهِ ما أحوَجَني إلى يدين تلتقماني!
أهِ ما أعوَزَني إلى عينين تلتهماني!
أمّا أنتَ فهيهات
إذ ريثما تُدرِك المجريات وتعي يكون الشهو قد فات
المغريات
وما فات مات مات...

## حالة: شوقي الشاعر

كنتُما نقطتي نورٍ التقتا فصارتا نقطةً كبيرةً منيرة
انطفأت الصُغرى وتابعت الكبرى
أَمَلي أن تبقى لكَ القدرة على الإشعاع رغمَ ما ضاع

## حالة: حسين الشاعر

ما فاتَ مات
ما أبدعها من لفظة! لقد ضاعتْ عليكِ لحظة
ولكن ضاعتْ عليه لحظات
نعم، و ما أحوَجَكِ إلى عينين تتفحّصان مفاتنكِ!
وما أعوَزَكِ إلى يدين تتحسّسان مفاصلَك!
نعم، ما أحوجكِ إلى غزل العيون وإلى تذبيل الجفون!
وما أعوزكِ إلى أيادٍ تدعكُكِ وإلى أصابع تمعكُكِ!
نعــم ولكــن كــم مــن الأمــور وكم من الأمور تعوزُهُ!
تحوجكِ!
ألا تدركين ألا تشعرين

أم باتَ يهمُّك فقط أمرُكِ
وبزغَ قمرُ البديل بعد أن غابَتْ شمس الأصيل؟

## حالة: أبو الياس بائع الخمور

ما أَضيع مَنْ يستحقّ التقدير مع منْ يقدر أن يُقدِّرَهُ ولا يُقدِّرُهُ
أصيخي سمعك ما أضيعهُ معكِ!
فهو على عجزهِ يُوَقِّرُكِ وأنتِ على قدرتكِ تُحقِّرينَهُ
تُحقّرين قدرهُ وتحفرين قبرهُ وتُعجّفينهُ وتعجّزينهُ
كفاكِ تعجيزاً وارحمي عزيزاً
أذلّتهُ: محبّتكِ، ومحنته وأريحيتُهُ وتضحيتُهُ وبطولتُهُ
أَفَهَل تُذِلّهُ أيضاً زوجتهُ التي أحبَّها (وعلى بنا) أحبّتْهُ؟

## حالة: بشير الرسّام

نادمة لأنّها ناقمة؟!
لا، فمثلُها لا تندم، بل تنعم وتنهم لتنهب أكثر.
حاقدة لأنّها فاقدة؟!
لا، فمثلُها لا تفقد، بل تحقد وتحسد لتحصد أكثر
غاضبة لأنّها مغصوبة؟!
لا، فمثلُها تغْصِب، وتثني وتقلِب لتنصب أكثر
ناكرة لأنّها منكورة؟!
لا، فمثلُها لا تذكر ولا تشكر، بل تمكر وتنكر لتنقر أكثر.

## حالة: تجسّس

هذا غير معقول هذا غير مقبول
إليَّ إليَّ إليَّ إليّ إنّهم يتجسّسون عليّ
إنّهم يفتّشون غسيلي ويتفحّصون سراويلي
يا ويلتي يا ويلاتي إنّهم ينقّبون زبالاتي
ويُمحّصون مناديلي ويتحرّون مراسيلي
حذارِ بدارِ فقد نارْتُم ناري

وسأَريكم اللا معقول وسأذيقكم اللا مقبول
واشهدوا على ما أقول.

## حالة (ماكدا) ملكة إيكاردا

على يد الباب من الداخل بحيــث لا يلحظهمــا أيّ خــارجٍ أو داخل
سروالان داخليّان نسوانيّ ورجّاليّ معلّقان يقطران
ألا ليتهُ زفتٌ وقطران في عينيّ كلّ مَنْ خان وما صان
يا للنذالة بل يا للرذالة! ويا للسفالة ويالِلسفاهة ويالِلتفاهة!
يعني لا تُؤاخذني
ما كنتُ أريد إخبارك لكنّ الأمر لا يدخل في الراس
ولا يرضاهُ اللهُ ولا الناس لذا رأيتُ من واجبي إعلامك
يعني لا تؤاخذني
فأنت لا ترى وعلى مَنْ حولك
أن يُخبروكَ بماجرى وبما يجري حولك
يعني لا تؤاخذني
قال صداقة قال يا للصفاقة على هذه الحال!
وأيّةُ صداقة تلك
التي ترمي الحليل من السرير وترمي الخليل على الحرير؟
يعني لا تؤاخذني عقلي ما عاد يحملني
أتريد الصراحة؟ تلك إسمُها وقاحة
وذلك كلّه علكٌ في علك
وهذه امرأة ثعلبة مُتَلْعَبَة ومُتْعِبَة
امرأةٌ مسّاحة وَسِخَة زَنِخَة لا تبعث على الراحة

## حالة: بين حالتين

آسفة كانت عاصفة وعدّت بسلام وعدّى الظلام
وَعُدتُ إلى الأيّام السالفة آلفة مؤالفة محالفة غير مخالفة
اعذرني اعذرني

فقد كان عقلي صغيرا وقد عذّبتُكَ وعصَّبتُكَ كثيرا
وقد استغللتُ قلبكَ الكبيرا فشوّشتُكَ بالحيرة
وشوّكتُكَ بالغيرة لا أعاد الله تلك السيرة
فسامحني وسامحني
تعرف جيّداً تعرف أنّا كلّنا قد نحرف
وأحياناً الواحدةُ منّا تظنّ أنّ الجنّة في ما ليس لديها
فتُشرِك ثمّ تدُرِك أنّ الجنّة بل الجنان بين يديها
فتركع وترجع أروَع وأروَع
ترجع شائقة وباللهفة عابقة
ترجع عاشقة أكثر من الأيّام السابقة
أنابكَ عالقة مُعلّقة ومُتعلِّقة كالنباتات المتسلّقة
فلا تقمعني ولا تقطعني ولا تقلعني بل ما لحني وصالحني وصافحني
لا حياة لي دونكَ وإلى الممات سأصونك
فمثلي لا تخون ومثلكَ لا يهون.

## حالة: كريم المحاسب

كفاكِ أن تبرّري وعليكِ أن تقرّري
فهمنا وعرفنا:
إنه أسوأ الكائنات إنّه أردأ المخلوقات
آمنَّا وصدَّقنا
كفاكِ أن تكرّري وأنْهِنَا وقرّري
فإمّا أن تكملي معهُ بقيّة الطريق
وإمّا أن تنقطعي عنهُ وتُبقيهِ كصديق
وتقبليــه علــى علاّتــه ولا داعي لمعاداته فهو رغم كلّ سيّئاته

مثابر، مواظب، متابع مُستَمِرّ، مُكمِّل، مواصل
باقٍ وثابت على ثباته
لا انقلب ولا انسحب بل أنتِ التي تغيّرتِ
أنتِ التي عنهُ عدلتِ وبدّلتِ أنتِ التي غيرهُ تخيّرتِ
وغيرهُ باشرتِ وغيرهُ عاشرتِ
كفى جفا لِمَنْ وفى.

## حالة: نزار الشاعر

بكيــتُ قبــلَ أن أراك  وابتسمتُ عند لُقياك

طَفَتْ عليكَ دمعتي  وغرقتْ فيك ضحكتي

## حالة: موفّق التاجر الحقوقيّ

من حقّكِ أن تحرميهِ منكِ  ولكن عندكِ

فما من حقّك أن تحرميه:

من بيته ومن تخته ومن تكّايته، من ثيابه ومن فرشاة أسنانه، من كتبه، من مكتبته، من كتاباته ومن مخطوطاته، من رسماته ومن لوحاته، من تماثيله، من أكاليله، من الهدايا ومن الهبايا، التي قدّمها له محبّوه ومعجبوه ومُريدوه وراغبوه وأحبابه وأصحابه وأقرابه

من حقّكِ  أن تحرميهِ منكِ  بعضك أو كلّك

من حقّكِ  أن تحرميه من خيركِ  لكن من غيركِ

فهذا حرامٌ وأيّ حرام! حرامٌ، حرامٌ، حرامٌ...

إحرميهِ من هواكِ  لكن لا من سِواكِ

إمنعي عنهُ عطاكِ  لكن لا تمنعي عنهُ مَنْ عداكِ

فحرامٌ ألاّ ترحميهِ  وألاّ تدعي رحمة ربّه تنزل عليه

فهذا خسفٌ وعَسف خارق  وتعسُّفٌ في استعمال الحقوق

لا يقبله أيّ خالق  لا ولا أيّ مخلوق

أبداً لا تُرفَى الشقوق بالشقوق.

## حالة: خالتُها

بيعي البيت  واشتري بيتينْ

وَلْتِّي الخبزتيْن  بهذا الزيت

فأنتما كنتما شريكيْن  وما زلتُما شريكيْن

فاقسمي البيدر نصفيْن هذا في رقبتكِ دَيْن
فأعطيه مالهُ، لهُ واحتفظي بمالكِ، لكِ
بهذا تكونين إنسانة وإلاّ فلن تكوني حيوانة
بل بهيمة وأيّةُ بهيمة أفهمتِ يا بنتَ فهيمة؟
لا يا بنتَ أختي لا تجعلي الناس يلعنون أختي
ويلعنوني بعد موتي.

## حالة: اصطفال

تحرّى تضاريسي بعينيْن وتقرّى تفاصيلي بيديْن
ونمتُ معَهُ
كما أنّ أيّة امرأةٍ تراك قد يخطر ببالها أن تهواك
لتجلبَ الأَنس وهي في حالةٍ بينَ بين
أو لتجَرّبَ الجنس مع أحدٍ بلا عينيْن ولا يديْن
فكذلكَ جرّبتُ أنا الجنس مع أحدٍ كامل
الكامل
لأتعرّفَ على الحقيقة وأكتشفَ ما إذا كانت معاملة
الكامل رقيقة
أم أنَّ معاملة الناقص أرقّ وَلِيَ الحقّ كلّ الحقّ
أما ليّ الحقّ في ذلك أم أنَّ لاحقَّ هنالك؟
لماذا قمتُ بهذا؟
لِأَعايَنَ وأَقارن ولِأَوازنَ وأَباين
نعم، لي تجارب سابقة لكنّها لا تمنع أيّة تجارب لاحقة
لأنّها ما كانت كاملة وأنا الآن آملة
أن تستوعب الحالة وتفهم بأنّي لستُ آلة
أي أن تفهمني وتفهم الحالة ولا تضع حول الأمر هالة
أو احسبها ما تريد فلن أُعيدَ ولن أزيد
ما حصل حصل
أعجَبَكَ أعجبكَ ما أعجبكَ فاصطفِل
اصطفل، أنا سأحتفل.

## حالة: إمرأة عمّها

كيف ربّ البيت صاحب البيت
يصبح في الشارع مكبوباً مكروهاً محروماً
وابن الشارع ابنُ كَيْتَ وكَيْت
يُضحي في البيت محبوباً معزوزاً مكروماً!
ألا ما أشطر بعض ربّات الحجال
في إذلال أرجل الرجال!
كيف السمير الأمير يظلّ حتّى بلا حصير
والدنئُ الخسيسُ القميءُ الإبليسُ
الحقيرُ النقير يتنعّمُ بالفرش الوثير!
ويلاه ربّاهْ كيف هذا يصير كيف هذا يمكن أن يصير!
حقّاً لا أمهرَ من بعض النساء في تعكير الصفاء وفي تعفير النقاء
في تعطيل الوفاء وفي تعجيل القضاء!
صحيحٌ يا لبراعةِ بعضهنَّ في الإهانة فـــي الاســـتهانة وفـــي تخفـــيض المكانة
في الخيانة وفي العقوق وفي شكل وأكل الحقوق!
يا للمهانة! يا للمهانة إنّها تستحقّ الإدانة
ومن المهانة تسمية مثيلاتها إنسانة.

## حالة: أدونيس المعلّم

هي تعيشُ بِكَ لذاتها وأنتَ تعيش للكلّ بصوتك
هي ملكتْ حياتها وأنتَ ملكتَ موتك.

## حالة: مستقبلها

أدومُ معكَ ما دامَ معي
فإذا أردتني أن أبقى معك فأبقِهِ معي
إن كنتَ تُحبّني وتحبّ أن أحبّكَ فأحبَّهُ
إن كنتَ تعزّني وتعتازُ أن أعزّكَ فأعزَّهُ

أَكْرِمهُ تكرمني فأكرمهُ أكرمُكَ
إِكْرَهُ تكرهني فاكرهُ أكرهُكَ
أَتُريدني؟ إذن ردهُ أتوَدُّني؟ إذن وِدَّهُ
لا تُبعِدْهُ فأنا أعبدُهُ
بل اسنِدْهُ واعضدهُ ليسنُدني فأَسْنِدُكَ وأعضُدُكَ
لا تُباعِدُهُ بل ساعِدهُ ليساعدَني كي أُساعِدَك
وأَسْعِدهُ ليُسعِدَني فأُسعِدَكَ
ألا تعي؟ دَعْهُ معي دَعْنا وحدنا وحدنا
ألا تَفْهَمْ؟ أنتَ ماضٍ فاضٍ كأسٌ شَرِبْتُهُ
ألا تعلم؟ إنّه مستقبلي وأملي كأسٌ ما جَرَّبْتُهُ
ولستُ من ذوات الحوافر لأبيع المستقبل والحاضر
بمبادئ واهية وأعرافٍ بالية وتقاليد ناهية
وأتمسّكُ بعلاقاتٍ قديمةٍ أعتبرُها سقيمة عفواً، أنا ماشية
فعليَّ أن أستعدّ وأتعطّر بالعَنْبَر والرواند
وأن أتزيّن لِأَتبيَّنَ
فليس لقاء العميان مثل لقاء ذوي العيون يا يا زوجي المصون
وشكراً شكراً (حقبلو بكرا وبعد بكرا
وبعد بعدو حقابلو حقابلو حقابلو بكرا).

## حالة: بسّام أخي

تتبّدى فتتغدّى وتتمدّى ثمّ تتحدّى وتتصدّى وتتعدّى
ثمّ تتعشّى وتتعرّى وتتمرّى
وتُسائِلني وهي تُغازِلُني «أنتَ أيضاً تحبّني؟»
فأجيبها:
«على الحبيبة أن تكون لبيبة وألاّ تضع حبيبها في جيبها
للحبّ مبدأ، فهو يبدأ ثمّ إمّا يكبر وإمّا يصغر
والطبع الصعب يُطلعُ الرعب ويأمر الحبّ بأن يضمر«
- إذن أنتَ لا تُحبّني - من عمايلك.
- لا أحد يحبّني - من فعايلك.
فتنطـــــوي وتنـــــزوي ولا وتلتوي وتكتوي ولا ترتوي

تنضوي
وتحكي وتحكي وتشكو وتشكي وتبكي وتبكي
ثمّ أذهبُ وتبقى أو أبقى وتتسلّل وفي كلّ ملقى
على هذا المنوال من سوء الحال وقلق البال
يستمّر المسلسل
والآن قرّرتْ أن تتزوّجَك وماذا إذا قرّرتْ يوماً أن تتركك؟
فهذه عقلُها يأخذ ويعطي كسَمَكِ البلط
على كلّ الحياة مجازفة ولا عقل في العاطفة
ولكَ القرار متروك أمّا من جهتي فمبروك
مبروك سلفاً مبروك

## حالة: عَزْمي الفيلسوف

بعض النساء حُفَرٌ شرّاقة وبحارٌ بلاّعة غرّاقة
ورياح قلاّعة فرّاقة ونيران ولاّعة حرّاقة
وكلّ نفضة تبعث نهضة
لقد جرفتَها لأنّك عرفتَها وستصرفُك لأنّها لن تعرفَك
فأنتَ لا تنطمر في حُفَرِها ولا تنغَمِرُ في بحارها
أنتَ لا تنخرقُ برياحها ولا تنحرق بنيرانها
قوّة المرأة في أنّها تظلم ولا تتألّم وضعف الرجل في أنّه يتألّم ولا يظلم
آلِمْ تَسْلَمْ وسَالِمْ تَأْلَمْ
فمرحى للمرأة الحقّة المرأة الرِقّة والدِقّة
وما المرأةُ إلاّ مرجة ومرعى ومرقى ومربى
المرأة مرسى فإن صارتْ مرفأ الإبحار
فيا ستّار، يا ستّار.

## حالة: تيريز، امرأة أخي التاجرة

مرّات أدينُها لأنّها حقّاً ظَلَمَتْهُ
ومرّات أعطيها الحقّ في كلّ ما عملتْهُ
إنّهُ قويّ إلى درجة تدفع إلى إضعافه

وأبيّ إلى حدٍّ يُحرِّضُ على إذلاله
وسَويّ بشكلٍ يحضّ على جعله يحيد
وسَخِيّ بحيثُ يجعلكَ تحنّهُ على ألاّ يجود
مرّات أريد أن يبقى معنا العمرَ وأرعاه
ومرّات لا أريد ولا حتّى أراه.

## حالة: فراس المفكّر

ما أحلى الحرّيّة!
أراكَ أكثر استقلاليّة أكثرَ ثقةَ وأكثر حيويّة
كنتَ مغموماً مهموماً مأكولاً مذموماً مسموماً مكموماً
كنتَ مُغلَقاً مُنغَلقاً صرتَ أَلِقاً طلقاً مُطْلَقاً منطلقاً
يا خيرَ ما فَعَلْتَ! ويا شرَّ ما عَمِلْتْ.
إنّ المرأة إذا غارتْ جارت

## حالة: كمال الكمانكار

- أما عرفتَني؟! - لا ما عرفتُكِ.
- أما تذّكَرتني؟! - لا ما تَذكّرتُكِ
- كيف يا حيف؟! - هكذا ولماذا؟!
- أنا زوجتُهُ - آه، واه، أوّاه، أنتِ
التي ركبتِ موجتهُ ثمّ نكبتهِ ونكرتهِ،
هو في القلب، أمّا أنتِ ففي الدرب.

## حالة: أُنسي الشاعر

لا أبالي بكَ لِئلاّ تدخلَ كياني
فحينئذٍ سأنعجن بكَ ولَنْ تنتهي أحزاني

## حالة: سعد الطبّاخ

أهناكَ إثم آثَم من أن يُطردَ سيّد من بيته؟!

بيتُهُ الذي دفع عينيه ويديه و كلّ ما لديه ليشتريه
آه، كيف تُشقيه، وتجني عليه، هذه الجانية الغانية الزانية
وتأبى إلاّ أن تؤذي وتأتي على ما فيه من بقيّةٍ باقية؟!
هل هناك جرمٌ أجرم من أن يُمنعَ كاتب عن كتبه؟!
كُتُبُه التي دفع شبابه وعذابه ليكتبها
كيف تُجافيه وتجفو عليه، هذه الجانية الجارية الجافية
وتُصِرُّ على أن تضرّ وتحوص وتلوص وتحرّ
لتذرّ ما فيه من بقيّة باقية؟! آه، ما أكلبها وما أذأبها!
وأيُّ حرامٍ أحرمُ من أن يحرم بطلٌ من عينه الإصطناعيّة
بعد أن أعطى الأصليّة في عمليّة بطوليّة
يا للبليّة الجليّة! أفتتوقّعُ أن تنقلع عينها؟
إن شاء الله وبإذن الله وبجاه كلّ مَنْ له جاه عند الله
أن تنقلع عيناها لا عينها وأن تنقطع عن أينها وبينها
فتلتاج وتحتاج إلى عين اصطناعيّة ثانيّة هذه الجانية
التي ترفض وترفس وتقضي وتمضي وتبلي وتخلي
لكنّها لن تنجح ولن تفلح ولن تنتصر بل ستنبح وستكلح فانتظر
ما زالتْ فيكَ بقيّة وستبقى فيه هذه البقيّة
أيّتُها المرأة الدنيّة

## حالة: دعوة

تفضّل (حاج) تتفتّل
هذه دعوة عشاء غداً في المساء
من إحدى شركات الطيران بإسم السيّد والسيّدة طحّان
أنا ألبثُ وألهثُ وقد بارتْ وانهارتْ قواي
فابعثْ وابحَثْ عن سيّدة طحّان سواي
تذهب معك وتتعب معك وتتشرّف بكَ وتصطحبكَ
فأنا آسفة وعن الذهاب عازفة لأنّي أعتبرُ نفسي عازبة
أنا مُؤَنّفة على هذه العيلة وآنفة من حمل اسم هذه العيلة
التي شيّلتْني هذه الشيلة فَخُذْ تيريز أو خُذْ ليلى
وابحثْ عن سيّدة طحّان سواي فأنا موعودة غداً مع هواي

موعودة معهُ ومسعودة معهُ
ولستُ على استعداد وإلى أبد الآباد
لا للاستقرار ولا للاستمرار
على هذا الاستعباد ولا على هذا الاستبداد
أنا غداً مشغولة مع مَنْ بهِ روحي مشغوفة
(فلاقيلك) أيّة غولة عليكَ ملهوفة وملغوفة
غولة تُوافقك وتُرافقك إلى العشاء
وبالصحّة والهناء مع أحرّ الدعاء
بتمام الصفاء وتمام الهناء.

## حالة: عبد القادر المهندس الفنّان

حتّى البهيمة لا تُوَخّم حيث هي مقيمة
حتّى الوحوش لا تُوَسّخ حيث تعيش
حلّي مشكلتكِ بالسرّ ويا دار ما دخلكِ شرّ
أمّا أن تجرّي خليلكِ إلى بيتِ حليلكِ فهذا تجاوز لا يجوز
حكم النفس على النفس صعب وفرض النفس على النفس أصعب
فضّي شهوتكِ في الخفاء فتنالي الهناء ولا تُسبّبي الشقاء
أمّا أن تفرضي عشيقكِ على زوجك
فهذا تَعَدٍّ ما بَعْدَهُ تعدٍّ وتحدٍّ ما بعدهُ تَحَدٍّ
والطغيان يرفضه كلُّ إنسان
استغلال القادر لغلال القاصر إجرام
استحلال القادر لحلال القاصر آثام
والضرب في الميّت حرام
أَفَلِأَنَّهُ مسكين ومصاب تستّين عليه السكّين والنصاب
وتُكرِهينَهُ على أن يُصاحب صاحبكِ: ويجالسه ويُجامِلهُ ويؤاكلهُ ويُشاربَهُ ولا يُجادلهُ
ولا يُقاربهُ ولا يُشاكلهُ ولا يحاربه،
أم لأنّهُ عاجز تُجبِرينهُ على النواشز
وعلى أن يصادق عشيقكِ تحت اسم صديقكِ
وأن يستقبلهُ الاستقبال العاطر، ويتخلّى لهُ عن بيته وعن زوجته بطيبة خاطر؟
وبناءً على ماذا تُريدينهُ أن يفعل كلّ هذا؟

أبناءً على أنّهُ يُحبّ تريدينهُ أن ينحطّ
ويصيرَ ديّوثاً وقوّاداً ويُبادلَ السيادة
بالعبوديّة والزوجيّة بالمشاعيّة الإباحيّة؟
علامَ؟ علامَ؟ وهل يحبّ مَنْ بلا كرامة؟
أم لأنّه مُعاق فيجب عليه أن ينساق
وأن ينصاعَ بكلّ ما استطاع وأن يتغاضى ويتغابى
وألاّ يتسامى وهو الأسمى
وأن يتعامى فوق ما هو أعمى
وأن يخضع ويخنع ويقنع بأن يكون لزوجته عشّاق؟
هذا ليس من الأخلاق أبداً وعلى الإطلاق
هذا سحقٌ للمشاعر لا ترضى به الضمائر
لا في الماضي ولا في الحاضر
ولا أظنّ في المستقبل أنّ أحداً سيقبل
أن تحبّلَ امرأتُه من غيره والخصب وافرٌ في صُلبه
وأن يضع بندوقاً في قلبه ويُرّبيهِ كإبنهِ على خيره
أظنّ أنّ الحمير، حتّى الحمير، لا تقبل بهذا المصير

## حالة: جانين راعية المقطوعين

- يقولون إنّي مجنونة، مجنونة لأنّي تزوّجتُه.
- غباء وهرف، لا أحد يعرف، قد يكون هو المجنون، مجنون لأنّه تزوّجكِ

## حالة: د. عبد السلام

ذكرتُكَ في مقال بَدَأْتُهُ بسؤالٍ
إذا كانت الآلام منبع الإلهام والأوجاعُ مِنْجَم الإبداع
فما الأفضل: حاجةٌ واختراع أم كفايةٌ بلا ابتداع؟
وجاء الجواب بسؤال جسيم: أَكُلُّ ذي عاهة عظيم
أم كلُّ عظيم ذو عاهة عاهة خفيّة لا نراها؟
وعزائي في ما صابكَ ونابكَ من الشاذّة بين النساء

أنّ مَنْ يعرفك يذكرك بالخير ومَنْ يعرفها يذكرها بالشرّ
هي قابلتْ البِرّ بالضِرّ وأنتَ قابلتَ الضرّ بالبرّ
وشتّان بين دائم الإحسان وبين قاطع الإحسان
ناسٌ تتجلّى فيهم عظمة الإنسان وناسٌ تتبدّى فيهم حقارة الإنسان
وهكذا الزمان رابحٌ وخسران.

## حالة: د. معاوية

مَنْ مِنّا سمع بإصابتك ولم يفكّر بإعالتك
كلنا فكّرنا وربّما قرّرنا ولكن ما فَعَلنا؟
كلُّ ما فعلنا ومهما فعلنا فسيبقى لا شيء
لها طبعاً سيّئاتُها وسلبيّاتها ولها أيضاً حسناتها وإيجابيّاتها
فوحدُها فكّرتْ وقرّرتْ ويكفي أنّها فعلتْ وإن فشلتْ
أنا أعذرها في كلّ شي إلاّ أن تستأثِرَ بكلّ شيء
فالعقل عدلٌ والعدل عقل والعلم سِلمٌ والسلم علم
والعقل والعلم لا يقبلان الظلم
أنا ما زلتُ حائِراً وعلى الحقيقة دائِراً
تُرى الظُلمَ من قلّة الفهم أم تُرى الظلمُ من كثرة الفهم؟
عسى يُلهمُنا البُهم فنخلص من الوهم

## حالة: د. سمير

دائماً أذكركَ في الأتراح ودائماً أنساكَ في الأفراح
وفي الظلام الطوّاح نفتقدُ شمس الصباح
كثيرون لعبوا أدواراً سلبيّة ليزيدوا حياتكَ صعوبة
وظلّتْ مواقفكَ إيجابيّة لعّيبٌ مرٌّ والمصاعب ألعوبة
ننفي الأعاجيب في حياتنا العصريّة وكم أمامنا من أعجوبة!

## حالة: يوسف الرسّام

بعض الوجود هلاك وبعض الهلاك وجود

تفضّلي بلا مطرود
فبعض الورود أشواك وبعض الاشواك ورود
فاخرجي وبمطرود
أهكذا تخونين الأمين وتُبدّلين بالغثّ الثمين؟
على بنا حبيبكِ وعليه تخافين وبتركهِ بمفرده لا تطمئنين
على بنا تريدين أن أبقى معه حين تذهبين
وأراكِ تغازلين وتُنـــاغين وتُناغشـــين وتنشرحين وتنطرحين

في حين أنّهُ في غرفته وحدهُ نحن هنا معاً معاً
وهناك هو وحدهُ أَلَيْسَ الوضع مُضَعْضَعاً؟
فأفهمين ماذا تريدين؟
أن ترتاحي معهُ أم أن ترتاحي منه؟
إن كانت الأولى فأنا جاهزٌ جاهز
أمّا إن كانتِ الطولى فأنا غيرُ عايز
إستغلال العاجز غير جائز
وأنا لا آكلُ لحم صديقي حيّاً أيّتُها المدّعية الدعيّة
أيّتُها الدنيّة الرديّة قولي من الأساس
أنّك تُريدينَ قرناً تنطحين بهِ أعزّ الناس
أو تظنّيني مُستجداً لأكونَ مُستعدّاً
أن أكون قُرناً تشوين فيه قلوبَ الأبطال؟
ابحثي عن مطلوبكِ عن قَيْدٍ تكيدينَ به محبوبَكِ
بين الأنذال لا بين الرجال
أظهري حقارتَكِ وباني على حقيقتكِ
ولا تُماري وتُواري وتُواربي من واجبي يا صاحبي
يا صديقي أنتَ رجلٌ حقيقيّ
وهذه امرأةٌ زائفة عن الحقّ زائغة
وقد نشّفتْ ريقي
تُريدُني أن أقتُلَ أعزلَ وبِدمهِ أن أثملَ
أن أكونَ ظالِماً وأهاجمَ مُسالِماً
أن أصيرَ نَجِساً وأدنِّس مُقدَّساً
إنَّها عاهرة ماهرة
دَعْها، كُبَّها، اترُكها، اهجرها، اطردها، قلّعها، طلّقها

فخيرٌ لكَ أن تأكلك الكلاب  خيرٌ لكَ أن تأمَنَ للذئاب
من أن تَثِقَ بالقحاب

## حالة: عرض أزياء

هل تُفضّل
هذا السروال المُزركش  مع  هذا الصِدار المقبَّب
أم تُفضّل... دقيقة لِأبدّل
هذا السروال المُكَشْكَشْ  مع  هذا الصدار المدبّب
أم تُفضّل... ثانية لِأبدّل
هـــذا الســـروال المُطَـــرَّز  مع  هذا الصدار المحجّر والمُخرَّز
أم تُفضّل... لحظة لأبدَل
هـــذا الســـروال المُخَـــرَّم  مع  هذا الصداري العاري؟ والمحَزّز
وانظُر... انتظرْ لأبدّل
هذا (المايّوه) اللقطة  وقد كانَ شرية فرطة
إنّ حفرتَهُ زائدة  لكنّها (الموضة) السائدة
وانظر... إنتظرْ لأبدّل
هذا المايّوه الملوّن  من قطعتين مُكَوَّن
أفضل بكثير من (الصادة)  خصوصاً أيّام العادة
ثمّ ما رأيكَ بتسريحة شَعري  أتكشفُ عن سحرٍ نَحري؟
ألاحظتَ أنّي أزلتُ الوبر؟  أمّا آخر خبر
فلا داعي للحذر  إذ لا خطر
ولن نكتفيَ اليوم بالقُبل  إذ لا خوف من الحَبَل
هيّا إلى الحمّام  وكلّ شيءٍ تمام
الهاتف يرنّ  إسبقني لَن نردّ
هو هناك سيردّ  يلّي هناك ردّ
واخ كان الباب مفتوحاً  هل صار الأمر مفضوحاً؟
يَلا لا يهمّ  دعنا في المهمّ
- ألو نعم  - .....
- إنّه في الحمّام  - ....

- إنّها في المطبخ - ....
- تمام تمام وعليكم السلام.

## حالة: لمى وأكثم السيّدة والنحّات

- أما عرفتني؟ - كلاّ....
- أما تذكّرتُماني؟ - آه، أنــتِ التــي كنــت زوجته
- وما زلت.

## حالة: ناديا الشاعرة

فكّرتُ قبلها بأن أدخُلَ ظلامَهُ وأَلِجَ آلامَهُ
فكّرتُ مثلها بأن أضيءَ أيّامَهُ وأحقّقَ أحلامَهُ
لكنّي خِفتُ أن أتعب فأتّهمه بأنّه قد أذنب
وبأنّه وحشٌ أنانيّ وأبدأ بتحميلِهِ المناني
وأراني الآن محقّة فلا أحد يصبر على المشقّة
لذا أبرّرُ لها كلّ الأخطاء إلاّ خطأً واحداً
أن تجحد النِعَمَ والأفضالَ والآلاء وتعتبرُهُ جاحداً.

## حالة: أبيه

ابني شكلة وما هو تكلة
ولكن دَبِقَ النحل فسبق الفحل
هي عليه مُستَقتِلَة ودائماً مُستَعْجِلة
تأتي وتشحطه إلى فوق بقلة أدب وقلة ذوق
كأنّ لا أحد في الغرفة سواه لتريه بأنّها تهواه
وهناك في العلّيّة يأخذان الحرّيّة
أصوات، آهات، تمتمات، دمدمات، غمغمات، همهمات، بتبتات...
ابني غلطان لأنه يتعدّى على إنسان
أبداً ما تعدّى عليه نعم الحقّ ليس عليه في أنّها تميل إليه
لكنّ الحقّ كلّ الحقّ عليه لأنّه يسمح لها أن تعتمد عليه
لتهين زوجها عليه أن يصلح عوجها

لا أن يتهاون ومعها يتعاون لتـتملّص وتـتخلّص مـن زوج مخلص
عليه أن يعيقها لا أن يعينها على الخيانة
وهذه إهانة تستحقّ الإدانة
خصوصـاً أن زوجهـا رجـل صدّقني أنا وليّ وفيّ
وغداً ابني سيسقط لأنّه يغلط
وأيضاً هي ستسقط لأنّها تغلط
نعم نحن أفغان ونموت في النسوان
لكنَّ الشرف عندنا مُصان والشريف عندنا لا يُهان
نحن جبليّون جبّارون شهوانيّون
لكن بالحلال لا بالحرام لا نخون ولو زادَ الغرام
ولو كنتُ رجلها
لكسرتُ رجلهُ ورجلها ولقتلتُهُ وقتلتُها
ولأطعمت لحمهما للذئاب ولِوحوش الغاب
فمثلهُما يستحقّ العذاب ويستحقّ ميتة الكلاب
كيفٌ بلا حيفٍ هو الشباب يا حيف يا كيف على الشباب
آه الشباب! أين الشباب؟

## حالة: ميّ عالمة الآثار

لقد أحبَبْتَها بكثرة
فحسبتْ أنّ قلبكَ سيقبلها، وإن انقلبتْ عليك لفترة.
لقد غالتْ فخالتْ بالظنون
أنّها عليكَ لن تهون، حتّى بعد أن تخون.
لقد أَمِنَتْ وضمنتْ فخمّنَتْ
أنّك لن تُدينها، وستظلّ تُعينها
ولو انحرفتْ عن الطريق، ولو انصرفتْ إلى عشيق
ولو أخطأتْ في معاملتك، ولو أبطأت في رعايتك
ستقبل، لأنّك لا شيء تقدر أن تفعل
لأنّها بطلة قصّة حياتك، وحتّى مماتِكَ
مالكَ سواها، لذا ستمشي على هواها

وتوافقها وترافقها، وتعانقها ولا تخانقها
ولن تتخلّى عنها، مهما بدر منها
ولن تتسلّى عنها، مهما صدر عنها
لأنّك أعجز من أن تستقلّ، ولِأنّ بيدها الربطُ والحلّ
والآن إن تابتْ بعد ما عابتْ، وعادتْ بعدما غابتْ
فهل تُعيدها؟ يعني أما زلتَ تريدها؟
كلاّ، هذا ما توقّعتُه، نعم، هذا ما توقّعتُه.
الحبُّ مهما كان كثيراً، يقلّ لعنة بعد لعنة
والقلب مهما كان كبيراً، يصغر طعنة إثر طعنة
بالطبع هي غير محقّة، فالطمع في المحبّة
خطيئةٌ لا تغتفر، لا عند الله ولا عند البشر.

## حالة: انفجار

تكاد تبعجُني وفي كلّ مرّةٍ ستُزعجُني
سَأَخزّقُ ورقةً من مخطوطات كتبكَ، وسأمزّق قلبكَ
ما رأيكَ دام فضلكَ؟
تكاد تفلقني تكادُ تفتِقني
ثمّ لِمَ تحتفظ بكتابات ما قبل الانفجار؟
كأنّك تتمسّكُ بماضيك على كلٍّ لن أخلّيك
عليكَ أن تتملّك حاضرك (وهَيْ كرمال خاطرك)
سأخلّيك عبرة لمن اعتبر سَأُخلّيك خبرة لمن اخْتَبَرْ
لا خلاّني الله إن خلّيتُك وإنْ ما بِكتبك (دَفّيْتَك)
هَهْ إلى النار، إلى النار، يا أشعار ويا كتابات ما قبل الانفجار
انفجارٌ ونار أخذا يدَيْك
وانفجارٌ ونار أخذا ما كتَبْتَهُ بِيَدَيْك
إليكَ عنّي إليك (هَيْـكْ حَـرْق المخطوطـة يَـا يَمّـا هَيْك)
أحرقتُها أحرقتُها وأحرقتُ فؤادَك
أنا، أنا أحرقتُها بي بدأتْ حياتك
ألغ حياتكَ قبلي مالَكَ لي، لي، لي، لي، لي، لي
لا تنظرْ إليّ لا تمدُدْ يدكَ عليّ

لا تلعبْ عليّ لن تقدِرَ عليّ
أنتَ ترى وتدّعي العمى العمى، عمى، مى، مى، مى
آ، آ، آ، آ.

## حالة: نزيه الشاعر

اتَصلْتُما فكنتُما مارِدَةً ومارداً وانْفَصَلْتُما فَصِرتُما قزمةً ومارداً

## حالة: فايز الشاعر المذيع

أهذه هي الموعودة! أهذه هي الواعدة!
تبدو كالدودة وكأنّها واحدة
كهينة مهينة دهينة دفينة
هذه لا تُحبّك وتحتها ستحطّك
واضحٌ عليها الطمع وظاهرٌ خبثُ الطبع
ظاهرٌ عليها النفاق وأخشى عليك الانطلاق
في هذا الانغلاق سبحان الخلاق
من أوّل مرّة ما دخلتْ قلبي
ومن أوّل نظرة فزّزتْ لي عصبي
وعسى أن أكون غلطان ولا يحدث ما ليس في الحسبان

## حالة: محمود الشاعر

الولد قطعة من أُمّه
فإذا فقدته فقدت قطعةً منها
المرء قطعة من أرضه
فإذا فقدها فقد ذاته كلّها
فقدت قطعاً من جسمك فزال حقدك وزاد عشقك
وعلينا لنستعيد أرضنا أن نزيل بغضنا ونزيد حبّنا
فإن تكبر قلوبنا تكبر عقولنا
وكلما كبرت عقولنا كبرت قلوبنا

ما لنا غير الحبّ العاقل
وغير الفعل المحبّ مالنا

## حالة: إعلاميّة

أريد أن اقول،
لِذوي العقول المُمْرِضَة، لِذَوي النفوس المُغْرِضَة:
إنّي لستُ مُمِرّضة ولا على الخير محرِّضة ولا مُحرَّضة
أريد أن أقول الحقيقة:
والحقيقة باهرة، فطوبى لِمَنْ كانت عاهته ظاهرة
لأنَّ العاهة النفسيّة أخطر من العاهة الجسديّة
وكلّنا معوَّهون ومشوَّهون بمعنى من المعاني
إمّا نفسانيّ وإمّا جسمانيّ وإمّا الاثنان معاً
ولا خير في مَنْ رعن والشرّ كلّ الشرّ في مَنْ ذعن
أريد أن أقول:
إنّي لا أضَحّي ولم، ولا، ولن أضحّي
لا أنكر ذاتي في محبّته ولا أوقفُ حياتي لخدمته
أخذتُهُ لأنّه أعطاني وسأعطيه ما دام يعطيني
وأخذَني لأنّي أعطيتهُ وسيُعطيني ما دمتُ أعطيه
إنّها حالة متعادلة فيها منفعة متبادلة
أخذتُهُ لينقذني ولِيُنقذَ نفسهُ أخذني
أريد أن أقول:
إنّي لا أتواضع بل أقول الواقع
فزواجي منهُ أمرٌ عاديّ والذين في وضع تحت عاديّ
يرونَ زواجي فوق عاديّ وغير عاديّ
أريد أن أقول:
قصّتنا عاديّة و كلّ ما فيها عاديّ
أحبَّني فأحببْتهُ ويحبّني وأحبُّهُ
وقد نظلّ نحبّ بعضنا البعض، وقد ينقلب الحبّ إلى بغض
أريد أن أقول:
لستُ امرأة عاديّة أحبّت رجلاً غير عاديّ
فصارت امرأةً غير عاديّة وتحوّل إلى رجلٍ عاديّ
بل نحن شخصان عاديّان نعيش حياةً عاديّة

في ظروفٍ نعم غير عاديّة
أريد أن أقول: إنّي قلتُ كلّ ما أريد أن أقول
وليفهم ذوو العقول ما لم أُرِدْ أن أقول

## حالة: عبد الرؤوف القصّاب المنشد

صَدَقةً ثمّ أذى لا يقبل العقل بذا
للزهرة شذى وللعَيْن قذى
ولا تعلو الزهرة على العين بشذاها ولا تهبط العين عن الزهرة لِقذاها
الشريك عين الشريك
وعلى العين احتمال إقذائها وأنتَ تحتمل أقذارها
أمّا أن ترحمك ثمّ تؤذيك
فعلى هذا لا يُمكن إعذارها مهما كانت أعذارها
لقد جرّبت كلّ السُبُلِ ماضرّ بالشمع إلا صحبة الفُتل
لكنّ الفتيلة تُضحي رماداً أمّا الشمع فيُصبّ شموعاً جداداً
الفتائل زوائل أمّا الشموع فظوالل
ما أكثر الفتائل! هل أعطيكَ بعضاً منها يا فاضل؟
لتأكُلَها وتدعو لأخيك عبد الرؤوف بكثرة الدخل وقلّة المصروف؟

## حالة: عابد المغنّي

لا تَسلّني عن حلب ولا عن السفرة
فيا ليتَ عزرائيلَ روحي وانقبرتُ في حفرة
سلب
ولم أتواجد مع تلك اللعينة في نفس المدينة
يا رجل: هذه لا تحبّك، هذه تركبك
هذه وصوليّة، انتهازيّة، استغلاليّة، مصلحجيّة، منفعجيّة، أنانيّة
لا تحبّ إلاّ ذاتها ولا تهتمّ إلاّ بحياتها
تتسلّق عليك بحجّة أنها تتعلّق بك
وأنّ قلبها عليك وأنّها سلّمتْ أمرها وعمرها لك
والحقيقة غير ذلك فهي هنا وهناك وهنالك
تسلكُ أوخمَ المسالك وتشبك هذا وذاك وذلك

وتتركُكَ في أحلك المحالك وتستعطفنا على حالها لا على حالك
يا رجل: ليلة بطولها، بصراحة أقولها
تُقاربُني وأُنَحيها، تُقارشُني وتُحارشُني وأصحِّيها
وتُراوِدُني وتُراوِغُني على مهلٍ وعلى عَجَل، يا رجل:
ليلة بطولها تُصِرّ على أن عطفي تستدرّ
بحجّة أنّها ما دامتْ معك ترعاكَ وتُسْعِدَكْ
فواجبٌ علينا جميعاً شيخاً ورضيعاً
أن نرفعها على راحاتنا ونرعاها ونُسعدها
وأن نضعها على هاماتنا ونُصعِدها ونصمدها
على رأسي أن نرعاها لكن ليس على رأسي أن نهواها
وأن ندوس على راس أعزّ الناس وعلى أيّ أساس؟
على سواد عينيها أم على بياض يديها؟
يا رجل: ليلة بكاملها وأنا أجاملها وأجادلها
وهي تشوح وتنوح شيءٌ يُطلِعُ الروح
وهي تنتحب وتقول إنّها ستنتحر
وتئنّ وتعنّ وتقول إنّها ستجنّ
وتشهق وتزفر وتشبق وتنفر كِدتُ أكفر
يا رجل: وهي تُقرّب وتبعد وتقوم وتقعد
وتجري وتتأوّه ولا تدري بما تتفوّه
وتتغطّى وتتمطّى وتطبّ وتتلوّى وتشبّ لتتهوّى
يا رجل: كرّهتْني وقرّفتْني جنسَ حوّا، برّاً وبحراً وجوّا
حتّى تمنّيت أن تنام ولا تفيق
صدّقني هذه بك لا تليق
ولا اعرف كيف العيش معها تطيق
إنّها تُنَشّف اللعاب وتُجفّف الحلوق
وتُيبّس العروق وتُشيّب الشباب
فانتبه لما أنت به فالخطر بكَ مُحيق
هذه مستقبلك ستُعيق وربّما دمكَ ستُريق
وستعرقل لكَ كلّ خطوة في أيّ طريق
وستفرض عليك السطوة وتتركَكَ بـــلا بيـــتٍ ولا أهـــلٍ ولا صديق.
(خيّو) أنتَ على راسي محبوك بأساسي ومشبوك بإحساسي

ومعك قلبي ومفتاحه في مسائه وصباحه
أمّا هي وقد أدراني ما هي
فأعوذ بالله من غضب الله
أقولها لكَ وأنا جدّ جاد بأنّي لم أعُد على استعداد
لا لاستقبالها ولا للقائها
وما عادتْ عندي القدرة على أن أرى كسمها
ولا على أن أسمع اسمها مرّةً أخرى.

## حالة: اللعب على الحبلين (سعدون الرسّام)

اسحْبي سيفَكِ واضربي على كيفَكِ واركَبي أعلى خيلكِ
وأفلتي العنان لِفَرسِ الشيطان فباقٍ لكِ من الزمان
كلّ الباقي لكِ من عمر الملذّات عشر سنوات
وإن كَثُرَتْ فخمسَ عشرة سنة لكِ فيها الهنا
فلا تسألي عنهُ واخلصي منهُ
ولا على بالك ولا تسألي إلاّ عن حالك
هو لم يسأل عن نفسه ولم يترك شيئاً باسمه
هو فرّط بحقّه والمفرِّط أولى بالضرر
هذا كلامٌ يا سلام أغلى من الجواهر والدرر
فاسمعي وعي وعلى صالحك طلّعي
هاقد وَصَل حبيبُ حياتك مُحقّقُ أمنياتك الشاعر البطل
- بطل؟ بل بصل بغيض حياتي وهادم أمنياتي
- لا، تحاشي هذا القولَ، فالأصلُ يبقى الأصلَ مهما حصل
أَوَليسَ هو الحبيب الأصيل الذي عملت المستحيل
لتتزوّجيه؟ فلا تُيتّميه بعد أن تركتيه
أقرابهُ وأحبابهُ وأصحابهُ واستلمتِ حاله ومالهُ و....
- عفواً، أنا ذاهبة صَفْواً، فعواطفي اللاهبة
تقرّبُني من الجنّ وتُبعدُني عن جوّ الأدب والفنّ
- أهلاً بأبي السمر الطحّان من زمان القمر ما بان
أهلاً بقمر الزمان إه على نسوان آخر زمان
تعرف إنّها تذكّرني بأختها، وكيف كانت تخرج من بيتها
بثيابٍ فاتحة كابية وألفاظها فاضحة نابية

مغالية في التبرّج لا مُبالية كأنّها مُهرّج
تظنُّ الكلّ بها مفتون إنّها على عتبات الجنون
لكنَّا عُزوتَك وصحبتك، ولــن نســمح لهــا أن تخــذلك وتخدعك
بـــل ســـنواجهُها ونقاومُها ونهاجمُها ونُحاربُها ونُضاربها ونجابهُها
الحقَّ معَك، ونحن معك، أذاهبٌ أنت؟ الله معك!
غايةُ الزوجة يا غشيم أن تكيدَ زوجَها بغريم
واضحٌ من زينتها أن قد استوَتْ تينتُها
- وأوشكتْ أن تهرّ - الزوج يفرّ والعشيق يكرّ
وأنا أداريها وأجاريها وأسايرها وأسامرها وأماشيها في أمانيها
ليكـون لـي فـي الطيّـب نصـيب نظرتي لا تخيب

فالحياة لعبة الذكيُّ يعرف كيف يلعبها
والحبّ تجرة الشاطر يعرف كيف يكسبها
والحظّ ضربة الفهـيم يعـرف متـى وأيـن وكيـف يضربها
والمرأة شجرة الفهلويُّ يعرف كيف يتملّقها ليتسلّقها
- ويعرف العرّاف من أين تُؤكل الأكتاف
- ويعرف الفنّان من أين تؤكل السيقان
- ما عُدتُم صبيان فكفى يا شبّان
يا راعي الهبرة أين تريد السهرة؟
أفي (إبلا) يا عنتر بلا عبلة؟
أم في (الكرَمْ) يا أهل الفقر والعدم؟
أم عند (وانيس) الليلة يا قيس بلا ليلى؟
أم ندعوا النواشز عقيلات العواجز
ونقضيها في ملهى السهريَّة وما أسعدِك صبحيّة؟

## حالة: علي الشاعر

تُتْعبُنا النساء وتُريحُكَ امرأة
يُلازِمُنا الشقاء والعياء ويلازمكَ الهناء وعنكَ العناء نأى

# حالة: قسمة

أليس هذا بيتُنا؟ لي ولك، يعني لنا
إذن هيّا نحسم العاصفة بالمناصفة وبدلاً من أن نتخاصم
تعالَ نتقاسم يا ليت نقسم البيت
نصفٌ لي أعيش فيه مع مَنْ أريد
ونصفٌ لك تعيش فيه مع مَنْ تريد
شريطةَ أن أرسمَ الخريطة وأن تقبل برسمتي وقسمتي
وأن تقبل بألاّ تُدخل أحداً إلى البيت أبداً
أثناء وجوده فيه فعليكَ أن تُراعي ما أنا فيه
وأن تنتظر وتصطبر فما فيها؟
إذا بقيتَ يوماً بلا طعام وما فيها؟
إذا بقيتَ أسبوعاً بلا حمّام قاعد ومستريح
مليحٌ أنّي باقيةٌ معك غيري كانتْ تركتكَ من زمان
فلا تمنعني ولا أمنعك وَدَع الأمر لي مهما كان
أنتَ في غرفتك ونحن في غرفتنا فلا نُضايقك ولا تُضايقنا
حين نأكل أطعمك وغير ضروريّ أن أحمّمَك
كلّما استحمَمْنا وإذا خرجنا فلا تُحرِجنا
ولا تطلب أحداً ليبقى معك فما فيها إن بقيتَ وحدك؟
لا أظنّك ستموت إنّما هو وقتٌ ويفوت
وعليكَ أن تقول:
أنّ كلَّ هذا عندكَ مقبول ومفعول بموافقتكَ
وأنّكَ لستَ معنا على طول لأنّكَ مشغولٌ بكتابتكَ
وافقتَ وافقت، ما وافقت رافقتكَ السلامة
البيتُ باسمي وأنا ما عندي يا ماما
السرايا لها سبعةُ أبواب وكفاني هذا العذاب
القانون لا يحمي المغفّل
فتفضّل وبنفسكَ تكفّل أو جدْ مَنْ عليه تتطفّل
جرسُ الباب يرنُّ وصل من عليه أجنّ
أهلاً، نوَّرتَ الدار فأنا بالانتظار على أحرّ من جمر النار
اسبِقْني إلى الجناح الشرقيّ وسآتيك أسرعَ من البرق
إتّفقنا؟ لا تُضايقْنا قدّرْ عواطفَنا

عليكَ أن تتلطّف حتّى عليكَ نتعطّف
يكفي أنّا نراعي خاطرك ونحتملُك بعض الأوقات
فلا تُبالغْ في مطالبك وتطلب أن نحتملك كلّ الأوقات
لسنا مجبورين أن نحتملك كلّ الحياة

## حالة: حسيب الأديب

أراها نابعةَ من هواك وكلّها فيكَ مستغرَقة
لقد صارت على مستواك بقاعدة الأواني المستطرَقة
ثمَّ صبّتْ وعبّتْ من قِواك وعبَّتْ وغَبَّتْ من سخاك
حتّى صارتْ عليكَ متفوّقة

## حالة: ألبير الرسّام

كلّ مَنْ حولي يُجمع على أنّه شخصٌ غير مُقنِع
يُخالِطُ الشبابَ والصبايا لِيُجدّدَ ما اهترأ فيه من خلايا
ويمتصُّ دمهم بكلّ دهاء لِيُجدّدَ ما تبقّى في عروقه من دماء
وحدَها عرفتْ حقيقتَهُ فتظاهرتْ بأنّها حبيبتُهُ
وفرَّغَتْ جيوبَهُ وأظهرَتْ عيوبَهُ
فعلتْ به ما يفعلهُ بالآخرين ذَبَحَتْهُ بنفس السكّين
بورِكَ فيها وفي أمثالها بين نساء العالمين

## حالة: ناديا

أختي وأعرفها أكثر ممّا تعرفها وممّا تعرف ذاتها
ومن شدّة جورها تنكر شرورها
إنّها أنانيّة خالية من الحنّيّة وقاسية إلى حدّ الوحشيّة
أقول ما أقول لصالحكَ وأسأل عن مصالحك
سأنتهي يوماً في العصفوريّة أو في مصحّ للأمراض النفسيّة
الكلّ مثل البعض وسيّان عندي الحبّ أو البغض
أختي عنيدة وعنيفة وغير عفيفة ولا شريفة
دنيئة ودنّاقة وطمّاعة لا تعرف القناعة

فإيّاك أن تُسلّمها أمرك وإلاّ ضاع عمرك
كأنّي أرى يوماً آتياً عليك ولا تجد شيئاً بين يديك
آسفة لذكر »يديك«
يوماً تنظر فيه فلا تجد ما تُلاقيه
آسفة لذكر «تنظر»
فاسمعْ منّي الآن خيرٌ من أن تذكرني فيما بعد
على الإنسان أن يعــرف لمــن يعطــي ومع مَنْ يقيم العهد الوعد
ستُقاتلكَ لأنّك استَقْبَلْتني فشكراً لأنّك احتملتَني
أختي ستُسبّب لك الشقا أختي أقسى من العجز والعمى
أختي لا تعرف إلاّ البغض إن لم نلتقِ ثانيةً على الأرض
فسنلتقي لا بدّ في السما
وهناكَ سأذكّركَ والآن خاطركَ
جنى عليَّ إخوتي ولا أريد أن تجني عليكَ أختي.

## حالة: فايز الشاعر

الحبّ في البداية يحلّ مشكلةً ويُخفّف الآلام
وفي النهاية يُشكّل مُعضِلةً وينسف الأحلام
لا ترَوهُما الآن بالحبّ مُبتدِئان
طافحان بالهنا بل انظُروهما بعد كَمْ سنة.

## حالة: ممدوح الشاعر

عقلُها رهيبٌ عتيد سَهَّلَ أمر عُمرِها العصيب
لقد عرفتْ أن تصيد لقد عرفتْ أن تصيب
صيّادةٌ جعلتْها الفريسة قدّيسةَ وأيّة قدّيسة
وإذا خمَّ اللحمُ بعد فترة تبحثُ عن صَيْدَةٍ أخرى
وتظلُّ رغمَ هذه النجاسة ترتقي مراتبَ القداسة
لأنّها تركتْ من الأساس أثراً حسناً في قلوب الناس
والناس عادةً إن أخذوا فكرة فصــعبٌ أن يُغَيِّروهــا إلــى

أخرى.

## حالة: د. فاروق

إخلاصُكَ خلّص عليك وليس الحقّ عليك
فطبيعيٌّ أن نخلصَ لِمَنْ نحبّ وما للخيانةِ من طبّ
ولا للأنانيّة ولا للكراهيّة ولا للنكد ولا للحقد ولا للحَسَد
فما عندنا حبّة نعطيها فتخلُقَ المحبّة
لا ولا عندنا دواء يقضي على الشحناء والبغضاء
الأمرُ فاضح، ومن الواضح أنّكَ شهم وتفهم الوهم
إنّها موهومةٌ واهمة
موهوبـــةٌ، حاكمـــةٌ، وتتوّهمُ أنّها مظلومةٌ، محكومةٌ، واهبة ظالمةٌ
وهلّمَّ جرّاً وشرّاً وضُرّاً
إنّها محقوقة، فارْحَل عنها وابقَ بعيداً بعيداً
فالذي سيعيش معها سيموت شهيداً
خطأٌ وأخطأَتَهُ حين صنعتَ المعروفَ مع غير أهله
ووضعتَ الثقةَ في غير محلّها لديكَ كلُّ المبرّراتِ لقتلها
جزاءَ سوء فعلها فأنتَ زوجها وعليكَ وقع جرمُها
لكنّكَ لستَ من أولئك لستَ كذلك ولا تسلك هاتيكَ المسالك
إن كانت ستجنّ فلتجنّ وحدَها ولا تُجنِّنْكَ معها
أعـــرف أنّـــك لـــن تنجرف ولن تنحرف آسف عليّ أن انصرف
لقد تأخّرَ الوقت لا تتأثّر بالمَقْت
وطوبى للفؤاد العامر دوماً بالوداد

## حالة: (باي)

أشكركَ لأنّك لا تلمسني هذه الفترة وهذا عائدٌ على كثرة مالكَ من خبرة

فأنتَ مُتأكِّد ولو أنَك مُتنكّد بأنَّكَ لو تودّدتَ إليّ لصددتُك
فتنكّد على هواك وتأكّد أنّي قد صرْتُ لسواك
صرتُ له ولم أعد لك وإن استسمحتَ فلن أسمحَ لك
قلتَ لي أكثر من مرّة: إنّي حرّة
وأنّ القادر على العيش بلا يَديْه ولا عينَيه
قادرٌ على العيش بلا ما بين فخذَيه
وأقول: أنتَ حرّ
إن شئْتَ الاستغناءَ عن النساء في حياتك فأنتَ حرّ
وإنْ شئتَ إدخال امرأةٍ أخرى في حياتك فأنت حرّ
لكن خارج هذا البيت شئتَ أم أبيت لي هذا البيت
الحقيقةَ مُرّة وأنتَ حرٌّ وأنا حرّة
قد تقول: يا ليتني يا ليت ما كتبتُ باسمها هذا البيت
كتبتُ فعل ماضي والماضي فاضي
ونحنُ أولاد الآن والآن كان يا ما كان
لقد انطلتْ عليكَ الحيلة
وكان عليك أن تكون أشطر فكُنِ الآنَ أكبر
لِتَجِدَ الوسيلة
لِتقبلَ الهزيمة وتشدّ العزيمة
لِتُراود حظّك وتُعاوِدَ حبّك
لكن مع سِواي فأنا معه «باي باي»

## حالة: كوثر

سمعْتُ أنّكَ أكثر من فهمان وعقلكَ أرجح من ميزان
مُحبٌّ للناس صادق الإحساس رؤوفٌ عطوفٌ لطيفٌ عفيفٌ
دؤوبٌ على العمل حريصٌ على العدل
صبورٌ غير موتور واعٍ وإلى الخير ساعٍ
ولذا جئتُ إليك لِأتعرّفَ عليكَ
وأصفّي ضميري قبل أن تتخذَ قرارك المصيريّ
تعلمُ إنّي زوجة أخيها الذي يرعاها بعد أمِّها وأبيها
لقد أطلعَتِ الشَعْر على أعيُننا وبرثْ ألسنتنا
وزرعت الهمَّ في أفئدتنا وسوّدت عيشتنا

إنّها شائِكة للمكائد حائكة وللمصائد حابكة
عدوانيّة إلى حدّ الشيطانيّة عصبيّة عُصابيّة
بحاجة إلى طبيب لا إلى حبيب
دينُها ومعبودها الإقلاق وفي دمها الكذب والنفاق
همُّها ودَرْدُها بثّ الخلاف وأملها وعملها فكّ الائتلاف
لا عمـــل لهـــا ســـوى وتعطيل الوفاق وتعجيل الفراق الشقاق
تَفصِلُ الوالدين عن أولادهم والرجال عن نسائهم
وتُفرّقُ الأصدقاء وتجعلهم أعداء وتخُوّنُ الأوفياء
وأصرَرْتُ أن تكون حاضرة خلال هذه المحاضرة
حتّى لا تحسب وترتاب وتظنّ أنّي أغتاب
هذا وجهي وهذا وجهُهَا فلتكذّبني إن كانت قادرة
لا لا أخاف من كلمة الحقّ سيُطَقِّكَ الطقّ والنقّ والبقّ
وبعد أن تستحلبَ خيركَ ستذهب مع غيرك
وستجد نفسك وحيداً وحيداً مُبعداً وبعيداً
وعندئذٍ تذكّرني واطلبني لِأسعفكَ وأساعدك
الحربُ عمتْ عينَيْك وقطعتْ يدَيْك
وهذه ستعمي قلبك وستقطعك ستقطعك
فَخُذِ الحذر كلّ العمر فمالَكَ بعدئذٍ أيّ عذر
هذه عقوبةٌ وقصاص تُعاقِب بالعقوق وتُقاصِـــــصُ بعـــــدم الإخلاص
فلا ترمِ نفسكَ في التَهلُكة مرّتين اللُغمُ كان ضربةَ
وهذه ستكون ضربتين ولهـــا فـــي الضـــرب خِبْـــرَةٌ ودِرْبَة
يوماً ما ستذكر كلامي والآن لكما سلامي
إلى اللقاء لا تُعكّر هذا النقاء وتجلبْ إليكَ الشقاء

## حالة: أحمد فؤاد الشاعر

قرأتُ عنكُما في مصر فاعتبرتُكُما من معجزات العصر
حالةٌ تهزّ الرأس والفكر في زمن ساد فيه هزّ الردف والخصر
وراهنتُ أنّ مصيرك الهجر فكثرة اليُسر تورِث العُسر

آخر العافية مرضٌ وعلّة وآخر الوِفرة عوزٌ وقِلّة
حين يكثر فوح الزهر فبسرعةٍ ينفد العطر.

## حالة: مُظَفَّر الشاعر

أشتمُّ فيكما عبق العراق التجانسُ والتعاطف والتفاهم والوفاق
وأصحو من الاستغراق فأراهُ قادماً إليكما الفراق
ديدن الصفاق بعث الشقاق بين العشّاق.

## حالة: (بيغونيا) الفلكيّة

إنّها امرأةٌ كباقي النساء تعشق تعكير الصفاء
ومَنْ يخالف آراءها يُصبح ألدّ أعدائها
تزعم أنّها تريد أن تُهنّي والحال أنّها تريد أن تتهنّى
فتُشقي وتُلقي ولا تُبقي وتدّعي بأنّها تشقى وتُلقى ولن تبقى
تبحث عن الأقوياء وتظلّ حتّى تجعلهم ضعفاء
هذا سرّ الأسرار: المرأة نار
فاصطلِ وافترقْ ولا تبتلِ فتحترق
هذه عُصارة حكمة الحكماء: المرأة ماء
فاشرُقْ وافرقْ ولا تغطُس فتغرق وتفطُس
إليكَ خلاصة شعر الشعراء: المرأة هواء
فانشُقْها نسيماً تسلم واعلقها عاصفةً تعدم
ها هو فحوى كلّ كتاب: المرأة تراب
فافترشْ وافترقْ ولا تنزرعْ فتنقلعْ
وتقول الوقائع السحريّة: اعتَبِر المرأة دائماً ثانويّة
وإيّاكَ أن تعتبرها أساسيّة وإلاّ صرتَ عبداً بلا حرّيّة
وتؤكّد الإلهامات الدينيّة: على أنانيّة النفس النسائيّة
وعلى أنّ الحاجة للمرأة اعتباريّة وكماليّة غير ضروريّة
وتُثبِتُ الاستنتاجات الفلسفية: أنّ المرأة بطبعها عبثيّة
وأنّ اهتماماتِها عَرَضيّة وتنفر من المفاهيم الجوهريّة

كما تُبرهنُ المكتشفات العلميّة: أنّ المُطلقات عند المرأة نسبيّة
و أنّها في أساسها ذاتيّة تتقنّع بالقناعات الموضوعيّة
فلا تدفعنّك المحبّة إلى اعتبار امرأةٍ كلَّ الوجبة
نحن الآن على العشاء فاعتبرْ بعض النساء كالحساء
وبعضهُنَّ كالصحن الأوّل عنهُ إلى الثاني تتحوّل
احتسِ وانسَ وأكملِ الوجبة بكلّ رغبة
أنا على هذا المنوال أُعاملُ كلّ الرجال
لذا لا آذي ولا أؤذى وأكتفي من الوردة بالشذى
لكلّ حبيبٍ طيب ولكلّ صِلَةٍ نكهةٌ طيّبة
لا أطيب من وجبة طيّبة مع صُحبة طيّبة، مع نوايا طيّبة، مع أفعالٍ طيّبة، مع أجواءٍ طيّبة.

طيّبةٌ الحياة هكذا طيّبة

## حالة: أحمد عبد المعطي الشاعر

أنتُما قصيدةٌ من لحمٍ ودمّ تنفض عن النفوس الهمّ والغمّ
شُلّتْ يدا مَنْ يدس فيكما السمّ حريٌ بهِ أن يُكَمَّ ويُطَمّ
ويُذَمّ وإلى رحى يُضمّ ويُرمى في اليمّ.

## حالة: محمود أمين الفيلسوف

أنتُما تُحفة عصريّة ما حوتْ مثلها أعظم المتاحف
تُحفةَ خزفيّة غنيّة بالنمانم والزخارف
تبعثان ميّتاً اسمه الحنّية وتوقظان أخطر المخاوف
فما أكثر ما عاثتِ الأيدي البشريّة بالمبادئ والمُثُل الفلسفيّة
لِتُزَلزِلَ أرسخ المواقف.

## حالة: أربعين العمّ عزيز

يا جماعة الخير لا أراني الله الخير
إن كنتُ أخترع
يا خلق الله لا رعاني الله

إن كنتُ ابتدع

خرجنا من الصالة إلى الباحة ونحــن نطلــبُ لــنفس المرحــوم الراحة

فإذا بها تزعق وتبعق وتنعق وتنعب وتنطّ ولا تحطّ
وتُجلجِل وتؤلول وتُزَلزل وتجول وتصول وتقول:

باستْهُ باستَتْهُ باستَهْ وتركها تركها تبوسه
ودرج الهَرَجُ والمَرَج وتجابل الحابل بالنابل
وعجز الجميع عن تهدِئَتِها وعن تبرِئَته ولماذا كلّ هذا؟
لِأَنَّ أمَهُ باستَتْهُ ولِأَنّهُ تركها تبوسه
وقرّبنا وجرّبنا وحاورنا وحاولنا أن نقنعَها
لكن عبثاً أبداً إذ، ما أجدى شيء معها
يا عيني، أمُّهُ وباستْهُ وقد مضت سنون ما رأتهُ
يا عين عيني، أمه وباستْهُ وما فيها أن تبوس أمٌّ ابنها؟
يا روحي، لا يرى وما دَرَى وعلى فرض أنّهُ درى
فما فيها، يا تُرى أن يتركَ ابنٌ أمّهُ تبوسهُ؟
وحاصت تسوسُه فقلنا ستلوصهُ وستدوسُهُ

فعدنا وزدنا وأسهبنا وأطنبنا واستفضنا واستطردنا

وهي تطول وتقصر وتضيق وتعرض وتصغر وتكبر
وتشوبر وتهوبر وتتهاوى وتتطاوى وتشهق وتنهق
وتزفر وتكفر وتتشلهم وتتدلهم ثمّ صاحتْ وباحت:
خذوهُ إلى أهله وَدّوهُ أنا لا أحبُّهُ فليُحبّوه
أنا لا أريده فليُريدوه خذوهُ خذوهُ ودّوه
خذوهُ يا حيف على الحبّ خذوهُ يا حيف على الحقّ
خذوهُ يا حيف على الحظّ خذوهُ يا حيف على الحسّ
ودحمتهُ حتّى قلنا رَمَتْهُ وهرعتْ عجوزٌ فحمته
فانزلقت وانطلقت ورفيقة لها بها لحقتْ
أمّا هو فتلقّفهُ صديق لهُ ولا أعرف إلى أين أخذهُ
وانفضّ الناس مذهولين يتعوّذون من إبليس اللعين
غيرَ مُصدّقينَ أنّ على الأرض مثل هذا الحقد الدفين
وأنّ بين العالمين مثل هذا الطبع المُشين
والأمُّ في الزاوية ظهرُها طاوية رقبتُها لاوية
بخشوع باكية.

## حالة: محمَّد خير الدين العلاّمة

لا تحكوا لي عنهُ
قلبي يا قلبي عليه كبدي يا كبدي عليه
كيف سيعيش بلا عينين ولا يدين؟
طيرٌ بلا ريش وبلا جناحين
في البداية يهتمّون ويهرعون إليه ومع الوقتِ ينصرفون ولا يسألون عليه
مصيبتهُ لهُ، لهُ وحدهُ وسيتحلّقُ الأولادُ حولَهُ
وسيُنادونَ لهُ في الشوارع على النازل وعلى الطالع:
(مقطوعة إيديه، مقطوعة إيديه)
تُراهُم سيُلاحظون أنّهُ أيضاً كفيف؟ بعض البلاء ماله تصريف
قلبي يا كبدي عليه

## حالة: خوانا الرسّامة

- لوحتي السابقة نعم لكَ مطابقة
لكنّها لا تفيك حقّك لِذا سأعاود رسمك
- كفى رسوماً لهُ كفى غراماً به
غصّتْ جدراننا بلوحاته وغطّتْ بيتنا رسماته
- حنانك يا سيّدة وأستحلفكِ بحياتك
آراؤكِ الجيّدة إترُكيها لِذاتك
فصورتُهُ في قلوبنا وفي عقولنا قبل أن تكونَ في لوحاتنا وفي رسومنا
ولا تقدرينَ أن تمنعينا من أن يكونَ فينا
لن تقدري أن تمنعي عنهُ المحبّينَ
أليْس كذلك أم أنا غلطانة أم أنتِ غيرانة؟
معكِ الحقّ كلّ الحقّ فلولا أنّه يُحَبُّ كثيراً يُحبّ
لما أحببتهِ ولَمَا تزوّجتِهِ ولَمَــا ربطــتِ عَجَلتَــكِ بعربته
أليس كذلك أم أنا غلطانة وغيرُ فهمانة؟

## حالة: المطران هيلاريون

تقديري الكامل لكَ
لكنّكَ الأهمّ
سجنوني زمناً قصيراً
فكيــف وأنــتَ ســجينٌ كــل العمر!
ونحنُ الذينَ سمعنا بكَ
ماذا فعلنا لكَ
كلّ مُدافِع عن الحقّ
يجب أن يكنّ لكَ الحبّ
هذا علاوةً على أنّ القادرين
وإلاّ فَوَيْلٌ للقادرين

لا يُنقِصُ تقديري لزوجَتِكَ
لأنّ عطاءَكَ أتَمّ وأعمّ
فاعتُبِرتُ بطلاً كبيراً
لكَ الأفضليّة بعلوّ القدر

سيسألُنا يوماً ربّ العالمين
ولماذا ما كنّا لكَ مُعينين؟
في أيّ نحو من أنحاء العالم
وإلاّ كان ظالماً وأيُّ ظالم
يجب أن يُساعدوا القاصرين
ألا إنَّ عــذابَ المُقَصّــرِين لَمَبين.

## حالة: ميشيل أخي

كثيراً ما تُصبح النتائج أسباباً
سبب زواجها منك
كان يجب ألاّ يغيب عنك
يعني كان يجب ألاّ يُصبح ضباباً
يحجب عن بصيرتكَ الوقائع
فتبيّن دائماً الدوافع
واستوضح الفوائد
التي قد تُبنى على هذه القواعد
أنوار الأفراح الباهرة
وعتماتُ الظروف القاهرة
لا يجب أن تعمي الباصرة
عن الحقائق الظاهرة
الآن وفي هذه الحال
لا مجال إلاّ للاحتمال
بعض المشاكل، لا كلّها
حلّها في تحمُّلها
وتحمّل النتائج
يُوجبُ تحديد الوشائج
ويُحتَّمُ قطع الصِلَة
بأصل البلى
ستشعر لفترةٍ بالفراغ
ثمَّ ستجد السِواغ
لِتبلعَ الحقائق المُرّة
فالعقل دُرّة
العقل درّة، يا أخي، العقل درّة.

# حالة: سَفْسَطَة

الأخلاق! ما الأخلاق؟ إنّها طريق الإخفاق
نفاقٌ في نفاق كالسارية في الأنفاق
تستدعي الإشفاق لا، لا أخلاق على الإطلاق
الخير! وما الخير؟ ضيرٌ في ضير
ولو في الخير خير لما رماهُ الطير
أنا لا أعمل الخير لوجه الخير بل لخيري
ويهمُّني أمري لا أمرَ غيري طولَ عمري
الخير خُسرٌ في خسر وألفُ خيرٍ بخيط
الفضائل! وما الفضائل؟ لا أحد عنها سائل
وما منها أيُّ طائل حائلٌ يمنع النائل
الفاضلونَ فاشلون
وما قيمةُ الفاضلين؟ على أحسن تخمين
وفي أحسن الأحوال صفر على الشمال
وما الفضيلة إلاّ حيلة
اخترعها الأقوياء لِيَخدعوا بها الضعفاء
وابتدعها الأغنياء لِيُعزَّوا بها الفقراء
الفاضل غبيّ ولذا اعتبروا الأغبياء فضلاء
والفضيلة وحش طيّب + طيّب = جحش
أمّا الرذيل فذكيّ ولذا اعتبروا الأذكياء رذلاء
والرذيلة فطنة تبري ملعون + ملعون = عبقري
الرذيلة وسيلة
يستعملها الفهماء لِيضحكوا بها على البهماء
الأرذال أبطال والرذيلاتُ بطلات
وعنهم فحدّث ولا حرج وذِكرُهُم درج وكرج
على كلّ لسان في كلّ زمان وفي كلّ مكان
أحبُّ الكاذبين وأكرهُ الصادقين
الكذب ملح الأرض ودونَــهُ لا طعــمَ للحــبّ ولا للبغض
الكذب أساس الناس الخالق وكاذب هو الصادق
أحبُّ الخائنين وأكرهُ الصائنين

والخيانة في دم البشر ديانة
وخائنٌ مَنْ يصون كائناً مَنْ يكون
أحبُّ القاتلين وأكرهُ المقتولين
والقتل غربال الأجيال
والعالَمُ مَقْتَل فإمّا تَقْتِل وإمّا تُقْتَل
الوفاء! وما الوفاء؟ الوفاء وباء
الإخلاص! وما الإخلاص؟ كب كب على أبي جنب
وهل الإخلاص إلاّ رصاص في القلب؟
كم مُخلِصَةٍ وحياتُها مُنَغّصَة ضائعة!
وكم خائنة حياتها زائنة رائعة!
فليذكروني: مع الخائنات السعيدات، لامع المُخلِصات التعيسات
طافحة، طافشة، طافرة، و مسافرة إليه
بالي مشغول عليه قلبي يغلي عليه
روحي مشتاقة له جسمي مشتاق له كلّي مشتاقة له
أنا رايحة دبّر راسك ما فارق معي إحساسك
اقعدْ واندبْ حظّك واشْكِ وابكِ على حبّك
لذّ مَنْ شذّ ما تمتّع مَنْ تمنّع
آفَ مَنْ خافَ أنا هكذا
وكذا وكذا في مَنْ نفسهُ أذى
لِيَنْفَعَ غيرَهُ مثْلُ هذا أين خيرُهُ؟
أولى به أوّلاً أن يدفع عن ذاته الضرر
ثمّ يندفع لينفع غيره من البشر
لا تسلني متى سأعود فلا تسلْ عنّي حتّى أعود.

## حالة: د. جورج

أعِدِّ العُدَّة لِتَعيش دونها
فما عادت مُستَعِدَّة للعيش دون (سعدونها)
لقد انتهت مهمَّتُكَ وَلِذا تُبالغُ في مذمّتِكَ
تشبّثتْ بِكَ في وقعتها الآن وقد تثبّتتْ من وقفتها
لم تَعُدْ لكَ لزمة فراحتْ تركلكَ بالجزمة
كانت تحميك لأنّها ما كانت شيئاً ولا كان عندها شيء
الآن وقد صارتْ شيئاً وعندها كلّ شيء فما أمامُها إلاّ أن ترميك

فقدتَ كلّ مالكَ فشُدَّ حيلكَ ولا تفقد حالك
وهي مضطرّة إلى أن:
تُطالبكَ بدينٍ لا يوفى وتعتبرك خَطَراً لا يوقى
تصمُكَ بذنبٍ لا يُغتفر وتعتبركَ أسوأ البشر
تبتدع لك العيوب وتخترع لكَ الذنوب
لِتُغطّيَ عيوبها وتُبرّر ذنوبَها
تُسقِطُ عليكَ الأسباب لتتخلّصَ من اللوم والعذاب
من تعذيب الضمير ومن تأنيب الصغير والكبير
فهل تتوقّع منها أن تعترف بالأخطاء التي تقترف؟
لا هذا صعب فالحقيقة تُسبّب لها الرعب
وما هيَ مريضة نفسِيّاً ولا جسدِيّاً بل مُشَوَّهة وِلادِيّاً وفطريّاً
كبعضِ الثمار المُشوَّهَة طبيعيّاً
ألا نجد ثمرة مُرَّة بين الثمار الحلوة؟
كذلك نجدُ بشراً ليسوا بشراً
وَتِلْكَ بَلوة وأيّةَ بَلْوَة
أن يولدَ أحدٌ خُلقَةً قذرا
ما هي مريضة ليكون لها دواء فما فيها من اِلتواء
عائد على الطبيعةِ وأمرُهُ بِيَدِ السماء
الخبثُ خبثان خبثٌ طيّبٌ فيه الأمان
وهذا نُسمّيهِ الملعنة ونراهُ في عُمْرِ الوَلْدَنة
وخبثٌ خبيث وهذا فساداً يعيث
نُسَمّيه الخِسّة وهي خسيسة
نفسيّتُها نِحَسَة ودَنِسَة وَسِخَة وإبليسَة
لا تتورّع عن أن تتذرّع بِالحُجَجِ والأعذار
لِتَخلُق المشاكل بكلّ الوسائل وتُسَبّبَ الأضرار
وتُزَيّف الوقائع وتضع الموانع وتُخفي الدوافع
وتُموّه الغايات لِتَصِلَ في نهاية النهايات
إلى الأهداف دائسةً على كلّ النُظُمِ والأعراف
وعلى الصغير والكبير وعلى الأجير والأمير
فما عندَها كبير إلاّ ذاتها وما عندها قدير إلاّ ذاتَها
كان يُمكنُ إيقافُها عن تحقيق أهدافها

لو أنّكَ ما قوَّيتَ شوكتَها ولا سَنَنْتَ حربتَها
أمّا وقد ملّكتها كلَّ شيء وحكّمتها على كلّ شيء
وجَعَلْتَها الآمِرة الناهية والحاكمة المُطْلَقَة
فكلُّ المجالاتِ مُغلقَة
ما عدا أن تقطع عنها المنافع وتُسَلّمْ بالأمر الواقع
وتنفُد بجلدكَ وتعتمد على زنْدكَ
وتُجدّد حياتَك وتُعيد بناء ذاتك
من الصفر، فلا تتوَقّع أن تُعيدَ إليك ولو قلامة ظفر
وطالما خَسِرَت معكَ حربها النفسيّة وما أثّرتْ على قِواكَ العقليّة
فبكلّ تأكيد وبجهد جهيد
بعد إيذائك ماديّاً ستعمد إلى إيذائك جسديّاً
فخذْ حذركَ واحزِمْ أمركَ واربَحْ عمركَ
ما فيكَ يكفيكَ
نواياها غير صافية وما عادت خافية
ويعطيك العافية طالما الدجاجة حافية
والله يُعافيك طالما يصيح الديك
فلنتحدَثْ في أمورٍ عامّة لِنَخرج من هذه الطامّة
الأمور الخاصّة أهمّ ولكن الأمور العامّة أعمّ
ما آخر أخبار الأدب والفنّ وهل سمعتَ الحوار حول الجنّ؟
هل تحملُ كبريتاً؟ رجلٌ ظلَّ أربعين عاماً يُحَضِّرُ عفريتاً
فلمّا ظهر له ويا للعجب، خاف منه وهرب
وما أخبار الطرب؟ هل صحيحٌ أنّه هرب؟

## حالة: د. لويس الناقد

من بعيدٍ كنتُ أرقبكما وما جرؤتُ على الاقتراب منكما
كنتُ كمَنْ يرى أسطورةً خرافيّة تسعى في الأرض حيّة
وسرحتُ وشطحتُ وشردتُ وتساءَلتُ:
أحبهُما استدعى فرحهما أم فرحهما استدعى حبّهما؟
وأضعفني التفكير ثمّ أسعفني التقرير:
إن كان حبّهما قد سبق فرحهما فيا حزنهما إذا انفصما واختصما

وإن كان حبّهما قد لحق فرحهما فلن يضيرهما إذا افترقا وما اتّفقا
وقلقتُ فسهوت وأشرقتُ فدعوت:
عسى يبقى راضياً ليَبقى فرحاً
وعسى تبقى فرحةً لتبقى راضيةً

## حالة: كوليت الأديبة

بعض الخيال غير محال فإذا تابعتْ على هواك
وسارتْ على خُطاك وصارتْ على مستواك
فستغدو من أهمّ الشخصيّات خلال عشر سنوات ولكن...
الطريــق مُمهّــدَة ولكــن غيــر ومع الأيّام تتراكم الآلام
مُعبَّدَة
عندئذٍ ستحسّ بأنّها مُبدَّدة ونوعاً ما مُهدَّدة
ستشعر بأنّها عبدة وهذا سيشكّل لها عقدة
عقدة ستُعقّد الأمور تعقيداً سيؤدّي إلى الضمور
ضمور الحبّ وضمور الحقّ وضمور الحلّ، ولكن...
نحن النسوة، حنان وقسوة وأمان وخطورة
وبالضرورة ستشعر بأنّها مقهورة ومقبورة ومجبورة
على اتّخاذ مواقف مُعيقة، وربّما مُعيبة، وربّما مُشينة ومُهينة
ولن تبقى مُعينة، وفي تلك الحال تظهر قوّة الرجال
ويتجلّى ضعف النساء والشقاء أصل البلاء
الشقاء يُلاشي الوفاء نعم ولكن...

## حالة: وحيد

اتركني وحيداً راضياً بحالي
عن المشاكل بعيداً فاضياً بالي
الزوجــة المُخلصــة عُملــةٌ والزيجـــــــة فالمرأة ناكرة ماكرة
نادرة جِرصَة
ها انتذا تزوّجت وتتوّجت وبنيت وأعليت وأعطيت فماذا جنيت؟
جنيتَ على حالك ولو ما تزوّجت أما كان أحلى لك؟

أحلى لي وأصفى لي وأهنا لي
أن أكون عشيقاً محبوباً مرغوباً مــن أن أكــون زوجــاً مبغوضــاً مرفوضاً
تفضّل تحلّى وافتَحْ لنا سيرة لنتسلّى

## حالة: لينا الرسّامة

أخذتُ السمّاعةَ بالصُدفة فَسَمِعْتُ هذا الحديث التُحفّة
- ... لا تتركني، سأجنّ أو سأنتحر، فماذا تنتظر؟
أنصتْ جيّداً إليّ، أنتَ كلُّ شيءٍ لديّ
- وهو!؟
- هو غير موجود، أريدهُ أن ينتفي من الوجود
- وما تُريدينَ أن افعلهُ؟ يعني هل أقتله؟
- لا أدري، أنا ثائرة وحائرة في أمري
خائفة منه، وممّا قد يصدر عنه، يتبسّم ولا يتكلّم
ساكت ثابت، كأنّما يدبّر مكيدةً ما.
- هذه أوهامٌ واهية، وتهيّؤات واحدة، ساهية
إنّهُ عاقل، ويُجيد حلّ المشاكل، بغير هذه الوسائل
القتل وسيلة واطية، فاصحي وكوني واعية
- لا أعرف كلّي أرجف، نفد صبري ولا أدري
تعالَ في الحال.
- طيّب سآتي في أوّل سيّارة
- وأنا سأعمل زيارة، وسأنتظركَ على رأس الحارة
صديقُهُ معهُ يتهامسان، ولا أُريد أن أبقى في هذا المكان
قلبي غير مطمئن، وأكاد أجنّ
الأمرُ مُريب، وصديقُهُ مُطيعٌ يستجيب
في عيونِهما الشرر، ولا شكّ يريدان بي الضرر
لينا ذاهبة في الرابعة، وأنا ذاهبة وغير راجعة
إلاّ معك، أتفهم؟ معك
كأنّ أحداً يستمع! فهل أنتَ الآن مُقتنِع؟
ووضعتُ السمّاعة وَجِنْتُكَ بالخبر
يا للفظاعة قالَ: تُحِسُّ بالخطر

هّهْ إنّها حقّاً كذاكَ السارق الذي جاء ليسرق
فاشتلقوا عليه، فَمَرق إلى المفارق وطفقَ يزعق ويبعق:
حرامي حرامي امسكوا الحرامي.

## حالة: وعيد

لأنّك ساديّ فسأعذّبكَ عذاباً غير عاديّ
سأحاربكَ بسلاحكَ لعلّكَ تفقد سلامكَ
عسى تدرك حين تتعذّب أيَّ أسى تترك حين تُعذّب
لأنّك شهوانيّ ولا يُثيرك غير الجمال الجسمانيّ
فسأُغريكَ بمحاسني وأُغويكَ بمفاتني
أجل ثمّ على عجل وبلا خجل ولا وجل
سأذهب مع أيّ تافهٍ هلفوت وأترككَ تطقّ وتموت
دون أن أُنيلك مرامكَ لعلّك تفقد سلامكَ
لأنّك مازوقيّ ذُقْ إذن خازوقي
وتمتّع بالأوجاع وبسوء الأوضاع
لأنّكَ مادّي ولا تهمّكَ غير المادّة
فسأرميكَ إلى الجادّة إلى الزاوية الحادّة
تظنّني مازحة؟ لا ما أنا من المازحين
قريباً عمّا قريب وكلّ شيءٍ بالتجريب
تحين الفرصة السانحة وتُصبحُ من النازحين
فتتأكّد وأنتَ على الجادّة بأنّي جادّة

## حالة: لؤي الرسّام

جاهدتُ حتّى أقدر أن أنظرَ إليك بعد أن فقدتَ عينيك ويديك
الحياة بحرٌ كثير الأمواج فكيف غامرتَ وقامرتَ بكلّ شيءٍ في هذا الزواج؟
الحبّ يتغيّر حسب المزاج ولا استقرار إذا كان الأساس رجراج
هذه الرسوم لك، لا لكُما فأنا أثقُ بكَ لا بكُما

## حالة: نبيه مُسبّع الكارات

النوم لا يمنع الشهوة بل قد يزيدها
والشبع لا يقطع الشهوة بل قد يزيدها ويعيدها
الحاجة تُشهّي الجوعان والجديد أو اللذيذ يشهّيان الشبعان
اسمعْ هذه القصّة وخذْ لكَ منها حصّة:
زوجان مسافران مرّا بقرويّة تخبز على التنّور،
فشهقتِ المرأة وصاحتْ: آه على لقمة خبز تنّوري!
فقال الرجل مغتاظاً: من يسمعكِ، يقُل زوجك لا يُطعمك
فقالتْ باسمةً: ليس شرطاً، فأنا مُتخمة، لكنّها شهوة
إذن: التُخمة لا تقطع الشهوة وهذه يُسمّونها نزوة
ونزواتُ النساء أكثر لأنّ شهوات النساء أكثر
ثمّ تأتي اللهوة واللهوة توأم النزوة
وهُما الإثنتان بنتا الشهوة
زوجتي مثلاً لا حصراً تفريني وتفنيني بطراً
والحالة مؤسفة فلا هي عاملة ولا هي مُوَظّفة
تتشهون فتتشهّى وتشتهي ولا تجد غيري تتلهّى به لتلتهي
والعملُ على العَمَّال كان اللهُ في عون الرجال
عمّالة على بطّالة الشهوة شغّالة
سمّها نزوة، سمّها لهوة كلّها في الآخر شهوة بشهوة
هات لي أيضاً فنجان قهوة تكادُ تطير من رأسي النخوة
والنخوة في رؤوس الرجال اسمعْ بلا قيل ولا قال
أنا أفهمكَ في كافّة الأحوال وعلى كلّ حال
زوجتي من زوجتكَ أبشع وأسوأ أشنع وأشجع وأجرأ
والفرق بيني وبينَكَ وبين زوجتي وزوجتك
أنّ لنا أولاد أمّا أنتُما -واحمد ربّ العباد-
فلا تُعانيان من هذه المشكلة التي تشكّل عقدة المعضلة
وأنا لا ألجأ إلى الطلاق ليس لأنّي حسن الأخلاق
لكن لأنّ لي عيالاً لا أعرفُ إذا كانوا أولاداً حلالاً
وهي المفزورة بنت المفزورة لا تشدّني إلاّ من يدي المكسورة
وهي دائماً محرورة كالشلّة المكرورة دائماً مضرورة
مغرورة ما عمري رأيتُها مسرورة بهرورة وبهرورة

ومالي إلاّ حلّ الإله مالي حلٌّ سواه
أن يحدث حادث فتموت قُلْ: إن شاء الله
أو أن يحدث حادث فأموت قلْ: لا قدّر الله
ما أبشع ألاّ ترى حلاً لمشاكل الحياة، سوى الوفاة
كلّه يروح، حين تروح الروح لكنّ الروح لا تروح
حتّـى تـروح الأحـلام والأفـراح ولا يبقى غير الآلام والأتراح

إيه، ما بقي إلاّ الآلام فيا سلام على مَنْ نام وما قام
ورصَّعَ أعلى القبّة نجماً دام
وتربّع على قمّة سُلّم السلام
والسلام عليكم وعليكم السلام.

## حالة: فاتح الرسّام

- رسمتَهُ ثلاث مرّات وما رسمتَني ولا رسمة
أنا مع الحرّيّات وضدّ الإجحاف في القسمة
- أنت سميرة وكائنة بسمير وحين نرسم النهر نكون قد رسمنا الخرير

وقال (دافنشي) من زمان وأنا مع مقولته
لا ينجح الرسّام إلاّ في رسم عشيقتهِ

## حالة: تحذير

حذار من الأشرار حذار يقولون لي ليلي ونهاري
ومنذ نعومة أظافري انْتَبِهْ إلى: (نعومة أظافري)
وماذا سيفعل الأشرار؟ سيخدعوني ويخمعوني؟
حلال على الشطّار فليخدعوا إن استطاعوا
يسرّني مَنْ يجرّني ويحرّني ويضرّني ويصرّني ويطرّني ويهرّني
وأهنّئه على تفوّقه
إيّاكِ من العاطلين إيّاكِ يقولون لكِ صباحكِ ومساكِ
يعني وماذا سيفعل العاطلون؟ سيغدروني ويغتصبوني؟
بورِكَ في القادرين فليغدروا إن قدروا

يعجبني مَنْ يسلبني ويصلبني ويغلبني ويغصبني وينصبني وينهبني وأحسدُهُ على تفوّقه

حذار من الأشرار هذه قولوها للأبرار، للصغار
إيّاكِ من العاطلين هذه قولوها للفاضلات والفاضلين
أمّا أنا فليحذر من شرّي الأشرار فأنا شرّ الشرّ
فليحذر بنو الإنسان من عطلي وشنآني
انتبه إلى كلمة: (شنآن)
فأنا أشيطن من الشيطان أنا معلّمة الشيطان
فليحذر كلّ البشر فأنا أخطر من الخطر
أنا أعطل من العطل هل تفهم يا بطل؟
هات أرني بطولتك تفضّل أرني رجولتك
إمْصَعْني وامنعني عنه إملصني لتخلص منه
إكسح بأسي واكسرْ رأسي
واهدرْ وعليَّ اقدرْ إن كنتَ هادراً قادراً
يا شاعراً باعراً على ردف الحمار جاعراً، وبالفصحى جائراً
إجعر أو اجأر أرني قدرتكَ يا عاجز واثأرْ
خرّسني، جرّسني، إزربني، اضربني، رفّسني، عفّسني، إقتلني
ولك أين كرامتك؟ كيف يهون عليك أن تهينك امرأتُكَ؟
ارني قوّتكَ يا ضعيف وانتقم لشرفكَ يا شريف
كيـف ترضـى بهـذه الفوضـى؟ أما لكَ كرامة؟

زوجتُـكَ تُطـارح غيـركَ الغـرام إلامَ الانتظار إلامَ؟

الشهامة الشهامة أين الشهامة؟ علامَ الصبر علامَ؟
إصفعني، إصرعني، إردعني، إلدعني، إلكمني، إلطمني، إشتمني
تقدّم، هلمّ، تعال يا ضيعان الرجال
أنا زوجتك، حلالُكَ فافعل ما حلا لكَ
ضمّني، شمّني، عصّني، عضّني، داعبني، لاعبني، جامعني، ضاجعني
(ولك دا بعُدَك) إنكح نفسك
غاب سعدك وبدا نحسك
أنا نحسكَ والآن بدأت وسترى كم بدعتُ وأبدعت

هذه أولى السواقي ويا لفظاعة ما ستلاقي
وتُلاقي حتى أنتهي أو بالأحرى أنتَ أدرى
حتّى تنتهي أُنبيك أنّي سأُنهيك
ولن أنتهي

## حالة: ميّادة الشاعرة

خوّفوني من زيارتكَ لأنّكَ تحصر الكلّ في دائرتك
وقالوا: أنتَ ممثّل ومهرّج وبهلوان تُحِبُّ أن يُعجَبَ بكَ كلّ إنسان
وأنّك تُحرِّض على عدم الإخلاص وتعبثُ بمصائر الناس
والحال أنّكَ مثل خبز الغلاء مأكولٌ مذموم

تشقى لتخفيف الشقاء وتهتمُّ لتفريج الهموم
ثمَّ يُطلعونك بسواد الوجه في الآخر يا ويلي من السوس الناخر
يا ويلي من عديمي الضمائر

## حالة: مها القصّاصة

يقولون:
كنتَ تضربها وتُعذّبها وتُحقّرها ولا تُوَقّرها
وتقهرها وعلى الحياة تقبرها وتستهين بها وتستكين لها
أختها التي لها بيت على الشاطئ قالت: إنّك مخطئ خاطئ
وقالت للمصطافين: إنّ أختها لا تفعل ما يُهين ولا ما يُشين
وقال الذين جالسوها وناقشوها وحادثوها:
إنّها امرأة عاديّة وإنّكَ قدت أعطيتها الحرّيّة
لِتُقيمَ ما شاءتْ من العلاقات العاطفيّة فلمّا أقامتْ مغامرات غراميّة
جِئْتَ تُحاسبها وتُحاربها بوحشيّة وتتّهمها وتصمها بالخيانة الزوجيّة
وقالت:
إنّكَ حقير وبلا ضمير ومريرٌ وشرّير

وإنّها لا تشعر بالذنب لأنها عاملتكَ كالكلب
فتصرّفاتكَ غير العادلة تستوجب هذه المعاملة
وإنّها تفضّل أن تكون ذئبة على أن تكون كلبة
وإن كثرة ما حولها من جلبة عائدة إلى أنّ لها الغلبة
وإنّ عليكَ أن تقدّر مطالبها وتُقدّسَ صاحبها
لأنّه خلّص إنسانةً من حيوان وعوَّض لها إساءاتكَ بالإحسان
وإنّكَ ربحتَ ماديّاً ومعنويّاً وجسديّاً ونفسيّاً
بينما خسرتْ هي على كافّة المستويات ولذا فعليكَ أن تُقدّمَ لها التعويضات
تعويضات عن شبابها الذي ضاع وعن عذابها وعن الأوجاع
هذا غير أتعابها فأنتَ سبب كلّ ما بها
وختمتْ بأنّ الحبّ مضياع

## حالة: عارف أبو نخلة ابن أخي

- عجباً لهؤلاء الذين يُعطونَ الحقّ للعاطلين
فيدينون المظلومين ويُبرّئونَ الظالمين
- عند أهل العلم كلّ شيء قابلٍ للفهم
وعند أصحاب العقول كلّ شيءٍ معقول
والعاقل عادل والعادل عاقل
فالظالم جاهلٌ وغير عالم وغير عادلٍ لأنّه غير عاقل
ودون مرونةٍ تماماً يصير الإنسان عقيماً
وإذا رأيت أحداً ينصر ظالماً فاعلمْ أنّ لهُ من ذاكَ الظلم غنيمة
يمدح القوّاد العُهر لأنّهُ يعتاش منهُ كلّ العُمر
ويُسوّغ العشيق الخيانة ولا يعتبرها مهانة
لأنّها دربهُ إلى البهجة وإلى جسد وروح الزوجة
وكلٌّ يشدّ اللحاف إلى طرفهِ سائلاً عن منفعتهِ ومتعتهِ
عن حاله ومُستحاله لا عن شرفها أو شرفهِ
البُروقُ تسبِقُ الرعود والرعود تلحق البُروق
وعِلْمُ الحقوق: علم تحديد التُهمة بتمييز الفروق
وما كلّ الخلق يُميّزون الفرق

## حالة: د. ريتّا

لا أظنُّها تتمسّكُ بأغراضك لإصـرارها علـى عـدم الخـروج مـن حياتك
لا، بل لِتحرقَ قلبك وقلب كلّ مَنْ يحبّك
إنّهُ تحقيق الذات بالمعاداة وكم من إنسان يُحقِّق ذاته بالعدوان

## حالة: د. عمر

يا لها من طرفة!
هما في غرفة يتطارحان الغرام ويتساقيان الهوى
وأنتَ في غرفة طريح السقام وما من أحد يسقيك دوا
- يا سلملم، يا سلام على الغرام حين ينقلب إلى انتقام
ومن الهوى ما شوى وكوى ومن النوى ما روى وداوى
وماذا تنتظر لتنفجر؟ قمْ، شيء يسمّم الدم
هات هذه الثياب البسْ وكفاكَ عذاب
الحقيقة أنتَ محقوق وتستحقّ أثخن من هذا الخازوق
كيف تقبل؟ لا أعرفكَ أهبل أنا لا أهزل
الحقّ حقٌّ والحقّ تستحقّ اللقّ والدقّ
أنتَ رفعتها على كفّيك ودفعتَها على راحتيك
فاستمسكتْ حتّى إذ تمسّكتْ استحكمتْ ثمّ تحكّمت
ورمتْكَ إلى الحضيض كنتَ الحبيب فصرتَ البغيض
وكم تحوّل النقيض إلى النقيض! وكم يغيض ما يفيض!
لا يصحّ اللعب إلاّ في الوقت الصعب
هي أشبه بإناءٍ بلا قعب وأنت بالطبع لم تنتبه إلى هذا الوضع
فجئتَ واسكنتها قرب نهر ثمّ ثبّتَها على نبع
فظنّتْ أنّ الماء من بئرها طالما أنّه يجري عبرها
ولك اسحبْ يديك
لن تقدر بعد الآن لم يعد بالإمكان
أن تُنزلها أو توقعها فعلى الأقّل أكثر فأكثر لا ترفعها
الانسحاب أحياناً انتصار والاستمرار أحياناً انتحار
اسحبْ يديك وأدرْ قدميك

وإلى الأمام سرْ
الآن سأكسر الشرّ
هلمَّ نذهب إلى أمّ عمر
ونأكل الكبّة الدراويش
بعدئذٍ نسهر عند أمّ الميش
ونعيد ليالي السمر
ابقَ عند الوالدة
دعكَ من هذه الجاحدة
وقبل هذا وذاك
وخوفاً من الشقاء والهلاك
هيّا نمرّ على الطبيب
فسعالكَ غريبٌ ومُريب
سنأخذ حارة الدرجات
التي تحبّها
أتـذكر كيـف كنّـا نـدور علـى المكتبات
ونغوص ونغرق في كتبها؟
أتذكر قصيدتكَ البوارق
حيث تحدّثتَ عن الجليد الحارق
وقصديتكَ المخاض، حيث قلتَ: الحبّ ذبابةٌ تطنّ في مرحاض؟
أين دفاتركَ القديمة؟
لقد كانت مرحلةً عظيمة
فيها عوالم ثمينة
أحرقتها اللعينة!؟
أتذكر قصيدتكَ الشرّيرة
وكلامكَ عن الحلاوة المريرة؟
كأنّها كانت نبوءة، نبوءة وزيادة
هاقد وصلنا إلى العيادة

## حالة: مارو الخيّاطة

من باعكَ في سوق الفراء
فَبِعْهُ في سوق الخلاء
ملعونٌ مَنْ يخون الوفاء
على الأرض وفي السماء

## حالة: محمد يحيى الشعّار

دُسْهَا، النعجة إذا انزنقتْ داستْ فلوَها
فمـا هـي إلاّ عنـزة هوجـاء حلبَتْ ثمْ رفستْ دلوَها

## حالة: فارس الأخضر غير اليابس

- لماذا لم تذكر حالتي بين الحالات؟
أَوَ تبخـل علـيَّ بسـطرين فـي

صفحة من هذه الصفحات

- ما سمعكَ أبداً تُبدي رأيك في حالته ولا سبق أن أعطيتَ انطباعكَ عن زوجته

- إذا كان هذا السبب فاقْعُدْ لِأُسمعكَ العجب

## حالة: رضاب الصديقة السويعاتيّة

حكايتُكَ كحكاية راعي الفُقَرَاء الذي أرسلهُ الملك إلى جهنّم الحمراء

فإذا جهنّم الحمراء ملكة من نارٍ جمرها لهّاب
ترمي في التّهلكة كلَّ رجلٍ جبان هيّاب
أمّا القويُّ العَتيُّ فيفوز منها بالمغانم والكنوز
لقد أرعبتْكَ فارتعبت وأرهبتْكَ فارتهبت
ثمَّ ما عدتَ تخاف لكثرة ما خفت فانتصبت وعليها انتصرت
لكن بعد أيّ شيء؟ بعد أن استولتْ على كلّ شيء
القصّاصة ملأتْ من أفكارك دفاتر وما عرفتْ لك خاطر
والشاعرة ثائرة تنصب لكَ المشانق والمحارق لأنّي اطّلعتُ صدفةً على الحقائق

على مَنْ يعاشر جنساً لطيفاً ألاّ يكون خوّيفاً ضعيفاً
فالمرأةُ إذا آنستْ في الرجل ثغرة تُوَسّعُها حتى تُصيّرها كوّة
ثمّ تدخلها فتجعلها حفرة وتظلُّ تُعمّقُها حتّى تُصبحَ هوّة
على مَنْ يعاشر بناتَ حوّا أن يتمتّع بالقوّة
وإلاّ ضاع عمرهُ وانتهى أمرهُ

## حالة: د. سائر

واضحٌ أنّها معصوبة وعلى أمرها مغلوبة
إنّها تبالغ في الإقلاق لأنّها تشعر بالإخفاق
ربطتْها بكَ إرادة التفوّق فتحدّت الصعوبات
لكنّها بذا فقدتْ تذوّق حلاوة الحياة
فانقلبتْ معاملتها لأنها قلبتْ معادلتها:
كانت: تعبٌ ومكانةٌ خيرٌ من راحةٍ ومكانةٍ واطيَة

عالِيَة

فصارتْ: دونيّة وهناء خيرٌ من فوقيّةٍ وشقاء
لن تسأل عنك وستعمل على الانتقام منك
وستخون وسيكون لها عشّاقٌ كثيرون
لتُعوّضَ ما تظنّ قد فاتها من متع ولذّاتٍ في حياتها
اقلبِ الصفحة لقد انتهتْ تلكَ الفرحة
وافتحْ صفحةً جديدة الاحتمالاتُ دوماً عديدة
ولا تخلو الحياة من أوقات أو ساعات أو لحظات سعيدة.

## حالة: ابتسام بوسي

أمّي لا تُريدكَ أن تدخل هذه الدار وتقول إنّك تخرّب الأفكار
ولكنّي يا عمّي أراكَ موضوعيّاً ولا تصلحُ لتكون سياسيّاً
فكلّ مواقفك مُعلَنَة وما عندكَ مواقف مُبطّنة
أمّي هتلريّة، فوقيّة تنظر إلى الآخرين بدونيّة
جشعة لا تقنع وتؤمن أنّ الكلّ بها يطمع
تُساند الظالمين وتُساعد العاطلين
لتصغير الكبيرين وتحقير العظيمين
غداً أكبر ويصير لي بيت فأضعُكَ في صدره
وأحميكَ حتّى الموت من الزمان وغدره
ومن كيد بعض الناس الخالين من الإحساس
غداً يقع الفاس في الراس

## حالة: عبد الرحمن الروائي

مــا زوجتُــكَ الوحيــدة المحبّــة للضرر فهكذا كلّ البشر
ما هي الوحيدة هكذا فلا انتصار بلا أضرار
الأنا من طبعها الأذى والأبرار أغرار
العقول المدبِرّة عقول مدمِّرة إن لم تُدمّر لا تُعمِّر
والــــرؤوس المنظّمـــــة رؤوس إن لم تُحطِّم تتحطّم

محطِّمة
والطاقات غير الموَجّهَة طاقاتٌ مُخرّبَة ومُخرَّبَة
وزوجتكَ مُعَنْجَهَة لأنّها مُعّذّبَة ومُعَذِّبَة
وستأنف من الأنفة وسترى فيها الحتفَ
وستدنو من الدناءة كالذاهب إلى روضةٍ غنّاءة
لأنّ الدناءة بنّاءة.

## حالة: عايدة الضحيّة المطلَّقة

حدّثني عن الشياطين، عن الجنّ والمجانين، لا عن الفنّ والفنّانين
يكفي، وصل الفنّ إلى أنفي كذبٌ على نصبٍ
ونفاقٌ على عدم أخلاق الذين استحوا امتحوا
زوجي وزوجتكَ من نفس العيار كِلاهُما في العار طيّار
هو قالعٌ جلدة رِدْفَيْه وراقمُها على خديه
وهي قالعة جلد عجزها وراقمتها على وجهها
وقالع الحياء يفعل ما يشاء والعاهرة كالقوّاد سواءٌ بسواء
هي تُطبّق له المدامات وتُغريهنَّ بشراء اللوحات
وتدعوهنَّ إلى الحفلات فيذهبان معاً إلى السهرات
على أساس أمام الناس أنّهم عائلات
وهو يستقبلها وعشيقها ويُقدّمهُ على أنّهُ صديقه وصديقها
فيؤمّنان لبعضيهما بهذه التمثيلية نوعاً من التغطية الاجتماعية
ثمّ يظهر أمام الأجانب إنّه حضاريّ ومتجاوب
ومتجاوز للتعقيدات الشرقيّة مؤمن بالعلاقات الشخصيّة
المبنيّة على المنفعة الذاتيّة لا على القيم الأخلاقيّة..
طبعاً، هو جحشٌ ووحشٌ معاً
وكم ألوم ذاتي على أنّي ارتبطتُ بحشرة كهذا في حياتي!
لا أدري، كيف شوّهتُ عمري وكيف كنتُ أتحمّل تخيّل:
كان يوقّع على رسومي ولوحاتي ويبيعها على أنّها أبدع بداعة
ويقول لي: يا جوهرة حياتي اسمكِ ليس بيّاعاً
فما أنتِ مشهورة مثلي وأنا فنّان عملي
والفنّ بضاعة إمّا أن تُباعَ وإمّا أن تكسد فتفسد
ويدعمهُ في زعمهِ المدعو نبيه حقّاً ما لهُ شبيه

وما فيهِ من النباهة إلاّ ما في الغشّاس من نزاهة
ويقول: الفنّ في التسويق لا في الإنتاج
الفنّ في التشويق بمطابقة المزاج وبالترويج يصير الرواج
لا أعرف، الحبّ يجرف، الآن أخجل، تخيّل:
قبل المخالعة بساعة قال لي: ما زلتِ حلالي
وهاجَمَني وجامَعَني غصباً لقد حفظتُهُ غيباً
والآن سيتزوّج من واحدة يا لطيف كم هي باردة!
وما اثقل دمها! كان على علاقةٍ مع أمّها
وقد أغرقاهُ بالدين والآن يريد أن يفي الاثنتين
وقال: سأحافظ على علاقتي بالفرنسيّة لأنّ قدراتها الجنسيّة
جعلتْني أدخل اللون الأشقر في لوحاتي
وأوَشِّح الغابات باللون الأصفر في رسوماتي
يا لهُ من سرج للنسوان ويقول: إنّه لا يسيخ
ولكنّهُ ينيخ لتمتطيه اللواتي جار عليهنّ الزمان
المطلّقات والعانسات والمطقوقات بالضرائر
والحاقدات والحاسدات وعديمات الضمائر
أشكرُ هذا الزمان الذي خلّصني من هكذا حيوان
ما زال يغزوني في الكوابيس فينّمل جسمي في حلمي
كمن وَخَزَتْها الدبابيس وهذا عابرٌ على حدّ علمي
نادراً ما أنام وحين أغفو تربص عليّ الأحلام
لكنّ الزمن يداوي الآلام وأراني واصلة وحاصلة على السلام
لا شكّ ولا مريّة سأصل وسأحصل على أحلى مستقبل
آه ما أحلى الحرّيّة! آه ولا أحلى من الحرّيّة!

## حالة: هدى (أمّ زوزو) المرأة العاقلة

كلّ واحد يُفكّر حسب عقله ويُفسّر حسب فهمهِ
وإذا أراد اللهُ أن ينحس أحداً قَلَبَ لهُ عقلَهُ فجأةً
وهذه كَبُرَ مِقْلَها فانقلبَ عقلَها فشالتْكَ من رأسها لتبدأ نحسها

## حالة: د. فاهية

إذا مرضتِ الجذور مرضتٍ الشجرة كلّها
وإذا تكاثرت الشرور فكلّ مشكلة ولها حلّها
سمعت ورأيت لا تنفع اللو ولا الليت
العمدة على الآخرة وفي الآخرة هي الخاسرة
أنتَ اسمى من أن تندم أنت أسخى من أن تنقُم
أنتَ أوسع وأوعب وأكبر صدراً وأرحب
وهي أضيق من أن تسعك ولذا لن تستمرّ معك
القربة فوق سعتها إذا مُلِئَتْ انفزرتْ وانفجرتْ
في كلّ انفجار هناك تخريب وليس بغريب
أن تدفع أنتَ الثمن دائماً على أحدٍ أن يدفع الثمن
وربّما الأثمان، قلبُكَ كالحصان، وعقلُكَ بالقبّان
إنّه حقد الضعفاء على الأقوياء الذي يسبّب كلّ هذا الشقاء
وقالوا: يا لطيف خذ اللبطة القويّة من الحمار الضعيف
خفّة العقل صارت سائدة أفيدك فائدة؟
لا تُعاشر خفيفي العقل ولا تجادل كبيري المقل
لئلاّ يخفّ عقلكَ فتخسر عمركَ
العيادة عيادتُك أريد سلامتكَ
زُرْني بهدف الزيارة لا للمعاينة أو الاستشارة.

## حالة: ايمّا (خ) خاء الراهبة بلا رهبنة

لن أقول كلمة أكبر منّي ولكن أغلب ظنّي
أنّها تصوّرتْ أنّها قادرة ثمّ انصدمتْ بأنّها قاصرة
فالمهمّ النيّة وعلى الاثنين تقع المسؤوليّة

## حالة: عميمة جاكلين

الزواج حربٌ ضروس بين العريس والعروس
الزواج حربٌ حامَية الوطيس بين العروس والعريس

الزواج حرب شعواء النصر فيها للأقوياء
الزواج حرب بين الجنسيْن الغالبُ فيها أقوى الطرفيْن
أنتَ أعطيتها الغلبة وأخليت لها الحلبة
ورميت سلاحك وجعلتها راسك
فاستمدَّتْ منكَ قواها وأدارتْكَ وسيَّرتْكَ على هواها
فطأطِئ الآن راسك فقد فقدتَ أساسك
وسمَّمتَ كاسك ولا يحقّ لكَ أن ترفع فاسك
ولا تعترض فتنطرد ولا تنقبض فتنقرض
ليس الزواج لعبة اليومَ أنا أمير وغداً أنا أجير
الزواج مُؤَسَّسَة لها مدير والباقون موظّفون في الشعبة
أنتَ لففت الرسن حول جيدك وأضعتَ كلّ كرامة
فـــامشِ مثـــل (الجوجـــو) وراء سيّدك فهي الرجل وأنتَ الحُرمَة
بل حريمة فلا تقل: يا عميمة.

## حالة: أُلفة الأديبة

زوجتُكَ مثل (بيذخ) بنت إبليس تكيد النفيس بالخسيس
وتُهلِكُ الطيّب بالخبيث بيتُها من جماجم راغبيها
حولهُ نهرٌ من دماء طالبيها دأبُها أن تتفوّق على أبيها
لِتَتَبوّأ عرش الجحيم وزوجها بشرٌ حُطام
في فمه لجام تُقعِدُهُ كلّما قام

## حالة: أمّ جورج حماة أخي الواقعيّة

حوّاء إذا مالت على كلّ شيء بالت
آه، قال: لولا خوفي من ربّي الذي وهب
لعطلت وعملتُ باب بيتي ذهب
أو كما قال: سبحان ربّي الذي وهب
جعل باب العاطلة من ذهب
البارحة، جاءتْ لتشتري ومعها همشريّها النشتري
قلتُ: ما عرّفتنا وشرّفتنا

قالت: صديق، يساعدني على إكمال الطريق
فقلتُ: قالوا: إحذَرْ عدوَّكَ مرّة
واحْذَرْ صديقك ألف مرّة
الدنيا ظالمة والعبرة بالخاتمة يا عالمة
فبوزمت وكوزمت وتأزّمت وتحزّمت
وتأبّطتْ ذراع شقدوفها ومشت ومضت دون أن تُسلّم
يعني: نحن لم نقدّر معروفها وكان على فضلها مع زوجها أن يُعلّم
أن يُعلّم في قلوبنا بحيث نتغاضى ونتعامى عن عيوبها
وأن يُعلّم في عقولنا بحيث نبرّر ونغفر ذنوبها
لكن أين الفضل إذا في الأخير بطشتْ ولطشتْ الأوّل والأخير
وشبطتْ وشفطتْ ما فوقه وما تحتهُ وجعلكَتْ صعلوكاً على تختهِ في بيته
إيه العاطل مرزوق والمليح على خازوق والذي يذوق ما عاد يذوق
إيه الدنيا عاهرة يلزمها قوّاد ماهر
ستر الله الآخرة ولا جعلنا مساخر
ولعنة الله على كلّ ملعونة حتّى تزيد لعنتها لعنة
ومحنة الله على كلّ ممحونة حتى تزيد محنتها محنة
اعملوا لي فنجان قهوة صرف الحقّ عنّا البلوى
اللّهُمَّ زد العاطلين عطالةً وزد المالحين ملاحةً
ليبقى لنا من يحملنا ويحتملنا ويتحمّلنا.

## حالة: سالم الموسيقي

مذ دخلتُ البيت رائحة غريبة (شمّيت)
هالني أن أرى واحداً قرداً كان قاعداً
مُتفرّعاً، مُتفرّشاً، مُتفرّساً كمُتلبِّس بجرمٍ مشهود
لابساً سروالاً قصيراً وهي بلا تنّورة، تغلي كالدود
فتلججتْ وتحَجَّجتْ وهرعتْ وأسرعتْ لتلبس
ثمّ عادتْ وقبل أن تجلس اعتذرتْ منهُ بأنّها ستغيبُ عنه لتدرس

وسألتُ أين أنتَ
فأجابت أنّك قد نمت
وحاولتُ أن أركِّز تفكيري
لكن راح يخزني ضميري
ولم أعرف ولم أدرِ
كيف كان الوقت يجري
يا للعجب العُجاب
كيف نائمٌ! وفتح لي الباب؟
المهمّ انتهت الساعة
وما نفد صبري
لكن ضاق صدري
وكانت روحي مُلتاعة
الأمر لا يخصّني
الأمر يجب ألاّ يهمَّني
الناس أحرار
ومالي وللأغيار!
لكن يبلاها بألف آهة وآهة
إن كانت لا تحترم زوجها ولا أهلها
ولا أسرتها ولا نفسها ولا القريب
فلتحترمني على الأقّل أنا الغريب
جئتُ أعطيها درساً على القيثار
ورحتُ وعقلي قد طار
يا ستّار بل يا جبّار
ايه، ومن جملة أسمائه القهّار

## حالة: بيرج الموسيقي

عافتْكَ لأنّك بالغتَ في إراحتها
وبالغتَ في إطاعتِكَ لإرادتها
لو كان لها تعبٌ فيك
لما كان لها أن تُفرِّط فيك ولا حتّى أن تُجافيك
لا يخاف على الورد إلاّ الذي سقاه
ولا يخاف على الولد إلاّ الذي ربّاه
فإن أردتَ أحداً أن يحبّك فدعهُ يخدمك
دَعْهُ يتعب عليك فيحرص عليك.

## حالة: علي المحامي

هذا فسوق
والفسق أحياناً إجرام
إنّها تتعسّف باستعمال الحقوق
والتعسّف دائماً حرام
هي فلتانة
والفلتان بحاجة إلى لجم
هي بطرانة
والبطر يمزّق اللحم
قال: سمّنْ كلبك يتركك
جوّع كلبك يتبعك
لقد أعطيتَها حتّى أغنيتَها
فلما اغتنتْ عنكَ استغنتْ

ولو أنّكَ أبقيتَ مالكَ لكَ لما كان هذا الحال حالَك
الآن وضعتْ يدها على المنجم ولاتَ ساعة مندم
درب المحاكم وهاد وأطواد وسيف المحكمة من لبَّاد
وماذا ستعيد لك القوانين؟ ربما تمرُ سنونٌ وبعد سنين
قد يُعادُ لكَ من الجمل وَبَرَة لا تحرز العترة
لا خواص ولاتَ مناص من عدم الإخلاص
وفي هذه الحالة الشائكة الشائنة إلاّ بالخلاص من الخائنة
إنْسَها وانسَ معروفكَ معها تخلص منها ومِمَّن معها
وإلاّ، الدنيا مع المرأة المنبطحة ومع الرجل الواقف
لها القدرة لأنّها منشطحة وأنتَ يا حسرة زاحف
فَضَعْ لعطائك حدّاً ودَعْهَا جزراً لا مدّاً
ولا تضع أمامكَ سدّاً وافنِ الوقت جدّاً وكدّاً
شُدِّ المكابح ودُرّ وسِرّ وأنتَ الرابح
ففي الأرض للحرّ الكريم منادح
وسَّع الله الأرض في وجه عبيده وكلّ واحدٍ له مَنْ تُريده
وأنا على يقين واليقين مبين
بأنّكَ ستجد مَنْ تحبّكَ حقّاً ومَنْ تُبادِلكَ بحبٍ حباَ
لا تندمْ على ما فات والحق الوقتَ قبلَ أن يفوت
ولا تتحسَّرْ على المفقود بل تمتَّع بالموجود

## حالة: ناعوم التاجر الموهوم

اعقلوا وتعقّلوا وتمهّلوا ولا تعجلوا ولا تُعجِّلوا ولا تتعجَّلوا ولا تستعجلوا
فمنذ أوّل لحظة منذ أوّل لفظة
كان هو الحُرمة، أجل، وكانت هي الرجل
والرجل إن لم يُثبِتْ فحولتهُ إن لم يُثبِتْ رجولتهُ
منــذ اللحظــة الأولــى واللفظــة الأولى فلن تكون له اليد الطولى
سلّمَها لحيتهُ فحلقتْ لهُ وسلّمَها رقبتهُ فكدّنتْهُ
وأطلعَها عليه فركبتْهُ ودلّتْ قدميها
ومثل (التوتو) مشّتْهُ وما عليها؟
بعد أن أعطاها مداها أن تسوسَهُ وتسوقَهُ على هواها!

وهي عندها الاستعداد للاستبداد تحبّ الفلتة وروح قلبها السلتة
تستمدّ ولا تردّ وتستردّ ولا تمدّ
تُطفطِفُ على مَنْ ينيخ وتُشلشِلُ كلّ مَنْ يسيخ
إسألوني عنها وعن أمثالها فأنا خبيرٌ بأقوالها وبأفعالها
وانتظروا النهاية فما هذه إلاّ البداية
فعمّا قريبٍ ستُريهِ العجب قريباً ستُصيبهُ بالعطب
وستقطع له العصب ولا عجب لا تعجَبـــوا ولا تتعجّبـــوا ولا تستعجبوا
فما لشرور أمثالها حدود ودرب الزور أمامها ممدود
نعم إنه قدّها وقدود ولن يتأثّر بما تقدَّم أو تأخّر
لكنّ العودة إلى الصفر، بـــل إلـــى تحـــت كفرٌ والله كفر الصفر،

## حالة: فرانز الراهب

كم أفرح حين أراكَ مع الشباب! فما أحوجنا إلى أن نمشي معك!
كلّنا في الآلام وفي الظلام وفي الضباب نحتاجُ إلى أن نتبعَك
أنتَ تقود بالمنطق خطواتك وبالعقل تسوق حياتك
فعلّمنا الإصرار على الاستمرار رغم المرار.

## حالة: جورج (أبو الجوج)

وحقيقة الشياطين باتت سافرة، الكافرة، حسبتُها مُسافِرة
فدخلتُ بالصدفة تلك الغرفة فرأيتُهُما نائمين
شبه عاريين مُتعانِقين كعروسين جديدين
فأغلقتُ الباب وفقدتُ الصواب ورُشدي قد غاب
ألا ليتَني وحشٌ بأنياب بألف نابٍ وناب لِأَنْهـــشَ مـــن ســـاب وعاب
هناك حالاتٌ لا يجوز فيها التساهل، ولا التماهل، ولا التجاهل
فالتغاضـــي والتغـــابي والتعـــامي للتسامي حكيٌ فاضي
والعاقل يُصيبُ قبل أن يُصاب ويُعيب قبل أن يُعاب

الشــاطر يضــرب ولا ينضــرب ويعطب ولا ينعطب

عمّو، أصحيحٌ أم فريّة أنّكَ أعطيتَها الحرّيّة
في العلاقات الجنسيّة السرّيّة والعلنيّة
وأنّكَ مُوافق، على أن يكون لها كذا حبيب وكذا عاشق
ويكون لها صديق بمنزلة عشيق وعشيق تحت اسم صديق؟
لا هذا غير معقول وغير مقبول وقد أساءتْ فهم المدلول
وسوءُ الفهم طبعٌ في أهل الوهمِ وفي البُهمِ
سمعتُكَ تقولُ مرّة: والمرأة كالرجُل حرّة
وعلى كل واحدٍ منهما أن يدفع عن الثاني الغاصبين والمعتدين
وليس على أيّ واحد منهما أن يقمع أو يمنع سِواه
من أن يكون لهُ خليلٌ على هواه
إنّما ينبغي ألاّ يبغي أو يطغي الخليل على الحليل
هذا أمرٌ بالوَعيّ والسماحة زاخر
أما ما تفعله هي فمساخر
ولا يُقنِعُ أحداً فأنتَ ما قلتَ أبداً
أن تأتي الزوجة بخليلها ينكحها في حضن حليلها
كان أملي في الزمان أن أتزوّج بواحدة كعمّتي
أمّا الآن الآن الآن فيا خيبتها ويا خيبتي!

## حالة: محاسب المؤسّسة العسكريّة

النسناسة يا للخساسة لم تقل أنّها تركتك
اللصّة يا للخسّة لم تقل أنّها سرقتك
فما تزال تأتي كلّ شهر وتنقل لنا تحيّاتك مع الشكر
وتأخــذ الأرزّ والزيــت والســكّر والشاي خاي، يا خاي، يا خاي
نحن نكرمها لأنّها تخدمك ونخدمها لأنّها تكرمك
وما كنّا لنكرِمُها ونخدمَها لو علمنا أنّها لا تُكرمَك ولا تخدمَك
أفإلى هذا الحدّ يصل استغلال بنات الحرام لأولاد الحلال!
يا مُنتَقِم انتقم ويا حقّ عن الباطل والعاطل لا تنم

## حالة: مها المهندسة

لا تقبضيه وإن قبضتِهِ فلا تشدّي كثيراً يَدَكِ
يعبثُ بكِ كَلَعَبتِهِ وما يلبثُ أن يُفسِدكِ
(لولا الله يعرف الحيّة اشّي من لما تركها على بطنها تمشي) شي
لا تخلعيه من رِجْلك فسرعان ما يجلب أجلك
إنّهُ فردةٌ بلا أخت وكلّهُ زفتٌ بزفت
لولا الله يعرف الوطواط لما عماه وتركه (ينطاط)
ثعلبٌ مُتلعَب ضبعٌ وشرورهُ نبعٌ
ذئبٌ في ثوب حمل يدسّ السُمَّ في العسل
فلا تغترّي بلطفه وأدبهِ ودوسي على دنبه ترَي عجبه
إذا رأيتَ أعمى فَطْبَّهُ ما أنتَ أكرم من ربّه
ولــن نعرفــهُ أكثــر مــن عانتْ لتأخذهُ وعابتْ لتتركهُ زوجته
وما تركتْهُ هكذا بلا سبب أبَصْرَ! أكيدٌ أراها العجب
لكنّها طلعتْ اشطر منه فشلّحتْهُ وما سألتْ عنهُ
ما قصّرت فيه، يستحقّ حتّى يتعلّم كيف يَسْتَرِقّ!
أفلا يُحقَّ لها أن تتحرّر وتتمتّع بالحياة وقد استعبدها عشر سنوات؟
عشر سنواتٍ له مرهونة إن أعادتْ له شيئاً تكن مجنونة.

## حالة: فاروق الرسّام

أعوذ بالله وأعانها الله وساعدَها وساندَها
وزادَ قواها وسدّد خُطاها لِتخلُصَ من بلواها
كيف تقوى على أن تهوى شخصاً هكذا كهذا؟!
كيف تقبلُهُ وتُقبّلُهُ؟ معاذ الله معاذ
وأعوذ بالله من غضب الله ويا قوة الله
كيــف تصــطبح بهــذا المنظــر وتتمسّى بهذا المظهر الفظيع؟ الشنيع؟
لها الحقّ أن تأخذ روحَهُ لا مالهُ فمَنْ يرضى بكائنٍ هذا حاله؟

أعوذ بالله من غضب الله وباسم الله ويا قدرة الله
أنا أخلّصها منه إن شاءتْ وأطلّقها من هذا الدجّال
وآخذها إن أرادتْ زوجةً لي بالحلال.
فحرامٌ والله حرام أن يضيع مثل هذا القوام
مثل هذا الجمال والكمال أن يضيع مع هذا المحتال
فمذ عيني عليه وقعتْ نفسي ضاقت ومرضت
أعوذ بالله والعياذ لله، وأتعوّذ بالله وأستعوذ بالله،
وأتعاوذ بالله من غضبكَ يا الله، يا الله، يا الله، آه آه آه

## حالة: أمّ بشير الفنّانة الوجدانيّة

الحياة صعبة مع امرأة سلسة فكيف مع نجسة!
الحياة مُتعبَة مع عاقلة فكيف مع عاطلة!
الحياة كُرْبَة والحبُّ كِذْبَة والمحبّة رغبة لا رهبة
والزواج ليس ملعبة ولا لعبة ايه كلّ شيءٍ كِثْبة
يا لها من نكبة كأنّه قُرْبَة تضربُهُ الضربة بعد الضربة
وكأنّها حربة
فتُخطِئ ولا تصيب فتضع العُصي في الدواليب
ماذا سيعمل! وكيف سَيُكمِل! وكم سيحمل!
بلواهُ أكبر من الآه.

## حالة: يمامة الرسّامة

أتظنّ أنّها نزوة وأنّها ستعود بعدها إلى النخوة؟
إبقَ شهماً إنّما لا تنتحر وهماً
واسأل النساء عن النساء يُعطينَكَ أصحّ الآراء
ويُخبِرنَكَ آخر الأنباء فالنساء بالنساء خبراءِ
فمثل هذه لا تنزو بل تنبو إنّها لا تنزو بل تغزو
ولا تنتخي ولا ترتخي ولا تنتحي ولا تستحي
ولا تكتفي بل تشتفي وتستغلّ لتستحلّ ثمّ تستقلّ وتُذِلّ

ولو أعطيتَ أحداً سواها ما أعطيتَ فِدىً لهواها
لعبدتْكَ ومجّدَتْكَ وقدّستْكَ وقدّرتْكَ ورفعتْكَ على الهياكل
وما لبّكتْكَ ولا أربكتْكَ ولحمتْكَ ومارمتْكَ بهذه المشاكل
فكفاكَ كرَماً مع المُتخمات لؤماً
ولو أحببتَ بعض هذا الحبّ فتاة غيرها
لاتّخذتْكَ ربّاً أو كالربّ ولغمرتْكَ بخيرها
فكفاكَ حبّاً للقليلات حسّاً والمريضات نفساً
أحسنٌ لكَ وأضمَنْ أن تأمَنَ لِمَنْ بكَ تؤمن

## حالة: أمانة

المُلكِيّة مِنْعَة والمنعة أمان والأمان متعة
لذا كان عليّ أن استوليَ على الأملاك بما فيها ولن أفَرِّط فيها
لن أعطيهِ قشّة منها فانسوها ولا تتحدّثوا عنها
هي سندي في الحياة ولي فيها ومعها ذكريات
- وماذا عنه هو؟ - يملكُ أقوى القِوى
خافوا منه لا عليه ولا تهتمّوا به ولا تسألوا عليه
قويٌّ، قويّ بأسُهُ ويقدرُ أن يدبّرَ راسَهُ

## حالة: مناغشة

آعجبتكَ هذه الضربة! ليتها كانت بحربة
أردتُها على عينكَ لأقلعها أو على كتفكَ لأكتعها
أو على ركبتكَ لأخلعها أو على رأسكَ لأفلعها
إنّما فضّلتُها هذه المرّة - وكلٌّ في تفضيلها حُرّة -
على حلقكَ لتبلعها فابلَعْها ولا تُطلِعْها
هذه مُناغشة خفيفة فاضية أمّا الضربة العنيفة القاضية
فستأتيك فيما بعد وهذا وعد وعهد
فما دام التعذيب النفسيّ لا يؤثّر فيك
فعسى التعذيب الجسديّ يُرضيك ويُهنّيك

وسنرى:

ما إذا كان جسمُك قد تنحس مثلما عقلُكَ قد تطلمس

أم أنّ بلادة حِسِّكَ قد فاقت بلادة نفسِكَ
سنرى...؟

## حالة: أبو بشير الكيفجي النهفجي

مثلما هناك طرزان هناك طرزانة
وهذه طرزانة لأنّها تُحبّ الحياة الفلتانة
الشغلة لا تحتاج إلى شردة والقصد واضح، واضح القصد
فمثلما لا طرزان بلا قردة فكذلك لا طرزانة بلا قرد
وهذه لاقتْ نسناسها فنسيتْ زوجها والدنيا من أساسها
وفي الأساس مالها إحساس فلنقُل على الأقلّ: قلّلتْ إحساسها
ما دامتْ لا تحبّهُ فعليه أن يكبّها مجنونٌ إن ظلّ يحبّها
فليبحث عن واحدة تحبّه ولْيَكُبَّها وليكبّ حبَّها وحبَّ حبِّها
العقل أساس وبالعقل كلّ شيءٍ يُقاس
وإلى العقل الحقّ يُعزى الشرُّ بالخير لا يُجزى
والمحبّة رأس مال العجزة

## حالة: د. إبراهيم

آلفتُها فخالفتني وخالفتُها فعاتبتني وعادتني
واستعدتني بعتوّ وما أنا بعدوّ
وعييتُ في إرضائها حتّى كعيت لكنّها ترفض إلاّ أن تُبغِض
وتأبى إلاّ أن تُؤذي لأنّها تخاف أن تُؤذى
فكأنّها والائتلاف على اختلاف وكأنّها والاختلاف على ائتلاف
تُساير ها فتُعاكسك وتعاكسها فتشاكسك وتنافسك
وما أنتَ بمنافس لكنّها تهوى التنفيس والتنكيس
تهوى العرض والمعارضة والتعريض والإعراض
والتعرّض والتعارض والاعتراض والاستعراض
تهوى البغض والبغضاء والمباغضة والإبغاض
والتبغيض والتباغض والاستبغاض
فما تكاد تنفرج أسارير النجّار حتّى تضع له عقدة أمام المنشار

إنّها تضطرّكَ إلى الاضطراب والاغتراب وعدم الاقتراب
فإذا جرّبتَ وقرّبَت وما عربتَ وغربتَ
فنارٌ على غار وغارٌ على نار
وهنا لا مسارَ للأحرار سوى الفرار

## حالة: جان الحكواتي

البشع عدوّ الجميل والجميل عدوّ الأجمل
شيء ما فيه وليس فيها إلى تدميره يدعوها
فالرذيل عدوّ الفاضل والفاضل عدوّ الأفضل
أليس الأفشل عدوّ الفاشل؟ وأتساءل أهناك أكمل من الكامل؟

## حالة: شكيب النحُات

ماذا أقدر أن أُقدّم لكَ؟ أهناك مَنْ يعتني بكَ؟
فوجئتُ بالأمر فأرجأتُ سفري وجئْتُ على الفور
أغيابُها مؤقّت أم مديد أم هو تمهيد لانفصال أكيد.؟
المرأة..النسوان براكين أحزان
نُقدّم لهنَّ الخير ويُقدّمنَ لنا الشرّ يالهُ من سرّ!
يُوقعُ الطير يقلب الحلو إلى مرّ ويستعبدُ الحرّ
كيف تخدمكَ ثمّ تخدعكَ! وترفعكَ ثمَّ تدفعكَ!
غير معقول! أتقدر؟ أن تغدر بكَ؟ ماذا أقدّمُ لكَ؟
النسوان..... المرأة عنابر ملأى
بالغرائب والعجائب والمصاعب والمشـــاكل و المعـــا
والمصائب ضل
تنقم على القبيح وتنتقم من المليح ولا ترتاح و لا تُريح
وَبِسعْي حثيث تعفو عن الخبيث وتثأر من الطيّب
الطيبة خيبةٌ، والطيب مُذيب، مريب، معُيب، وغير مُصيب
كيف يطعنانك من الخلف هي وذلك الجلف
ويُمعنان في الخسف والعسف والعنف والعصف والقصف كيف ...
كيف ينتصر الزيف؟! ياحيف ياحيف ياحيف

ماذا أقدِّم لك؟ أتريد أن أبقى عندك؟
كيف ذلك يكون! لستَ وحدكَ المطعون كلّنا مطعونون
عهود النساء حبال هواء هواء هواء هواء
وعود النساء جبال هباء وهراء هراء هراء
يُبدِّلنَ الرجالَ على عُجالة كما يُبدِّلنَ كساءً أوحذاء.
يعشنَ علينا وعلى خيرنا ولا يعشنَ لنا بل لغيرنا
تعرف رقم هاتفي (تفي تفي تفي) خابرني حين تحتاجني
ما كلّ النساء سواء ولا دوام للشقاء
لا بدّ أن تبدوَ في الغدّ إمرأةٌ تحبّكَ بلا حدّ
حبّاً بلا بدد حبّاً إلى الأبد.

## حالة: معروف حارس الرمال الذهبيّة

ودعوتُها إلى بيت أهلي وكلّ ظنّي أنّها سيّدة شريفة
لكنّي وعلى مهلي اكتشفت أنّها غير عفيفة.
ربّما أكون خاطئاً إذ رفضت ما عرضت عليّ
لكنّي لست واطئاً لأسيء إلى أحد ما أساء أبداً إليّ
تصرّفت بشهامة كأيّ شابّ ذي كرامة
وأطلعت زوجها على الأمر لأنّي ولا شكر على معروف ولا أجر.
معروف
بعدئذ طعنتْ بفحولتي وشنّعت على رجولتي
وسخرت من جهالتي وكانت قد شبّهت طفولتها بطفولتي
ثم أضافت وما خجلت: أنّ بيننا فارقاً كبيراً
فهي كبرت وتجاربها كثرت أمّا أنا فبقيت طفلاً صغيراً
أليس أمير صغير خيراً من أجير كبير؟
أليس أمين صغير خيراً من خؤون كبير؟
ولقد دعوتُها إلى بيت أهلي وكلّ ظنّي أنّها عظيمة وشريفة
لكنّي اكتشفت على مهلي أنّها حقيرة وغير عفيفة
إنّها امرأة جيفة.

## حالة: أم توفيق الضابط

لم ولا ولن تحبّه ولو بعد ألف سنة ولذا تجده سكّة عطل وبلا حسنة
وهو يحبّها ناضجة كانت أم نيّئة ولذا يجدها عكّة فضل وبلا سيّئة
طبيعيّ، هذا أمر طبيعيّ فاشتري ولا تبيعي
كلّنا نستحسن من نحبّه ونستهجن من لا نحبّه
نقرب من يؤالفنا ونقرف ممّن يخالفنا
نستسهل ما نريد ونستصعب ما لا نريد
ولا محيد عن الطبيعة لا محيد
وكلّ من يحيد عن الطبيعة يبيد بفجيعة وجيعة
هو وابني مجنونان يعاندان الطبيعة ولا يفهمان
ليس الحقّ على النسوان بل الحقّ على رجال آخر زمان.

## حالة: حيّــان بوّاب الرمال الذهبيّة

كنّا شبّاناً في مُنتَجع الشاطىء نعملُ وما فينا أيّ مُتباطِىء
إستهوتْ أوّلاً أهدأنا وأنزهنا كان أهنأنا وأنبهنا
فلمّا لم تنل منهُ أيّة بغية رمتْهُ شرّ رمية
فهيّأتُ حالي على الفور وقلتُ: ها قد جاء دوري.
لكنهّا شَبَكَت الثاني وكان أنزقنا وأحزقنا وأخبثنا
وأخبرنا أنّهُ علّلَها بالأماني وراح ينال منها بُغيتَهُ
ويوهمها بأنّه يُنيلها بُغيتها ففكّرتُ وفسّرتُ بأنّها
ستُدرك بأنّهُ جعلها دميتهُ وستعمل وتعمد إلى جعلهِ دميتَها
فتُفشّل لعبتَهُ وتلعب عليه لعبتها
وإذ ذاك ستهجره هجراً مخيفاً وستنجره نجراً عنيفاً
وهناكَ سيأتي دوري وعليّ أن أتهيّأ على الفورِ
عليَّ أن أنتظر ريثما الموقف ينفجر
فأنتهز الفرصة وأفوز بالفرحة
وأنا أعرف أن أتأنّى لأَنالَ ما أتمنّى
فالظاهر أنهّا تكيدُ الواحد بالآخر والمجال أمامي زاخر
وما كانٍ يُحزِنُني إلاّ زوجهُا وهــو يــربص ويــرقص علــى موجها
مُتَعَبّطاً معبوطاً متخبّطاً مخبوطاً وحالهُ حال
ومازِلتُ أنتظرُ وما أزال أن ينفَسِحَ أمامي المجال

وتَصِلَ إليّ فأعملُ ما عليّ وأريها كيف كيد الرجال
وصرنا شبّاناً على شاطىء كلٌّ يعتبرُ الآخرَ خاطىء
نتكاسلُ ونتجادلُ ونتقاتلُ وواحدُنا إمّا واطِىءٌ وإمّا مُتواطِىء.
ونتشاكلُ

## حالة: أحمد دراق الرسّام

آخرُ الفنك ضنك ومن يسمع عنك غير من يسمع منك
لقد قوّرتْ عقلنا وصوّرتكَ لنا: حيواناً مُريعاً ووحشاً فظيعاً
والحالُ أنّكَ إنسانٌ نادر أَنْسُكَ غامر وبالحقّ عامر
ومُحالٌ أن تُهاتِر ومستحيلٌ أن تكون غادر.
لقد انقهرنا فأثّرتْ علينا وانْوَهرنا حين قدّمتكَ إلينا
على أنّك شخصٌ فظّ والحال أنّك رجلٌ فذّ
أمّي كانت تقول: للنسوان لسانٌ مهول
يلعبنَ على كيفهنَ بالرجال فيقلبنَ الصعاليك إلى أبطال
والأبطال إلى صعاليك وهكذا دواليك
أتعلم لِمَ لم أتزوّج؟ إنّي بأمرين أتحجّج:
أوّلاً أخشى الوقوع في موقع الزوج المخدوع
وفي موقع الرجل المهان كما أنتَ الآن
وثانياً أخشى الوقوف موقفَ تلميذي البلاّف المبلوف
موقف العشيق الدخيل اللابس لبوس الصديق الأصيل
هو غلطان لأنّــه ينجــرُّ بــلا وعــيٍ وراء النسوان
وهي غلطانة، لأنّها تستهين وتهين زوجاً لا يستحقّ الإهانة
وأنتَ غلطان لأنّكَ تقبل أن تُهان
ونحن غلطانون، لأنّا راضون أن نكون صناديق زبالة
لنسوانٍ بهذه الرذالة والسّفاهة والتّفاهة والسّفالة
كلّنا غلطانون، مُرابون ومُراؤون ومتملقون ومُتَسلِّقون
لا نملك الجرأة لِنُواجهَ امرأة
امرأةٌ قُمامة بهذه القماءة وهذه الدناءة
امرأة تُحرِّم الحلال وتُحلّل الحرام
وهذا يا رجال هو الحّرام كلّ الحرام

# حالة: مصطفى الرسّام

زوجتي زوبعة إمرأةٌ ضبعة إمرأةٌ زمعة
زوجتي بَلْوَتي أشاعتْ خيبتي وأضاعتْ هيبتي
أزعجَها تفوّقي عليها كلّيّاً فراحتْ تتشوّق إلى تصفيتي جسديّاً
أتعلمُ لِمَ الآن لا أرسم؟ لأِنّي بالغيب أرجُم
فزوجتي أقنعتْ أباها وهو مدير مصنع في النمسا
وأقنعتْ كلَّ مَنْ والاها - الداهية، التحتانيّة، النِمْسَة -
بأن يدسّوا ليَ السمَّ - كما اكتشفتُ - في أنابيب الألوان
حتّى إذا رسمتُ استنشقتُ فَرُحْتُ في خبر كان.
والنساءُ نوعان: نوعٌ يقبل بالسيطرة ويقدر على السيطرة
وهؤلاء يرتحنَ ويُرحْنَ والعيشة معهُنَّ مأمونةً مضمونة
ونوعٌ يرفض السيطرة ويعجز عن السيطرة
وهؤلاء يتعذّبنَ ويعذّبنَ والعيشة معهنَّ خطِرةٌ خطِرة
وزوجتانا من هذا النوع خارجتان عن الطوع باعثتان على الرّوع
زوجتي قدرتْ عليّ وعلّتني وشلّتني وأساءَتْ إليّ وذلّتني
أمّا زوجتكَ فلن تقدِرَ عليكَ وستُسيءُ إلى ذاتها وحياتها ولن تُسيء إليك
أتعلم لماذا؟! هنا اللذاذة
لأنّك قويٌّ، قويّ وعلى الإحباط عَصِيّ
تركيبة أعصابكَ قويّة وهذه هِبةٌ طبيعيّة
الطبيعةَ، الوراثة خلقتْك هكذا قويّاً لا تتآذى
والقـوّة: مِـنْجَمُ رضـى ومنبـع ومبعث ثقة وبركان ضمان أمان
ومادام أمانكَ فيك فلا أحدَ ولاشيءَ يقدر أن يبليك
أنتَ تتأثّر فَتُؤثّر بتحويل التأثرُّ فوراً إلى تأثير
ويغيب هذا عن الغبيّ فيؤكّدّ أنّك لا تتأثّر لأنّكَ قويّ
بل لأنّك عديم الحسّ وعقيم النفس أمّا أنا فعلى العكس
وهنا النحس والبؤس أتأثّر ولا أُؤَثِّر وهنا المُرّ المرير

وبما أنّ الخوف فيَّ، فكلُّ أحدٍ وكلُّ شيءٍ يقدر أن يتبلّى عليَّ
والاضـــــطراب والارتيـــــاب أولاد الضعف والخوف
الطبيعة الوراثة خلقتني هكذا سرعانَ ما أتآذى
تركيبة أعصابي ضعيفة نفسي رهيفة لهيفة
نجمي خفيف ولذا فأنا ضعيفٌ ضعيف
ثُمَّ اسمَعْ: مِمَّ تَجْزَعْ أو تَفزَعْ؟
وخُذ الأمر بَرَويّة إذ مهما كانتْ زوجتُك قويّة
فلن تكون أقوى من اللغم والبتر والعمى
العفى العفى العفى راح الوقتُ وما فكفى اليوم كفى شعرتُ

## حالة: تطبيق

يا صفيق، يا جندلي بلسانِكَ قلتَ لي:
كلُّ مخلوقٍ خليق بأن يكون له صديق
فالصداقة ضرورةٌ ومِثْعَة تزيدُ القدرةَ والمِنْعَة
فلماذا تجرحني بكلامكَ وأنا أطبّقُ أفكاركَ؟
يا ظالم يا زلزلي بلسانكَ قلتَ لي:
ضروريّ ومُثبت بالخبرة الابتعاد من فترة لفترة
فالمعايشة المُسْتَمِرّة صعبة ومُرّة والتلازم الدائم شرّ قائم
فلماذا تجرحني بكلامك وأنا أطبقُ أفكارك؟
يا مُهين يا قُنبلي بعظمة لسانكَ قلتَ لي:
أنتِ حُرَّة نفسك وجسمك فافعَلي ما تشائين
زيدي في حزمكِ وعزمكِ فالعبوديـــة طبـــع الضـــعيف المُستكين
فلماذا إذن تجرحني بكلامك وأنا أطبّق أفكارك؟
أم أنّك قوّال غير فعّال تماماً مثل كلّ الرجال
يحتفظون لأنفسهم بالأحقّيّة وبالأفضليّة وبالأسبقيّة وبالأهمّيّة وبالأهليّة وبالصلاحيّة وبالفوقيّة.

## حالة: المقولعة

عقلي أنا على هذا النحو: إذا ابتُليتُم بالمعاصي فافْتَضِحوا
وما الدّاعي إلى أن نراعي؟ وما الموجب إلى أن نحجب؟
لِمَ التستُّر والإخفاء؟ لِمَ التسكّر والإعماء؟
لِمَ التخفية والتعمية والتغطية والتغشية؟
الضعفاء يكتمون مآسيهم ويخفون معاصيهم
أمّا الأقوياء فمع التعرية ففي التعرية تعزية.
تريدني أن أسكت حتّى لا أطمر رجولتك.
وتريدني أن أصمت حتّى لا أطمس فحولتك
كلاّ بل سأقولها وبأعلى صوتي من الآن وإلى لحظة موتي:
انا امراةٌ ناشز وأحبّ غيرك ياعاجز
فإن كان هذا زنى فاشهدوا أنّي أزنى الزواني
وإن كانت هذه جناية فليشهدوا أنّي أني أجنى الجواني
ولو رجموني عُهراً سأقولها جهراً
وعلى رؤوس الأشهاد على رؤوس العباد وفي أرجاء البلاد:
أنا ضالّة مُضِلّة ضليلة ولا أريد الاهتداء
ومُصِـرَّة علـى الاسـتمرار فـي والعداء عندي طريق العلاء الاعتداء
لن أخفي موقفي فكلّ الخيوط بكفّي
وسألعب بكَ على كيفي ولن أرحم نعم نعم نعم
أنا لا ارحم والحمدُ لي على هذه النِعَم
نعم أنا كافرة ومن كلّ المقدَّسات عندي الحقائق سافرة نافرة
وعندي السوء كان أصلاً من البداية والأصول تظلّ حتى النهاية
حتّى النهاية ظافرة وإنّي لظافرة

## حالة: رولان وأميّة الرسّام والصالاتيّة

كيف تُوَرّطيني وتُوَسّطيني ولا تُطلعيني على كلّ الحقيقة؟
كان عليكِ أن تُخبريني فهذي أمورٌ دقيقة
قولي طردتْ زوجها بالحيلة بعد أن فرضتْ عليه شروطاً مستحيلة

قولي: لها صاحب
كنتُ كَمَن يُداوي عِلّة
وعلى مَنْ يَحِلُّ مشكلة
معه حقٌّ فليس ديّوثاً لِيَقبل
ويكون في بيته رجل أوّل
على قمقومة راسي
والعشيق على الاحتياط
معـهُ الحـقّ ألاّ يرضـى بـالعودة إليها
وأن تجعلَ قِسماً من البيت باسمه
حتّى لا تبقى الظروف ذاتُها
فَمَنْ يضمن في المستقبل،
معه الحقّ فهو بحاجةٍ لِمَنْ يعتني به
وتُعاملهُ على كيفها
فلا ترعاه ولا تدع أحداً يرعاه
أحياناً ألوم زوجتي لأنّها أخّرت العشاء
وكم أجنُّ وأظنّ أنّي في أسوأ حال!
لقد سمعتُ جزءاً من القصّة
أميّة، هذا الرجل مغبون

آكل، شارب، نائم، قائم، راكب
يجهل أعراضها
أن يعرف أبعادها
بشروطات الزواني
وهو الزوج الرجل الثاني
ومبلوعة أنّ الزوج أساسيّ
أمّا العكس فهذا بؤسٌ واشتطاط
قبل أنّ تُظهِرَ حُسنَ نيّتها

ولو على الأقلّ سهماً من أسهُمِهِ
التي أدّتْ إلى تجاوزاتها
ألاّ ترجع وتقول لـه: هـذا بيتـي فاخرج وتفضّل؟
وليس من حقّها أن تُهمِلَهُ وبغيره تلتهي
وتسلّ وتسنّ عليه سيفها
واهٍ وآهٍ وأوّاه
ما أعظمها بين أمثال هذه من النساء!
ما أضعفني بين أمثاله من الرجال!
وتكاد تقتلني الغصّة
وكلّنا عنهُ مسؤولون

وعلى مساعدته مجبورون.

## حالة «إيمّا» نصيرة النساوين

الحقيقة وبشكل مُجرَّد
فالتمرّد حركة
تمنع الركود
والجمـــود مـــواتٌ والفوات عدوّ الحياة والحيــاة امــرأة والمــرأة وفوات

على المرأة أن تتمرّد
والحركة بركة
وتمصَع الجمود
حياة.

فهي معذورة إذا كانت جسورة
الرجال، على فكرة،
لكنّها معرفة وإن كانت مُقْرِفَة

فالجرأةُ من طباع المرأة
يُريدون المرأة نكرة
إنّها عَطِرَة وإن كانت عَكِرة

فالنقاء أساسُ النساء والنقاء دوماً سبب الشقاء
هراءٌ ما تهرفون هراء وهواءٌ بهواءٍ في هواء
ولماذا كلّ هذا؟ إنّها فاذّة وليستْ شاذّة
يا ناس إنّها لا تُحبّهُ ومن حقّها أن تسبَّهُ
لأنها تراهُ مُسيِّبَ آلامها وهواهُ يُحطّمُ أحلامها؟
فلماذا لا تفعل هذا وهذا ينفعها ويرفعُها؟
فلماذا تقبل بكلّ هذا وهذا يمرّها ويضرّها؟
من أجل الضمير؟ وهل الضمير إلاّ نير؟
من أجل العقل؟ وهل العقل إلاّ ثقل؟
من أجل المشاعر؟ وهل المشاعر إلاّ مساخر بمساخر؟
من أجل الأعراف والتقاليد؟ وهل يتبع هذه إلاّ الجبان الرعديد؟
من أجل المقدَّسات؟ وما هي المقدَّسات؟ وهل من المقدّسات:
أن نصير زائفات ونبيت زوجات في حيثيّات
تجعلنا شقيّات وعائشات بلا حياة؟
أم من أجل القوانين؟ وهل القوانين إلاّ كوانين
وقودُها الضعيفون والمستكينون والغشـــــيمون والخـــــانعون والذليلون؟
أنا معها، مادامت تبحثُ عمّا يصلح لها وينفعُهَا
وعلى كلّ مَنْ عقلُهُ في رأسهِ أن يبحث عن مصلحتهِ ومنفعتهِ
وإذا كانت منفعتُها في أذاه فالحقُّ عليه لا على سِواه
لماذا لم يجعل منفعتهُ في أذاها؟ هذه هي الحقائق كما أراها
لقد قدّمَ مصلحتَها على مصلحته فليحتمل الآن نتائج غلطته
فَلْيَلْحَس كلّ ما خَبَصْ هو على مصلحته ما حرص
أمّا هي، فمرحى لها وبورِكَ في أعمالها وفي أفعالها
لأنّها تسعى أن تُسعِدَ حالها وأن تُفضِّيَ بالها
وهل هناك سعيٌ أفضل من هذا السعي؟ هل هناك وعيٌ أكمل من هذا الوعي؟
- هيّا أسرعي، وكفاكِ لعي والحقُّ أوّلاً وآخراً على المجتمع
- اسمَعي - نعم ارجَعي - لا، اطلَعي

## حالة: إنعتاق

الحبّ أخلاق والأخلاق عبوديّة والعبوديّة مرارة

أنا مع الانعتاق وأفضّل الحرّيّة فالحرّيّة منارة
ولذا كان عليَّ أن أرمي حبّي لأضيءَ روحي وأنير قلبي
لا أحبُّ أحداً لا زوجي ولا سِواه
لا أحبّ أبداً حتّى يأخذ عمري مداه
بعيداً عن المشاعر التي تقصّ كسيوف بواتر
بعيداً عن العواطف التي تُحشر في معاطف من مخاوف
بعيداً عن الأحاسيس التي تنقل من تيئيسٍ إلى تيئيس
لا أحبّ لا أعرف أن أحبّ
لا أقدر أن أحبّ لا أريد أن أحبّ
تبّاً للحبّ ولساعته تقّاً على الحبّ وعلى صرعته

## حالة: لور الصديقة المُسايِرة

حتماً مُختلِفَة عن الكلّ لأنّها مُختلِفَة مع الكلّ
يا الله! كم تحبُّ المداقرة والمناقرة!
وإن أردتَ أن تُصـــــــادِقَها أو تُرافقها فلا تُخالِفْها ولا توافقْها
إسمعْ فقط اسمعْ لا تسمحْ ولا تمنعْ
ولا تجادلْها فهي لا تقنعْ وحالاً، على الفور، بالعالي تطلع
أنا أجامِلهُا وكأنّها معصوبة وأعامِلُها وكأنّها معطوبة
هذا شأنُها، تؤمنُ بأنَّها عن الخطأ معصومة
وبأنّها غير ظالمةٍ أبداً وبأنّها دائماً مظلومة
ومحرومة ومحكومة ومضرورة ومجبورة على أن تفعل ما تفعلهُ
لأنّها مُضطَهَدَة ومُهدَّدة يُلاحقُها ويلاصِقُها خطرٌ تجهلهُ
خطرٌ تعرفه ولا تعرفه وتجهله ولا تجهلهُ
وتعرفه ولا تجهله وتجهله ولا تعرفهُ
ولا تجهله ولا تعرفه وتجهله وتعرفه
يعني تُحيّرك وتحتار وتظلّ مرّةً على ثلجٍ ومرّةً على نار
حتّى لاتجدَ من فرج إلاّ الفرار ولاتَ مفرّ وياستّار!
فإن اعتذرتَ ومضيتَ فما أنتَ بصديق
وإن اعتبرتَ وبقيت فما أنتَ بصديق
لأنّكَ لا تقدّم ولا تُؤَخّر ولا تتأثّر ولا تؤثِّر

وتتجاهل ولا تُجادِل
والتجاهل عندها تخاذُل
يا الله! كم تُحبّ أن تتشاكل وأن تُشاكِل!
هي هكذا لا تقدر أن تبقى بلا مشاكل
تخلقُ المشكلة ثمّ تعمل على حلّها وحين تحلّها:
فإمّا تعرقلها و تُعربقُها
وإمّا تختلق وتخترع غيرها
يعني تُطلِعُ المشاكل من تحت أظافرها
وياويلَ منْ يُصارحُها!
أنا أخاف منها ومن مشاكلها
وأبتعد لأَبعِد عنّي مقالبها
وأحرص على الوداد
وعلى أن أبقى على الحياد
ومع ذاك، يالطيف!
كفاكَ ولا أراكَ إلاّ البلاءَ الخفيف
تلقّيتُ منها ضربات قاسية
كادتْ تكون ضرباتٍ قاضية
لولا اللهُ لطف
آه بالشرف بالشرف
علّقتني بشابّ
وذوّقَتْني العذاب
دَعَتني إلى إسبانيا
وأرتْني الدواهيَ
يا الله! كم تهوى الوصل ومن ثمّ الفصل!
يا له من فصل ذلك الفصل!
تَسْبُكَ وتشبك وتحبك
ومن ثمّ تفلع وتقلع وتقطع
تدكّ ثمّ تفكّ
في طبعها ولعٌ بالشرّ لا شكّ
وأرتعب وأرتعد وأبتعد
لكنّها تعود إليّ وتحمل عليّ
لماذا لا أذهب إليها
ولماذا لا اسأل عليها
فأتحجّج بمشاغلي مع أهلي
وبمشاكلي في عملي
وتسمعُني وهي غير مهتمّة
إلى اعتبار أنّ أمورها فقط هي المهمّة
وتسرد عليّ آخر أخبارها
وتورد لي آخر أسفارها
فأتظاهر بأني أسمعها أوّل مرّة
مع أني قد سمعتها كذا.. كرّة
فالناس تحكي عليها جوّة وبرّة
وعلناً وجهراً وسِرّاً
وتُكرّر مخاوفها
لِتُبَرِّرَ مواقفها
وتنبغ في أن تُسبِغ
على نفسها أحسن الصفات
عامِـدةً، عاملــةً علــى أن تُسَـوِّغ
لنفسها كلّ التحدّيات والتعدّيات

وتزعم بأنها ترغم
على التردي للتصدي لمن يظلم
فهــي تــرفض أن يتعــدّى أحــدٌ علــى صلاحياتها
أو يتمادى في حياتها
مع أنّها تتعدّى على صلاحيات الكلّ
من الطفل إلى الكهل
يا الله! كم تعشق التبرير والتبهير
والفرز والفرض!
فهي تفرز الناس كما تشاء
وتفرض على الناس ما تشاء

لا أقصد أنّها تتقصّد في كل حين أن تفرضَ نفسها على الآخرين
فقط، بل أيضاً بلا مُشاورَةَ ولا وبكلّ مناورة ومداورة
محاورة
تفرض غيرها عليهم وتفترضَ أنّها لا تُسيء إليهم
فتجيء دون أن تُدعى وتدّعي أنّها من المُقرّبات ومن أصحاب البيت
وَلِذا لا تنتظر دعوة فهي من المرغوبات في كلّ وقت
ولا يكفي أنّها تجيء بـل تجلـب معهـا هـذا القمـيء أو
ذاك الدنيء
وتتذرّع بأنها لا تهتمّ بالشكليات وبأنّهُ يجب تغيير العادات
وتتبرّع بأن تفرض على الواحد أفكارهُ وإن عارضَ فيا عارهُ
هكذا يجب أن يفكّر وهكذا لا يجب أن يفكّر
وتفرض على الواحد مشاعرهُ وإن عارضَ فيا جهلهُ
هكذا يجب أن يشعر وهكذا لا يجب أن يشعر
وتفرض على الواحد رغباته وتصرّفاته وحاجاته ولذّاته
يجب هذا وهذا لا يجب لا يجب هكذا وهكذا يجب
وتتدخّل في كلّ صغيرة وكبيرة كأنّ الكلّ أجراء وهي الأميرة
وتُصِرّ على أنّها لا تتدخّل و لا تتطفّل ولا توجع رأسها
بل تُبدي رأيها وياويلَ مَنْ يُعطيها رأيهُ
فهو دخيل وطفيليّ، وحُشريّ وكثير غلبة، وتُريه العجبَ
فهـي يجـوز لهـا مـا لا يجـوز وعلى الكلّ أن يعترفوا بخيرها
لغيرها
ولأنّها زوجة مُعاق يحقّ لها تجاوز حدود الأخلاق
وأن تأكل خيرهُ وأن تشكر غيرهُ وتنكر أفضالهُ وتنهر أفعالهُ
وأنا أسمعُها وابتسم وبما تقولُ لا ألتزم
تعتبرُني صديقتها الأثيرة ولكنّـي غيـر راضـيةٍ عـن تصـرّفاتها
الأخيرة
وتعدّني صديقتها المفضّلة وأعتبرها سبب المشكلة
وعلى الأخصّ فيما يخصّ فرضَها لعشيقها وطردها لزوجها
واعتبار كلّ شيء لها فلا أسامُحها وقد أصارحُها إنّما لن أسامحها

## حالة: فتحي الموسيقي

القِطة تحب خنّاقها
عاتبها فتهابك وحاسبها فتستهابك
دُسْها الدوسة بعد الدوسة فالمرأة طنفسة
كثرةُ التسامح تسيّب
أشعارُكَ الغنائيّة
فلا تكن جداً أكابر

والفاجرة تهوى شنّاقها
عذّبها فتحبّك وذلّها فتعزّك
كلّما تدوّستْ تجوهرتْ
والسكوتُ في الحضور كالتّغيُّب.
تنقصها الروح القرباطيّة
فما كلّ الناس صيّاغ ليفهموا في الجواهر

## حالة: مونيك

ما أكرمَ الحياة!
فدفعني الفضول
إلى سماع روايتك
فالحقائق تتغيّر بتغيُّر الروايات
وأراكَ ليلاً يُؤْوي كلّ العصافير
هناك لحظات تُعادِل ساعات
فاعرِفْني وعرِّفْني يا عرّاف
في صحراء
وأراني طيرةً شريدة
وأراني زهرةً فريدة
أنا أدرِّسُ الفلسفة اليونانيّة
جذبتْني أبعادُكَ الحياتيّة
فإذا بي تلميذتك يا أستاذ
وأطمعُ في أن يكون لي ولدٌ منك
فأنا أجيدُ الاجتياز للاحتياز
فزيارةُ حلب لا تكتمل
وَبَرَكَتُكَ تُعادلُ بَرَكَةَ الخُضْر

سمعتُ حكايتك
إلى الخوض في الوحول بهدف الوصول
من فمكَ بالذات
وما حياتنا إلاّ حكاية بين حكايات
ونهراً يروي كلّ الأزاهير
وهناك ساعات تُعادِلُ سنوات
إذ ما أنا إلاّ واحة مجهولة
مجهولة تنتظر الاكتشاف
فهلاّ آويْتَها!
فهلاّ رويتَها!
وأستاذة مادّة الشعر
وجلبني نوعٌ من السِّحر
أطمحُ إلى أن أكون مسؤولة عنك
فهلاّ وهَبتَني هذا الامتياز!
وفاز مَنْ عليكَ حاز
إذا على زيارتك لم تشتمل
ولي في ما أقولُهُ العُذر

فالخُسرُ كلّ الخُسر
ولا نُمْسكُهُ بأصابعنا العَشر
مَنْ هَوَاكَ وما صانَ هواك
آه شبّهتُ هذه الطلعة بالقلعة

في أن نلقى الخلاص
ونُخلِصَ لَهُ في العامّ والخاصّ
خانَ واستحقَّ الهلاك
فنفسُكَ الأبيّة

وروحُكَ الرضيّة
وهذه المدينة السخيّة

تُعادلان هذه القلعة القويّة
بما فيها من مِنْعَةٍ ومِتْعَة.

## حالة: غونغورا الشاعرة

قرأتُ عنكَ في صحيفة
أنا حفيدة شاعر كبير
كان يرى أنّ الإنسان كبير
مدّتْني إليكَ الفطرة
فِكْرَةُ الأواصر الخفيّة
كلُّ موجودٍ في الوجود
وهناكَ مغناطيس للأحاسيس
ولا مادّة إلاّ ولها روح
ولا روح إلاّ ولها مادّة
نعم، هناك مغانط للروابط
وتُوَشِّجُ بين المُشِّع و الخامل

فجئْتُ لأكون لك وصيفة
بالطبيعة البشريّة خبير
وأنّ العالم صغيرٌ صغير
وشدّتْني إليكَ فكرة
للعناصر الكونية:
يتمتّع في الأساس بنوع من الإحساس
يجذب النفوس إلى النفوس
روحٌ لا تروح
مادّة غير مُضادّة
تَوَشّعُ بين العازل والناقل
وهذا الامتزاج يُلغي الازدواج

ويؤدي إلى إنتاج
الحياة أربع عمليّات:
وما من تقابُل
والتعاكس تناقص
والانتقاص تنقيص
والنقوص إلى خلوص
والتكامل استخلاص لأنّهُ اعتياد
فالعامُّ خاصٌّ أصلاً
وما من أمرٍ غير هامّ
وتخصيص العامّ
فهو الأساس وعليه كلُّ شيءٍ يقوم
كلُّ الخلالِ إلى انحلال
كلُّ شيءٍ يحول
الظواهرُ إلى زوال

الكامل المكتمل المتكامل
تكابل فتكاتل فتكامُل فتشامُل
لأنّ الأضداد انداد
والاعتكاس انتقاص
والتنقيص نقوص
والكمال خلاص لأنّهُ ازدياد
ونحن الخلاصة
والخاصُّ عامُّ فِعْلاً
والعلمُ تعميمُ الخاصّ
وبالتكامل الخلاص
ثمّ لا شيءَ يدوم

ثمّ إلى تشكّلٍ في غير هذه الأشكال
ولا شيءَ يزول
أمّا الجواهر فباقِيةٌ لا محال

وبعد التكامُل سيأتي التشامل صدّقني اطلبني تجدني
أَقضي حاجاتكَ ألّبي رغباتكَ وأغلِقُ أتراحكَ
ارفَعُ موانِعَك أحقّقُ دوافعك وأفتح أفراحكَ
عظيمٌ أن نخدُمَ العظماء رِجَالاً كانوا أم نساء
قلّما يفهمُ الناس هذا الإحساس ويفهمُهُ من لا يتحيّز لجنسٍ من الأجناس
وهؤلاءِ قلّة وأغلبهم نساء ومن النساء مَنْ تقلبُ الهناء شقاء
وهؤلاء بالعكس لا يَنْسَيْنَ الأَنس
وهل الأَنسُ عبر الزمن إلاّ أَنسُ النفس والبدن
إلاّ نفسُ الجسد إلى الأبد وإلاّ جسد النفس في الأمس؟
تَقَابلْنا فتآنسنا وتكابلّنا فتجانسنا وتكاملْنَا فتشاملْنَا
كُلّنا لِكلّنا.

## حالة: (بات) الصحفيّة

مَنْ نخدم إن لم نخدمْ أمثالك؟ خَدَمْتَنا باستقرارك
وتخدمنا باستمرارك وما خِدْمَتنا إلاّ ردٌّ لأفضالك
إنَّ أيّة فتاةٍ مُكتَمِلٍ نضجُها تتمنّى أن تكون زوجها
أمّا النيّئَة الفجّة فأصلاً سيّئة ولا تصلح كزوجة
لـو لـم أكـن مُتزوّجـة لتزوّجتُـكَ ومع ذلكَ أنا وزوجي في خدمتك

زُجَّنا في لُجَجِ أمواجك فأنتَ بحرٌ، مُحيطٌ، عُبابٌ، يَمّ
وأضِئْنا بأنوار إشعاعكَ فأنتَ شمسٌ تقشعُ ضبابَ الهَمّ
ومن الشمس والبحر جاءَت الدنيا والبَشَر وأنتَ بَشَرُ البَشَر
أَسْمعْنا دائماً ضحكاتِكَ فيهدأ قلقُنا
وأسمِعْنا دائماً كلماتِكَ فيهنأ قلبُنا

## حالة: عفاف الأرملة الطيّبة

شاهدوها على الشاطئ ومعها ذاكَ الواطئ
كانت تتبجّح بأنّها التي صنعتك ومن العدم أوجدتك
ناهيك عن أنّها لو أرادتْ أن تُنهيك لأنْهَتك،

لكنّها رحمتك ورأفتْ بحالك وأخذتْ فقط مالك
وما أخذت روحك أيضاً إن حبّاً وإن بُغْضَاً
وشاهدوها في أحد المحافل ومعها ذلك السافل
كانت تتباهى بعشيقها أمام الحاضرين
وتُؤَكِّدُ إنّهُ صادقٌ و وفيٌّ وأمين
ثمَّ شكرت الزمان الذي وَفَقّها بهكذا إنسان
رفعَ عنها الشرور وخلّصها من الأحزان
ومنحها الأمان ووهبها السرور والحبور
وراحتْ تدعو الحضور إلى تناول الفطور
أو إلى تناول العشاء في بيتها غداً في المساء
وستعمل لهم تبّولة أمّا الليلة فهي مشغولة
طبعاً مع حبيب القلب وهل مثلُها يعرف الحبّ؟
أحبَّها الحَبّ وأخذها الربّ.
وشاهدوها في أحد المعارض ومعها ذاكَ الجرذون القارض
كانت تفتخر بِمُقْتَنَيَاتها الفنّيّة وبما تدّخر من روائع تشكيليّة
وتُسْهِبُ في طرح أحكامها النقديّة وتُطْنِبُ في شرح نظرياتها الجماليّة
وهي من المنطق براء تمدحُ ما قَدَحَتْ وتقدح ما مدحتْ
ساعيةً داعيةً إلى الإسراع في الشراء وكلامُها هراء في هراء
تارةً تبسم وتارةً تزخم وراحتْ تزعم:
أنّها مُلهِمة الفنّانين وربّة وحي الشعراء والأدباء
والموسيقيّين والمخرجين لكنَّهم أجمعون
عَجِزوا عن أن يُنجِزوا عملاً فنّيّاً واحداً يفيها حقّها
لا لأنّهُم قاصرون، بل لأنّها أعمق من أن يُدركِ أحدٌ عُمقها
وتهافتَ الفنّانون وتنطّحوا وتشطّحوا وتَفَلْطَحوا وتَبَلْطَحوا
لِيُثبتوا أنّهم قادرون على رسمها وعلى إظهار أبعاد نفسها وجسمها
وللفنّان في فنّه شؤون وللمرأة في المُرَاءاةِ شؤون
فأيّ الشؤونَيْن أعظم؟ اللهُ أعلم.
وشاهدوها في أحد المراقص ومعها ذلكَ الناقص
كانت حيناً تأكلهُ بعينَيها وتعصرهُ بِيَدَيْها
وأحياناً تنكوي منهُ فتنزوي عنهُ وتنطوي وتنطفي
ربّما كانت تنتبه لئلاّ أحدٌ يشتبه
لكنّ الدلائل واضحة والقصّة مفضوحة والظواهر فاضحة والسيرة مفتوحة

فهـي كالميّـت بـين أنكـر ونكيـر وكجيفة بين كلب وذئب

وضبع في غياب السبع

وكالبضاعة الفاسدة أو الكاسدة مُشاعَة بين نهّاب ونصّاب
وقال: كان الزير يدور حول النسوان كالأجير
يتحلّق حولهن ويتملّق أزواجهن ويتغلّف ويتزلّف
ويتلطّف ويتعطّف ويداهِن ويُراهِن ويُضارِب ويُوارِب
ويُواري ويُماري ويُرائي ويُرابي ويُراجي ويُراضي
وهُـــنَّ مبهـــورات مســـــــلوبات مـــأخوذات غيـــر مبهوتات مخلوبات مُصدِّقات
بأنَ فنّاناً هكذا كبير معجبٌ بهنَّ هذا الإعجاب الكثير
فتبدو عليه الغبطة قَرُبَتِ السقطة وسيحظى بِلَقْطَة
ومصونتكَ من طاولة إلى طاولة تبذل المحاولة تِلْوَ المحاولة
فتلعب بعقل تيك وتلعب بقلب ذاك
لِتُقْنِعَ القرطة بأنّ الفرصة فرطة
وتَشِعُّ الفرحة إذ يتقرّر شراء لوحة
وهنا تُبالِغُ زوجتكَ المصونة في مدّ يَدِ المعونة
فتنشطُ في إقناع النسوان بـــأن يســتغللنَ الزمـــان والمكـــان والسّكّان
لأنّ الفنّ العظيم يَلِدُ من العمل العظيم
كأن تتركَ امرأةٌ زوجها وتلحقَ فنّاناً
فهذا رُغمَ اعوجاجها يصنعُ لها كياناً
وخيرٌ أن نخون ونخلُد ونبقى من أن نصون ونخمد ونفنى
وتُحّرِضُـهُم علـى انتهـاز الفرصـة وتُعطي نفسها مثالاً حالاً
فهي تزداد كمالاً وجمالاً ومالاً كلّما ازدادت رجالاً
وهنا الفنّ هنا قيمة الفنّ
فنّ تطبيق ذلكَ لتلك وتعليقُ تلكَ بذلك
وما إلى ذلك من تزويج وتطليق وما في ذلك من غوصٍ وتحليق
وهذا كلّ ما هنالك إيه بعض المسالك مهالك
قال وسألوها عنك فتبرأتْ منك وهالتْ وقالتْ
إنّها لا تريد أن تسمع اسمَك ويكفي أنّها أكلتْ همّك

وحملتْ عبئكَ عشر سنين بالتعب والشقاء والبكاء والأنين
ثمّ تأبّطتْ ذراع عشيقها وصـــاح مـــن ورائهـــا الثـــاني صديقها:
وهو كذلك سيري ونحن كالطود من ورائك
يسقط المذكور يسقط أبو الشرور
نحن لها إن غاب زوجها نحنُ لها إن زاد مالهُا

## حالة: فهد المهندس

تتساءلُ الأكثريّة كيف صارت زوجتُك هكذا ثريّة!
فهم يعرفونها من أسرةٍ حطّ بها الحال أفلـسَ أبوهـا وصـاروا تحـت الصفر
فتزوّج أخوها البكر من فتاة ذات مال
ليصرف على إخوته وأخواته والحقّ أنّهم استفادوا من مساعداته
فدرسوا واشتغلوا وكوّنوا أسَراً واستقلّوا
ماعدا زوجتُكَ وأختُها التي تغيّر عقلها من قلّة بختها
فقد بقيتا في بيت الأسرة المُستأجر وبما أنّها الحقيقة لا أقلّ ولا أكثر
فهم يستغربونَ كيف صَنَعتْك ومن العدم أَوْ جَدَتْك
ولم تكن قد وقفتْ على رجليها حين عرفتْك! هذا حديث إفك
وحين أوضّح لهم حقيقة الأمر وأنّكَ قد اشتريتَ البيت بتحويشة العمرِ
وبالعلامة والأمارة من ثمن إجازة استيراد السيَّارة
التي تمنحُها الدولة للمعاقين ومن إيرادات كتبكَ وعملِكَ طوال هذه السنين
ومن مُسَاعداتِ الأصدقاء والمحبيّن فإنّهم ينقلبون عليها ناقمين
لكنّا نعجز عن إطلاع الكلّ على الحقائق لذا فالغالبيّة تتأثّر بكلامها
وتصدّق أوهامها وكأنّـــه كـــلام الواثـــق الأمـــين الصادق
فيتعاطفون معها وحقوقكَ يجحدون وهُم معذورون فيما يفعلون
لأنّهم لا يعرفون جهودكَ وإن أردتَ أن تكذب فأبعدْ شهودكَ
وهي لا شيء يمنعها من أن تصفكَ بالخائن وتصمكَ بالفعل الشائن
وبالسلوك المشين لِتُشَوّهَ صورتكَ أمام الآخرين
لذا فواجِبٌ عليك أن تَشُدَّ اللحاف إليك
وأن تضعَ النقاط على الحروف وإلاّ فستظلّ تستغلّ الظروف

فتُبيّضُ وجهها وتُسوّدُ وجهك وتبني مجدها على أنقاض مجدك
عرّفها حدّها وأوقِفْها عندهُ ولا تتجاهَـل حـدّكَ ولا تتراجـع عنه
اسْتَعِدْ حقّكَ وأعطها حقّها هذا من حقّكَ وليس من حقّها
ليس من حقّها أن تأكل حقّك هذا حقّك وحقّك يبقى حقّك
يا ربّك ماذا فعل بكَ حبّك! يا ربّ أهذا جزاء الحبّ!
أهذه عاقبة الحبّ! اللعنة إذن على الحبّ
اللعنة على الحبّ

## حالة: حمدو السائق

أليسَ أفضل لكَ أن تبقى عند أمّكَ؟
مهما اهتمّتْ بكَ امرأة أخيك تبقى غريبة لا تفيكَ حقّكَ ولا تكفيك
أنا قلبي عليك يلزم أن تختار الذين حواليك
فمن ليس فيه نقطة من دمك يستحيل أن يحمل همّك
ومَنْ عند أمّه لا تأكل همّه

## حالة: د. حكمت الفيلسوف

يولد الإنسان صفحةً بيضاء ويخطّ عليها المجتمع ما يشاء
الأهل والأقراب والأحباب والأصحاب والزملاء والرفقاء
لهم أدوار أساسيّة في تكوين الشخصّية
لذا فهي غير مُذنِبَة ولا آثِمَة بمقدار ما هي مُكرِبة ومتآلِمَة
وإذا كانت سلبّيتُها تفوق إيجابيّتها فذلك عائدٌ على تربيتها
نعم، العناد ابن الانتقاد والنكود ابن الوسط النَّقود
وما تنكّدها وتنكيدها إلا رفض لتحديدها في أطُرٍ دونيّة
تفرضـــها أوضـــاعٌ وظروفُ إجتماعيّة فتجعلها عُصابيّة عائليّة
تسعى للانتقام فوالداها ما أعاراها الاهتمام لأنّها الصغرى
وإخوتها وأخواتها بلا حنّيّة يُعاملونَها بفوقيّة ويعطونَها بمنّيّة

لأنها الصغيرة في عائلة كبيرة
وحين التقتْ بك في هذه الحيثيّات وَجَدَتْ فيكَ الأداة
فهي تتوق لتفوق أخواتها وبزواجها منكَ ستبلغ غايتها وإخوتها
وبعد أن تتفوّق، تتشوّق إلى وبزواجها منكَ ستُحقّقُ بُغْيَتَها الانتقام من أسرتها
فلمّا مالَ أهلها إليك أكثر من ميلهم إليها وأكثر من ميلها إليك
لمّا عطفوا عليك أكثر من عطفهم عليها وأكثر من عطفها عليك
انتقلتْ من البيسط إلى المُركّب وبدأ العُصاب معها يتشعّب
فبعد أن كانت تنتقِمُ بكَ صارتْ ستنتقِمُ منكَ
يعني كنت أداة الانتقام فصرتَ موضوع الانتقام
كنت فارس التفوّق فصرت مطيّة التفوّق
وتركّزت نقمتها عليك فبعد أن كانت تأتي إليك لتحنو عليك
صارتْ تذهبُ عنك لتنتقم منك وبدأتْ تبحثُ عن أحدٍ سواك
تستنفذ به قواك وتنِدّمُكَ على هواك
وكلّ أملها من أصلها أن تقهركَ به وتقهر أهلها.
وهنا انتقلتْ من المركّب إلى وبدأتْ حالتُها تتعرقد المُعقّد
وصارتْ مُهدَّدة بالفُصام لأنها أوشكت أن تفقد الزمام
فإذا اعترفتْ بأنّها أخطأتْ تُجاهَ مَنْ تُحّب فسيقضي عليها الشعور بالذنب
وستنقمُ على ذاتها والنقمة على الذات أشدُّ النقمات
وستنتقمُ من ذاتها بذاتها والانتقام من الذات أشدّ الانتقامات
وإذا أقرّتْ لكَ بالغلبة وقنعتْ بالهزيمة
فستقع في حالةٍ صعبة وستفقد العزيمة
وسيُشعرها الخضوع بالخنوع فتزداد نقمتها عليك
فإمّا تقتلك وإمّا تنتحر وللفرار من القرار
ولتظلَّ تنتصر تلجأ إلى تبرير الأغلاط بالإسقاط
وهنا لا بدّ لها من مُبرّر وهل من مبرّر أفضل منك؟
ولذا تُبرّرُ استبدادها بقولها: زوجي عاجز وعليّ أن أقرّر
كما لا بد لها من علاّقة تعلّق عليها أخطاءها
وهل من علاّقةٍ أفضل منك؟ لذا تُعلِّقُ عليك أغلاطها
وتقول: خدمة زوجي العاجز ذي العاقة قد أفقدتْني كلّ طاقة

وبذا كنتَ شهيداً مرّتين مرّتين اثنتين
مرّةً شهيد الأرض والوطنيّة ومرّةً شهيد الحبّ والقسوة البشريّة
نعم المصلحة تبقى قاضياً ويبقى حكمها ماضياً فأنتَ كنتَ راضياً
لأنّ سلبياتها كانت معك ضِدّ غيرك
فلما صارتْ سلبياتها ضدّك ومع غيرك
انسحبتَ من حياتها وحسناً فعلت
بعد أن أمّنتَ لها حياتها وحسناً فعلت
ورجائي أن تبقى تُبرّر بكَ أخطاءها وتُسقِط عليكَ أغلاطها
فهذا يُخفِّفُ عنها الآلام ويحميها من الفُصام
وأظنّها بفضلكَ لن تنفصم فابتسمْ
فعلتَ خيراً وأكملتَهُ وما أحسن ما فعلتَهُ!
بعض الناس لا غنى للحياة عنهم وأنتَ منهم.

## حالة: ماري فنّانة الزهور

تغار من الطير الطائر تغار من النسيم العابر
تغار من لحم أسنانها تغار كالصغار
واقفة على دقرة ومن أخفّ نقرة تنهار وتفقد كيانها
وغيرتها سبب حيرتها وحيرتها سبب حيلتها
وحيلتها وسيلتها لبلوغ بُغيتها ومن غاياتها
أن تحتلّ مكانتك إمّا بإزالتكَ وإمّا بإزاحتكَ
لذا تعمد إلى إهانتك وإلى التشكيك بأمانتكَ
وإلى تتفيه أقوالكَ وإلى تسفيه أفعالكَ
وإلى إفراغكَ من كلّ مُحتوى وعلى كلّ مُستوى
لقد رسخ في اعتقادها أنّكَ تعمل على اعتقالها
وأنّك تُصرّ على احتكارها وتُبالِغُ في احتقارها
فتجدُّ في قمعها وقلعها وقطعها عن أصحابها وأحبابها
ومع أنّكَ لم تفعل معها إلاّ كلّ مليح فإنّها تأخذ أفعالكَ على محمل قبيح
ورغم أنّها تحصد ما أنت زرعتَهُ فإنها تُقِرّ وتُصرّ على ألاّ تستريح
وعلى ألاّ تُريح حتّى تُنسيكَ الحليب الذي رضعتَه
فهـي تـرى عمارهـا فـي تـدميركَ وكيانَها في تحطيم كيانكَ
ودمارك

لذا تشعرُ دائماً بأنّها مُهدَّدة
يا لطيف كم هي مُعقَّدة!
سريعة الغضب بلا سبب
بطيئة الرضى رغم الرجا
كثيرة التدنّي قليلة التأبّي
مُفرطةَ التأذّي نادرة التهنّي
تحرد كأنّها ولد
فتنطوي وتنزوي وتنغلب
لكي يهجم الكلّ إلى مُراضاتها
ويحجموا عن مُقاضاتِها
وتهوى الدلال كالأطفال
فتنطلق وتنجلق وتنبلق
على وجوه النحس
كأنّما مالها عزّةُ نفس
مناظرها مُقرفة
وما فيها أنفة
نفسُها نَتِنَةَ تُحبُّ الفِتَن
وفصولها تُسمِّمُ البدن
وتُقزِّزُ الروح
بالنشع الذي منها يفوح
لقد طلبتْ أن تراني
وأصرّتْ على أن وحدي تلقاني
فذهبتُ فألقتْ عليّ محاضرة في الحبّ
ومحاضرةً في أحوال القلب
ثمّ أفهمتْني وألهمتْني
أن اضـــرب بآرائـــكَ عـــرض الحائط
لأنّكَ شخصٌ مُغالِط
وللدسائس حَائِكٌ وخائط
تلهو بالناس وتتسلّى بالبشر
تلعب بالإحساس ولعبكَ خطر
تفصلُ بين المتّصلين
وتَصِلُ بين المنفصلين
لغايةٍ في نفسِكَ
يعني في النهاية لكَ غاية
ولا تهمُّكَ إلاّ نفسُكَ
ومن الخير الخوفُ منكَ
والانصراف كلّيّاً عنك
لأنّكَ في الأعماق
عديم الأخلاق
تسعى للتحكّم بالناس من الداخل
بإيهامهم بأنّكَ تُساعدهم بحلّ المشاكل
وذلكَ لينقادوا لكَ كالعميان
فتفعل بهم ما شاء لكَ وكان
وإنّكَ تُمارِسُ السحِر الأسود
وأنّكَ شيطان بكلِّ أسلحة الشر تَزَوَّد
ولقد سحرتها وسلبتها إرادتها
وأنّك تسعى إلى إبادتها
وبأنّكَ تسعى حقّاً إلى إراحتها
ولكن إلى إراحتها من هذه الحياة
بإقناعها بأنّها خيرٌ لها الممات
خيرٌ لها أن تنتحر
وقالت: إنّها لن تنتحر
وعليكَ ستنتصر
ونبّهتني أن آخذ حذري
وأن أبعُدَ عن الخطر
إذ لا غرابـــة فـــي أن تســـحرني
وغير مُستَبْعَدٍ أن تسلُبَني

فتُسخِّرني لخيركَ
وتقطعني عن غيرك
وتوهِمُني بأنّكَ تريد خيري
وربّمـــا مـــن المحتمـــل أن تُغـــري

غيري
فقلتُ: مادام شرّيراً إلى هذه الدرجة فلماذا تَبْقينَ لهُ زوجة
وتُصِرَّينَ على حبّكِ له طول العمر؟ اتركيه وانتهى الأمر
فقالت: عليّ مسؤوليّة كبيرة في أن أفضح غاياته الشرّيرة
وأن أشرح الحقائق للناس لئلاّ يفترسهم بوسواسه الخنّاس
وأضافتْ: كيف انتهى الأمر! ومَنْ يعوّض لي ما ضاع من عمري؟
إنّ عليه أن يدفع الثمن بأيّ ثمن وستسمعين بعد زمن.
فقلتُ: وعمرهُ أما ضاع أم عمرهُ مشاع؟
أعمرهُ مباحٌ يهون وعمرُكِ مُصَان مصون؟
فثارتْ وفارتْ وقامتْ وقالتْ: أنتِ معهُ
واضحٌ أنّكِ معهُ إنّي بصوتكِ أسمعُهُ
سَحَرَكِ، سَلَبَكِ يا مسكينة ونهايتك حزينة
ومشتْ ومضتْ وانتهى اللقاء ومنذئذ تُناصِبُني العداء
وتنظر إليّ باستياء وتُقابِلني بازدراء.
آه، فاتني أن أذكر لكَ أنّها قالت: ـ وما أكثر ما حكتْ وما أقلّ ما قالت ـ
إنّها تفهم الكلّ ولا أحد يفهمُها وسيأتي يومٌ فيه نفهْمُها.
وماذا يعني فهمُها عندها؟ يعني النزول عند رأيّها
وكلّ من لا يقول آمين يا ربّة العالمين
فهو من الكافرين بنعمتها الجاحدين لفضلها
المستَحقّين نقمتها أعانها الله على عقلها
وأعان مَنْ معها على تحمّل ثقلها.

## حالة: العقيد (أ) ألف

أهذا أنت يا أستاذ! أحقيقة أنت أم مجاز
نسمعُ عنك ولا نسمع منك بإيجاز، إيجازُكَ حقاً إعجاز
لماذا لم تُعلمْنا بأنّك ما عُدتَ تقيم مع زوجتك؟
وهي ما تزال توهمنا بأنّها تقوم برعايتك وخدمتك
يالها من كذوب! يالها من امرأة لعوب!
سنؤدّي ماعلينا من واجب وسنقطع عنها الراتب
وإن شئت أن نحاسبها فيمكن أن نطالبها

بكلّ ما قبضتْهُ
منذ أن نكرتْ خيرك
إنّ كَيْدهُنّ لعظيم
صحّ ما قيلَ طوال الزمان:

واستولتْ عليه وصادرتْهُ
وبدأتْ تعاشر غيرك
واللهُ بكلّ شيءٍ عليم
كيد النسوان غلب كيد الشيطان

## حالة: أبو عبدو

أنا مجنون
أنت عاقل
وسأحكي لكَ قصّة العاقل
عاد يوماً إلى بيته
فخرج في الحال
خذي أغراضَكِ على مهلكِ
ثمّ أرسل لها ورقة الطلاق
وكان إذا سألوه يقول:
ومرّت الأيّام بعد الأيّام
وفي يوم عاد زوجها إلى بيته
وزوجها مثلي مجنون
فتغدّى بقتلها وتحلّى بقتله
فالذي يخون مرّة يخون مرّات
والحياة تمشي على دولابَيْن

وسيبقى الدولابان دائريْن
كلٌّ واحدٍ و لهُ طريقة
بدأتْ تخرب الدنيا
ويقلبون المجنون إلى عاقل
والعالم بحاجة إلى الاثنين
هذا اللعب بالطبيعة ـ يا ابن أختيـ
فتَّكَ بخيرٍ وعافية
البقيّة بعد الظَهر
انتبهْ لحالكَ أحلى لك
الليلة عليّ العشاء

وعندي الموتُ جزاء مَنْ يخون
بالعقل تأخذ المسائل
قاضٍ نزيه، فاضل وعادل
فرأى عشيقاً مع زوجته
وعاد بعد ساعةٍ وقال:
وارجَعي إلى بيت أهلكِ
ولم يَبُح بسبب الفراق
ما تطابقتْ العقول
وتزوّجتْ ثانيةً بنتُ الحرام
فرأى عشيقاً مع امرأته
عليه الخيانة لا تهون
وقلع الشرّ من أصله
وإن لم ننتقم نحن انتقمتْ لنا الحياة
دولاب العـــــــــاقلين ودولاب المجانين

وإلاّ اختلّت الموازين
وما أحلى أن نبقى على السليقة!
منذ أن بدؤوا يلعبون بالبُنيَة
والعاطل إلى فاضل
وإلاَ ضعنا بين البينَيْن
سيوصلنا إلى حالة فظيعة
المهمّ النيّة صافية
البرد يقصّ الظَهْر
انتباهُكَ رأس مالك
جبنة مُسقْسقَة شغل عظماء

يا مُعين العواجيز لا تذلّ عزيز

## حالة: د. أرمين

مسكينٌ على هذه اللتّة واضحٌ أنّك تكتّينهُ كتّا
وترمينَهُ رمي الخبز في الفتّة وتُعيّشينَهُ تحت الرعبة والهتّة
وتسدّين عليه الجهات الستّة كفاك عجناً ولتّا
فأنتِ لا تصلحين زوجةً البتّة لا له ولا لِسواه
لأنكِ من خاصياتِ الباه الباحثاتِ عن الجاه مورثاتِ الآه
هو الأعمى الرائي هو رجل استثنائيّ
وبحاجة إلى امرأةٍ استثنائيّة تُعاملُهُ معاملةَ استثنائيّة
وأنت مركذاتيّة امرأةٌ أنويّة فرديّة
بالمختصرِ أنتِ أنانيّة ذاتُ أثَرَة وأنانيَّتُكِ سلبيّة أشِرَة
عدوانيّةٌ بَطرَة تُريدينَ منْ الآخرين
أن يُرذِلوهُ ويُهمِلوهُ ويهتمّوا ويعتنوا بكِ
إذ يكفيهِ أنّكِ تهتّمينَ وتعتنينَ بهِ يكفيهِ وزيادة، يالكِ!
وهذا في اعتقادي تفكير الإنسان التحتعادي، فالإنسان العادي:
يعرف أنّ لهُ حقوقاً وعليه واجبات وأنّ لغيره حقوقاً وعليه واجبات
أمّا الإنسان التحتعاديّ فينادي في الجبل والوادي:
لي حقوقٌ وما عليّ واجبات وما لغيري حقوق وعليه واجبات
يعني يمنح نفسه الامتيازات ويمنع عن غيرهِ الأساسيّات
ثمّ يأتيكِ الإنسان الفوق عادي وهذا يُهادي ولا يعادي
فَيُطالبُ نفسهُ بكلّ شيء ولا يطلب من غيره أيّ شيء
يحمـــلُ علـــى عاتقـــهِ كـــلّ ويأخذ على نفسهِ كلّ الواجبات المسؤوليّات
فينسى حقوقهُ أجمعين ويذكر حقوق الآخرين
ولاشكّ أنّك في أعماقكِ تعرفين أنّكِ على هذا لا تقدرين
يعنـــي عـــاجزةٌ عـــن أن تكـــوني وعاجزةٌ حتّى أن تكوني عاديّة فوقعاديّة
ولأنَّ زوجك بات لا يحتمل (وليس لا يقبل) شروطَكِ التحتعاديّة
لذا تسعينَ إلى التخلّص من هذا الارتباط بالإسقاط
وتهفينَ إلى التملّص من هذا الوثاق بالإلصاق

وفي هذا وذاك وذلك بين هنا وهناك وهنالك
يترعرعُ عداؤك وأيّ عداء وحملاتكِ الشعواء
وطعناتكِ النجلاء وجرائمكِ النكراء
فأنتِ تُسقِطينَ عليه أسباب عذابك وتعبك
وإذ تتنبّهينَ إلى لا منطقيّة إسقاطك
بدلاً من أن ترعوي وتعترفي بأغلاطك
تسدُرينَ في غيّك وتهذُرين في غلّك
وتلصُقينَ به تهماً لصقاً تُهَماً أنتِ مُدانةٌ بها مُسبقاً
مدانةً بها حقاً وبحقٍّ وحقيق وبشكلٍ دقيق بل أدقّ من الدقيق
فهناك أسباب لتعبك وعذابك ربّما هو أحدُها إنّما لا كلّها
لذا فدورهُ في إتعابك وتعذيبك لا يستوجب عداءك
ولأقُلْ على الأقلّ كمعادلة: لا يستوجب هذه المعاملة
المُحطِّمَة، المهدّمة للحياة فعلى النتيجة أن تتناسب مع المقدّمات
واذكري أنّ لهُ دوراً أساسيّاً بل أدواراً كثيرةً في حياتك
فقد أمّنك ماديّاً ونفسيّاً واجتماعيّاً وكان سبب انتصارك
إذ رفعكِ بحبّهِ رفعاً إيجابيّاً وأوقف جنونك أو انتحارك
ونفعكِ على المستويين الخاصّ والعامّ فاذكري وانظري إلى هذا الفضل باهتمام
العربة تسير على عجلتيْن ومن الواجب النظر إلى الناحيتيْن
السلبيّة والإيجابيّة وما بين بين فنظرة المعاند ذاتُ بُعْدٍ واحد
والنظرة الأحاديّة سوسٌ ناخر وأخيراً وليس آخر
أنت تعرفين وتحرفين وتُغالطينَ قلبك وعقلك
وتزعمينَ وتزعقينَ وتبعقين بأنّه خائنٌ ولا يحبّك

وكلّ الوقائع تؤكّد أنّكِ التي عيشَهُ تُنكِّد
وأنّكِ الهائنة الخائنة، الكارهة، الكاربة، الباغضة، الباغرة، الحاقدة، الجاحدة.
الساعية إلى أن تكبّيه الداعية إلى تكريه الناس فيه
تريدين أن تفطريه قبل أن يتغدّاك وهذا من شدّة ذكاك
نعم، يا ذكيّة، كوني حقّانيّة تعيشي عيشة هنيّة
فليس للظالم أمان ولا سرور واستعملي ذكاءَكِ للخير لا للشرور
فالشرّ مرّ والمرّ يجرّ المرّ ضعي يدكِ على السرّ
اعرفي ولا تحرفي وبأخطائك اعترفي كلّنا خطأة يا امرأة

ومثلما ملكتِ الجرأة لتخطئي  املكي الجرأة لتبرئي
الإصرارُ على الخطأ ينقصكِ  ويُسيءُ إليك
فتُسيئي إلى الآخرين  أمّا الاعتراف بالخطأ فيُكملك
ويحسنُ إليك  فتُحسني إلى الآخرين
نعم، أحسني إلى نفسكِ  تُحسني إلى غيركِ  ويُحسن غيركِ إليكِ
وأسيئي إلى نفسكِ  تُسيئي إلى غيركِ  وربّما يسيءُ غيركِ إليك
هذه جلسةٌ مجّانيّة  لأنّها حالة استثنائيّة
وأرجو أن تكونَ جلسةً حاسِمة  وألاّ تعقبها جلسة قادمة.

## حالة: أمّ موسى المرأة الرضيّة

طبعاً تتجنّبُهُ  مالها عينٌ تراه  بعد أن عاشرتْ سِواه
طبعاً تتجنّبُهُ  وبأيّ وجهٍ تلقاه  وقد استحلبتْ قواه!
يالها من امرأة!  غبّتْهُ ثم كبَّتْه كعقب سيكارةٍ مُطفأة.

## حالة: د. إحسان

زوجتي مثل زوجتكَ في الكيْد  وربّما في النكد أنكد
لكنّي تعلّمتُ من فنّ الصيد  اللاّ أروحَ دون أن أتزوّد
لذا كنتُ منكَ أشطر  وما كتبت شيئاً باسمها
فلما بدأت تتأمّر وتتذمّر  وتبثّ شوكها وتبخّ سُمَّها
عملت عليها عنتر  وصرفتها غير آسفٍ على صرفها
المهمُّ ألاّ يستعبدنا هوانا  وألاّ نُفَرّطَ بقوانا
علينا ألاّ نُسَلِمَ لحانا لسوانا  إذا أردنا أن نُبعِدَ عنّا الذلّ والهوانا.

## حالة: الأسقف (ي) ياء

اعذرني فأنا حانق  وأحِسُّ كما لو أنّي مخنوق
أكل الحقوق لا يرضى به  فكيف يرضى به الخالق؟

المخلوق
اعذرني وعدتُكَ بالسعي لديها مع واحدٍ ظننتُهُ يؤثّر عليها
لكنّي مُنيتُ بالإخفاق فقد طلعوا كلّهم بلا أخلاق
العالَمُ يغدو شيئاً فشيئاً عالم نفاق
هي بنت الطائفة وأردتُ إنقاذ سمعتها
لكنّها طائشة وزائفة ومعها كلّ أسرتها
اعذرني أنا.. نحن معك والربّ معك
الله مرجعنا ومرجعك الله يسمعنا ويسمعك
وعلى الله الاتّكال في كلّ حال
اعذرني أرجوك فأنا ملبوك
سأصلّي لأجلك وإن خذلك الجميع
فالحقّ لن يضيع والله لن يخذلك
اعذرني من فضلك فأنا ملبّك
الله معك الله معك الله معك

## حالة: يولاّ الباحثة عن التميّز

كثيراً ما نستغرق في أمورٍ ثانويّة فننسى القضيّة الأساسيّة
المرأة في بلادنا ضائعة فإمّا جامدة وإمّا مائعة
فلا هي مُتطوّرة ولا مُتخلِّفة ولذا نراها مُتهوّرة ومُتطرّفة
وإذا جئنا نحصر المسؤوليّة غرقنا في بحر مياهه مطّاطيّة
وزوجتك تجسّد أنانيّتنا السلبيّة وتُجسّمُ نفوسنا العدوانيّة
وطالما كشفتَ روحها الإجراميّة فلماذا رضيتَ أن تكون الضحيّة؟

## حالة: السيدة م. (ميم)

نهايةُ الحبّ لا تعني أبداً نهاية الحقّ
الحبّ يحول ويزول أمّا الحقّ فلا يحول ولا يزول
كوني أحياناً أرافقها لا يعني أنّي أوافقها
بيني وبينها فرقٌ واسع كالفرق بين الخيال والواقع
كالفرق بين الأرض والحب والخيانة والوفاء

والسماء والبغضاء
فأنا لا أنكث عهداً ولا أنفث حقداً ولا أخلفُ وعداً
ولا أتجاوز حدّاً ولا أخون حبّاً ولا أغمِطُ حقّاً
ولا أحنثُ في يمين ولا أحرثُ في طين.
نعم انتهى بيني وبين زوجي الحبّ ففكّرنا بمنطق العقل لا بمنطق القلب
فقرّرنا الطلاق نفسيّاً وأعطى كلٌّ منّا للآخر الحرّية جنسيّاً
وبقينا زوجين قانونيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً وحتّى، عاطفيّاً
لذا لا أغدر به ولا أبلص حقوقه ولا أشهّر به ولا أقلّصُ حدوده
ولا أكيدُ له المكائد ولا أنصب له المصائد.
نعم لي رفيق ولكن
شتّان بين رفيقٍ نقضي معه بعض أوقاتنا
ولا يُلهينا عن أداء واجباتنا
وبين عشيقٍ نكرّس له حياتنا
وننسى معه التزاماتنا ومسؤولياتنا وتعهُّداتنا
الطلاق الرسميّ في الحال ضارٌّ ومؤذٍ للأطفال
وبيتي وزوجي وأولادي هم حتّى مماتي وفي كافّة الأحوال حياتي،
يعني وإن حدث الطلاق الفعليّ فأنا على موقفي الأصليّ لأنّه عقليّ
وقد يقع الطلاق بعد أن يكبر الأولاد ونُقيم في تلك البلاد
لكن يبقى لمُطلّقٍ حقهُ وإن انتهى حبّهُ
مهما كان شرّيراً أو حقيراً أنا اخترتُهُ وأحببتهُ وتزوّجْتُهُ
وحقّهُ يبقى حقّهُ وإن انتهى حبّي أو حبُّهُ
لا لستُ بالمصائر لاهية ولا عن الحقائق ساهية
ولا أتذرّع بحجج واهية لأبرِّرَ أخطائيَ وأغلاطيَ
مثلما تفعل هي بروحِ عدوانيّة وبأنانيّة سلبيّة
نعم لا تدينوا لئلاّ تُدانوا وأيضاً لا تهينوا لئلا تهانوا
وصونوا تُصانوا والبادىء أرحم وخونوا تُخانوا والبادىء أظلم
حاولتُ مراراً وتكراراً أن تتخذ قراراً
بأن تُعيدَ لك أماناتك طالما خرجتْ من حياتك
وأن توقفَ حملاتها طالما أخرجتُكَ من حياتها
فالتمع في عينيها الشرر وفوجئتُ بأنها تُطالبُ بتعويضات عطل

وضرر
ثم وجدت الأمر مُملاً وما وجدتُ في نفسها محلاً
لا للحبّ ولا للحقّ
فقد اتّهمتني وأدانتْني بأنّي: متوهّمة وغير متفهّمة
وطفيليّة متطفّلة وفي حياتها الخاصة متدخّلة
وأضافتْ بأنّها بحياتها متكفّلة وبأنّي في أحكامي متعجّلة
ولا شأن لي في أمورها ولم تعد تزورني ولم أعد أزورها
وإذا حدث والتقينا في الأماكن العامّة تحدّثنا في مواضيع عامّة

## حالة: مروان أخي

أنا وأنتَ واحد في الصادر والوارد
البيت بيتك وأنا زائر ومهما دارت الدوائر
مهما جار الزمن الجاحد فأنت وأنا واحد

## حالة: سمير الموسيقي

لن تحبّ بعد الآن أنت أدرى بمشاعر الإنسان
نحبُّ مَرّةً ونهوى مرّات فالهوى كَرَّةٌ والحبُّ ثبات
الهوى موجات، قصيرة متوسطة طويلة متناوبة وغير مُتناسبة
والبحر واحد، فيه الموجات مُتجاوِبة وغير مُتجاذبة
أنا عبيط بحري محيط فصـــــار هـــــواي الإعصار

## حالة: أبي

ما أغباك وما كان أذكى أباك!
كم نبّه ونوّه ! وما نزّه ولاموّه
الحقّ معه قلبه على ابنه
صار لسانهُ وراء أذنهِ وما سمعتَ لهُ
يا ابني أحببْ سواركَ لكن ليس اكثر من زندك
يا ولدي ابذل قدميْك وابقِ نعليْك
حتّى إذا قدمك انجرحَت بنعلكَ انْسَتَرَتْ
ولا تضعْ خبزك في كيس غيرك فتأكله صدقةَ وبالمنّيّة
لا أحد خالٍ من الدنيّة ولا الرزيّة ولا أحد معصومٌ عن الخطيّة
مهما أحبّتكَ فستحبّ نفسها أكثر فلا تكن من الحبّ أكبر
أعطِ واستبقِ لنفسكَ شياً فالخطر قائمٌ دائمٌ داهمٌ مادمت حيّا
أحببْ قريبكَ كنفسكَ يفلَّ نحسكَ ويهلَّ سعدكَ
أحببْ حبيبتك كذاتك لا أكثر وإلاّ فستخسر

يعني نصف لكَ ونصفٌ لها ثلث لكَ وثلثان لها
ربع لك وثلاثة أرباع لها سهم لك وثلاثة وعشرون سهماً لها
فمن له شعرة من الجمل ينيّخه
أو على الأقلّ إن أعطيتها الكلّ
فاحتفظ بحقّ الانتفاع حتّى إذا الحبّ ضاع
وأرادتْ أن تُشقيك تجد ما يُؤويك
الملك أمان وضمان ولا أحد يضمن الزمان
الملك قلعة ولو كان خربة المُلكُ حربة ورِفْعَة
لكنكَ كنت عميانا وعليها غمياناً وقتلانا
اللغم عمى بصرك وبتر يديك
والحبّ عمى بصيرتك وبتر عقلك
ما كان أغباك! وما كان أحكم أباك! وما كان أعظم أباك!
فقد ترك لك في أعناق إخوتِكِ ربعَ بيت هو لك
تلجأ إليه إذا طردَتْكَ لِتَلعقَ جرحك المُدَمّى
كان عارفاً اسماً على مُسمى كان عارفاً بحقّ وحقيق
كان عارفاً بشكل دقيق أنّها من بيتكَ ستطردكَ
فمن هان عليها سلخ ابن عن أهلهِ فلن يصعب عليها
بل سيهون عليها سلخ زوجها وطرده من بيته عنها

خصوصاً وقد صار البيت بيتها، لها، ملكها.

## حالة: أنطوان

إنّهُ أخي واعرفهُ سخيّ سخيّ وسويّ وقويّ
ولن تنال منه نوازل الدهر لا ولا طوالع البشر
فهو رمزٌ للقدرة رغم العجز وقدوة للواجدين دائماً جدوى
ومثال للرجال البيت بيته وأنا ضيفه
فأنا وزوجتي وأولادي خدّام لمحرّر النور وهو في الظلام
لنبع السرور المترع بالآلام آه كم نشعر معه بالسلام!

إنّه أسطورة: صوت وصورة.

## حالة سَلام (رؤيا شمش)

نمْ ولا تهتمّ سلامكَ سلامكَ لا سلام أسلم من سلامك
فدعْ أنوارَكَ تضيء قدّامك
لا تهتمّ ولا تغتمّ سلامكَ سلامكَ لا سلام أسلم من سلامك
وسيأتي خدّاعُكَ ليركعوا قدّامك
قُمْ قُمْ قُمْ قُمْ قد فتحنا القُمْقُمْ
سلامُك سلامُك، لا سلامَ أسلمُ من سلامكَ

## حالة: إفعلْ شيئاً

افعلْ شيئاً وإلاّ ستفقدني
افعلْ شيئاً يدلّني على أنّك تحبّني
فهمنا وقبلنا أنّك أعمى ولا تطس ويحكَ أفلا تحسُ؟
أدرك هيّا احركْ افعلْ شيئاً
وماذا يعني كتبتَ البيت باسمي! مرحباً بيت
أنا كتبتُ حياتي باسمك فافعلْ شيئاً
وماذا يعني ألّفت كتاباً عنّي! مرحباً كتاب وأهلين ألّفت
أنا ألّفتُ لك عمري افعل شيئاً
وماذا يعني أهديتني إنتاجكَ! أهلين إنتاجكَ وسهلين أهديتني
أنا أهديتك شبابي افعل شيئاً
وماذا يعني تركت أهلك لا أهلين أهلك ولا سهلين أصدقاءك وأصدقاءك!
أنا تركت الدنيا لأجلك افعل شيئاً
وماذا يعني كفيتني شرّ الوظيفة! يا محلى الوظيفة
أنا وظّفت حياتي لخدمتك افعل شيئاً
وماذا يعني أمّنتني على مالك! طزّ أمّنتني وفشّ مالك
أنا أمّنتكَ على شرفي افعل شيئاً
وماذا يعني دوّرتني أوروبا! طزّين أوروبا وفشّيْن دوّرتني
ويا عيني على ذاك التدوير ماشية أجرّك كالحمير
أنا دوّرتُكَ في نفسي وفي روحي افعل شيئاً
وماذا يعني أسلمتني أمرك! خاطرك أمرك ومع السلامة أسلمتني

غناني الله أنا كفيتك شرّي وشرَّك فآه
اكفني خيرك وافعل شيئاً
عرفنـــا ورضـــينا أنّـــك لا تـــرى العمى أفلا تشعر أو تحسّ!
ولاتطس
افعل شيئاً ولك افعل شيئاً جنَّ مثلاً
انتحر غضباً أو مت حبّاً أو قتلاً أو عفساً أو دهساً
افعل شيئاً وإلاّ ستفقدني أقول لك: ستفقدني
افعل شيئاً يدل على أنّك تحبّني تحبّني تحبّني
أدركْ، احركْ، اتركْ لا تقعدْ ولا تبركْ
افعل شيئاً لا تسأل هل أقول لك ما تفعل؟
اتركني أعيش معه بسلام وكفانا الله شرّ الخصام
افرقنا لا تقلقنا ولا تفلقنا دعنا بحالنا مالك ومالنا؟
البيت بيتك ووهبتنا إياه يا سيدي لك الله
افعل شيئاً يعني يا حياتي اخرج من حياتي
يعني اخرج من عمري يا عمري وإلا أخرجتك بأمري

## حالة: صبري المطرب الشيخ

عنك عنك خفّف عنك طبعاً تخاف معلوم
تخاف منك منك خوف الظالم من المظلوم
وكيف لا تخاف وقد شقّت عصا الإنصاف
ودقّت أوتاد الإجحاف! يا خفي الألطاف!
يا خفي اللطافة! نجّنا من أمثال هذه الآفة

## حالة: نورا راعيتي الصالحة

هذه ستلوّعك وستلوّثك هذه ستبيعك وستبيدك
معها هذا مصيرك هذا مصيرك معها فدعها
وإن لم تدعها فسأوافيك بعناويني حتى توافيني
حين ستدعك وخارج البيت ستضعك
مهما كنت ستنساني تذكّر عنواني

# حالة: سمير المخرج

علينا أن نقدّر وضعها فما كلّف الله نفساً إلاّ وسعها
تعبت ومن حقّها أن تتعب أمّا أنّها بذيلها تلعب
فهذا أمرٌ خاصّ خصوصاً وأنّ بدأ يُشعرها بالانتقاص الإخلاص
والإخلاص في الأساس نارٌ تقلب الاخضرار إلى يباس
أنا مخرج ويهمّني الموقف المحرج
وهل فنّ الإخراج إلاّ فنّ الإحراج؟
الزواج حرّرها وحجّرها وزوجها أمّنها وأمّرها
ومنحها الاستقلاليّة بهذا التحرير فباتت تخاف حريّة تقرير المصير
وتحت عبء هذه المسؤوليّة باتت ترزح وتنوء
وهنا تكمن الأهميّة فما الذي به ستبوء
إذا كشّر الدهر عن النواجز وعضّ زوجها وأصابهُ بالسوء؟ العاجز
الكلّ سيتّهمها ولا أحد سيرحمها
لذا ارتأت أن تتحرّر من الحريّة ومن الأوفق لها أن تلتزم بالجبريّة
فبذا تتجنّب الشعور بالذنب والهوان في حال الفشل والإخفاق
نعم إنّها من أجل الأمان تُضحّي بمكارم الأخلاق
وهنا الخيانة ضرورة لتكتمل الصورة
فالقلق نابع من الزوج والأمان نابع من العشيق
نكاد نبلغ الأوج انتبهوا فالموقف دقيق والتبعيّةّ تلغي المسؤوليّةّ
فلماذا تبقي مع الزوج عائمة على سطح موج
ولا ترتاح على الشاطىء الوثيق يعني مع العشيق؟
السيناريو فنّ الموقف الرشيق
والخيانة إمّا تجرّ خيانة وإمّا تجرّ صيانة
ههْ! واستيلاؤها على الأملاك من صلب الموقف ذاك
فغايتها الاحتفاظ بمقوّمات الاستقلاليّة والتمتّع بميزات التبعية معاً طبعاً
ولماذا كلّ هذا؟ طبعاً لتحفظ خطّ الرجعة

فما هي الأم بجعة التي تُطعمُ أولادها فؤادها
بل هي قوقعة تنفـتح لتشـمّ الهـواء ولـو كـان زوبعة
دون أن تفقد لؤلؤتها التي هي كلّ ثروتها
نعم أين كنّا بل أين صرنا؟ المهمّ أين سنكون وأين سنصير المهمّ المصير
الذي يخون قد يعود ويخون وقد يصون ولا يعود يخون
وكم من زوجة، ركبتْ الموجة فخانتْ حليلها وأخلصتْ لخليلها!
الخيانة تجربة والوفاء تجربة وآخر التجارب أهمّ التجارب
الوَتيرة الواحدة مُتعبة ولا بـد مـن رمـي الحبـل علـى الغارب
لكنّ المصير ليس ملعبة لنتركـــهُ عُرضـــةَ للأهـــواء والمشارب
وهنا الحقّ عليه لأنّه سيّدها وما قيّدها!
لا هي منهُ ولاعنهُ فكيف تصير له وإليه! كيف أطلق يدها!
الاستقلاليّة المادّية تؤدّي إلى الاستقلاليّة الشخصيّة
والاستقلاليّة الشخصيّة تؤدّي إلى الاستقلاليّة العاطفيّة
ولو ترك الأملاك باسمه وتصرّف بحزمه وشدّ من عزمه
لو تركها قلقة ماديّاً لما تركته عاطفيّاً
ولا نفرتْ منهُ ولا انصرفت عنه ولبقيت متعلّقة بهِ وخادمة له
وهنا قمّة العمل الدراميّ لقد سلّم مفتاح الخزانة للحرامي
آملاً أنّهُ قد تاب ولم يعد يفشّ الأبواب
لكنّ أملهُ خاب لأنّـهُ بنـاهُ علـى سـرابٍ لا علـى تراب
ويقولون: الخيبة من الغيبة وما الحبيب إلاّ رقيب
فإذا غابت الرقابة صار للمعشوقة عُشّاقاً
يالها من ملهاةٍ سوداء أن يصدر الشقاء عن مصدر الهناء
حرّرها لتخلص بحرّيتها له ففوجيء بتحرّرها من تبعيّتها له
مالم يكن قبلاً فلن يصير بعداً والمحُرَّر والمتُحرّر يبقى في الباطن عبداً
الدراما بحاجة إلى الدمّ والمهـمّ احتمـال مـن احتمـالات مهمّة

أن تعود إليه هذا غير مهمّ
يقتلها عشيقها وإمّا
يقتلان معاً زوجها وإمّا
تقتل الزوجة زوجها وإمّا
أن يفكّر الزوج بإيذاء الحبيبَيْن
الحرّ مارد
انتقام الزوج من العشيقَيْن
الخير حريّة والحريّة خير
الزوج حرّرهُ الخير
والفيلم في النهاية
عزيزي المشاهد:
ضَعْ خاتمة مناسبة للفيلم
وفزْ بجائزة المخرج

إنّها بنفسها مهتمّة، فإمّا:
تقتل عشيقها وإمّا
يقتل العشيق زوجها وإمّا
تنتحر، أمّا
فهذا غير وارد
مارد خيّر
يجعل الفيلم أكثر من بارد
والشّر عبوديّة والعبوديّة شرّ
والعشيقان استعبدهُما الشرّ
يسأل سؤالاً ذا غاية:
هل الخير من الشرّير وارد؟
تكون قابلة للفهم
وشاح الموقف المحرج

## حالة: إدما منكوبة الفساد

البغي زوجتك
شلّحتكَ أملاكَ وأموالك
أنا زوجي قادني إلى البغاء
ومع ذلك بقيتُ وفيّة
لا نقّصتُ الحنيّة
ولو بادلتْ زوجيْنا السماء
كلّ الرجال الذين عرفوني
وزوجتكَ أخذت منك
سحبتْ خيرك
ربحتْ أكثر ممّا تستحقّ
والحقّ، أين الحقّ؟ الحقّ ضائع
ينهشُ لحمَ القتلى
يســـتقوي علـــى الضـــحايا
المغدورين

أخلصتَ لها وخانتك
وقالتْ: اعمل ما بدا لكَ
ورماني في هذا الشقاء
وما أخللتُ بالمحبّة الزوجيّة
ولا قصّرتُ في واجباتي العائليّة
لعشنا كلّنا في هناء
أخذوا منّي أكثر ممّا أعطوني
أكثر بكثير ممّا أعطتْك
وانسحبتْ إلى غيرك
وخسرتُ أكثر ممّا أستحقّ
والمجتمع وحشٌ جائع
ويمسحُ الجوخ للقتلة
ويُداهِنُ المجرمين الغادرين

## حالة: نهى ذبيحة الجهل

خابرتها البارحة اسمع هذه المناطحة
ـ مساؤكِ ممتاز، أهنا بيتُ الأستاذ..
ـ كان يا ما كان في قديم الزمان وصار في خبر كان..
ـ عفواً، دُمتِ صفواً أرغب أن أتحدّث مع زوجته
التي احبّتْهُ ورعتْهُ.
ـ نعم أنا هي، لاتسأليني مابي، تفضّلي
ـ زادَك اللهُ فضلاً، قد أحسنتِ معهُ فعلاً
أنا على وشك الزواج والحياة الزوجيّة مُرعِبة
وأراني في أمسّ الاحتياج إلى امرأة ذات تجربة
امرأة فهيمة عليمة تنصحني ومثلكِ خبيرة خطيرة تنفعُني
فهل لكِ أن تُعلّميني فنّ تشليح الرجال وَرَمْيَهُم في أسوأ حال؟
فطبشتْ في وجهي السّماعة وعاودتُ المكالمة بعد ساعة
إنّما لا جواب كأنها فصّ ملح وذاب
علينا العمل ضدّ العُطّلِ بالفعل لا بالقول
هكذا يقول العقل وإلاّ فلا لا عدل
أتعرف معنى (كارسنوما) بالعربية؟ جلبتُ نتائج التحاليل الطبيّة
الطبيب يقول سأتماثل إلى الشفاء وأراني أتقدّمُ إلى الوراء
رأيتُ في منامي وردة وتفسير المنام إليكَ تُهدى
أحببتُ لك هذه السُترة حلو أن نفكّر في غيرنا من فترة لفترة
أحلامي بالسعادة لا تبار حني وآلامي كالعادة لا تُفارقني
الحياة منامٌ ويبدو أني قرّبتُ أصحو
مَنْ لي بممحاة كلّ الماضي بها أمحو!

## حالة: الأسقف (ن) نون.

لا مجال للإصلاح فالإصلاح من الصلاح
وزوجتهُ تصرّ على الطلاح الطلاح المطبق والمطلق
هناك أمران اثنان يجيزان إبطال هذا القران:
عدم الإيمان بِلا انحلاليّة الزواج وعدم الرغبة بثمرة لهذا الزواج:
لكنّي هنا أمثّل الله وأخاف أن يسألني الله:
كيف فسختَ هذا الزواج وتركته يعاني الفاقة والاحتياج

فيما ترفل هي بالخزّ والديباج؟ الحقّ لا يتعلّق بالمزاج
لقد كتب كلّ شيء باسمها لأنّها زوجتهُ وهو زوجها
زواجاً (كاثوليكياً) دائماً على الإطلاق ولو وضع في اعتباره الطلاق
لغيّر الاتّفاق ولحسب حساباً للفراق
وَلْتَبِعَ غير هذا السياق وترك لنفسه ما يقيه شرّ الإملاق
الله عدلٌ ويحبّ العدل والعدل بالعقل والعقل بالعدل
والعدل يقول بالإنصاف كُنَ مع العدل وحاشى أن تخاف
فلتبع الأملاك التي باسمها ونصفٌ له ونصفٌ لها
فمالها في الأصل مالهُ وصار مالهما هما الاثنان
بحُكم القران ويبقى مالهما وإن ما عادلها ولا عادت لهُ

فلا فسخٌ ولا إبطال بل دوامٌ على هذا الحال
حتى يعود الحقّ إلى نصابهِ وتعمل هي على إنصافهِ
وتُعيدَ لهُ ما كان أصلاً لهُ وتحتفظ بنصف خصَّهَا به كرماً مِنْهُ
نعم يبقيان زوجين مهجورين حتّى تنصفه حقّاً وعدلاً وشرفاً عرفاً
لا حبّاً ولا لطفاً ولا عطفاً أو حتّى يجد الله لهُما صرفاً
فتأمر العدالة السماويّة بإحلال العدالة الطبيعيّة
وتتوفّى فيرثها وإذا مات قبلها
فحقّهُ في عنقها إلى يوم الدين يُطالبها به أمام ربّ العالمين
وإذا نقلت الملكيّة إلى غيره من البريّة
فحقّهُ في عنق المستفيدين إلى أبد الآبدين
فليعرفْ كلٌّ حدّهُ فورثتها يحملون جريرتها
وعليهم أن يفوهُ حقّهُ والحقّ لورثته من بعده
وإلاّ فورثتها مجرمون بجريمتها هي كريمتهم وهم أرومتها
ولهم ما لها وعليهم ما عليها

أنا هنا أمثّل الربّ والربّ حبّ وهذا الرجل أعطى بحبّ
أعطى كل شيء لا لشيء إلاّ بسبب الحبّ
لذا وجبت معاملته بالحبّ والحبّ يعوّض عن الحقّ
والحقّ يعوّض عن الحبّ والربّ حقّ وأنا هنا أمثّل الربّ
نحن لا نتدخّل في قلبها ولا نتدخّل في حبّها
نحن نريد أن نفيها حقّها دون أن نُغمِطهُ حقّه

فإن أكلتْ حقّهُ فلها الله
ويبقى الأمر بينها وبين ربّها فإن كانت لا تعرف الله
فالله يعرفها

## حالة ممرّضة الطبيب النسائي

رجائي من ربّ السما أن يضربها بالعمى
وأن يجعل دمها حميمها وأن يُقعِدَها ولا يُقيمَها
ما دامت تبرّأتْ منهّ ومن عائلتهِ فلماذا كلّما أتتْ إلينا تتكنّى به؟
طبعاً، لتتستّر وراءهُ بعد أن وتَّرت حياتَهُ
فلعبتْ بهِ كدمية ورمتُه شرّ رمية
رجائي ألاّ تتهنّى وأن تبتلي بالعنّة بعد العنّة
الدعاء حيلة المغلوب على الأقلّ يفشّ القلوب
واليوم مثل الأمس الدنيا دائماً بالعكس
بعضهنَّ يَمُتْنَ ليلقينَ المحبوب بعضهنّ يرمينَ المحبوب في الدروب
كم من امرأةٍ زوجها جوهرةٌ ولا تدري! الترف تلف يفري ويهري
والبطر يعمي البصر والبذخ يَغوي ويُغري والدنيا تجري
سلّمي على ابن حماك والله يرعاكِ أنت تحفةَ نادرة ونبعةَ هادرة
أكثر الله أمثالكِ وأراح بالك نيّتُكِ صافية وعليكِ العافية

## حالة: المحامي (أ) ألف

المواقف الليّنة تضيّع الحقوق البيّنة والتهاون مع الظالم يزيد المظالم
وعليك استعمال كلّ السبل والوسائل للوصول إلى حلّ المشاكل
أُفُقُ القضاء لا محدود والحلّ دائما موجود
الوقائع تُعطي الذرائع والحقائق تُثبتُ الحقوق
نعم القانون لا يحمي المغفّلين ولكنّه أيضاً لا يحمي المستغِلّين
خصوصاً مُستَغِلّي المُستَضعَفين فالقوانين مع المظلومين
والقضاء نصير الضعفاء لقد استضعفتْك فاستغلّتك
والقانون قادر على منع وعلى الفصل بين الحرام و الحلال

الاستغلال

أوقع حجزاً احتياطيّاً لتمنَعها من التصرّف بالأملاك تعسّفيّاً
اطلبْ استعادة الملكيّة ولديك الدلائل الثبوتيّة
على أنّها تزوّجتْكَ وما معها أيّ قرش
وعلى أنّكَ دفعتَ ثمن البيت والأرض و(الشاليه) والفَرش
من تعويضات ومن ريع عملكَ وإنتاجكَ ومن مساعدات أصحابكَ
إصابتكَ
فلماذا تُضيّعُ جهودك ولديكَ شهودك؟
مالكَ كان باسم صهركَ ثمّ بإلحاح منها أودعتَهْ في مصرفٍ باسمكَ
ويوم الفراغة سلّمْتَ المبلغ لخالكَ وخالُكَ دفعهُ إلى البائع
والمصرف وخالك والبائع وكلّهم يشهدون
موجودون
بأنّ المال مالك اشتريتَ به بيتاً وكتبتَهُ باسم حلالك
زوجتك إلى أبد الآبدين وهذا أمرٌ شائعٌ عند المسيحيين
فأغلب النصارى يكتبون أملاكهم بأسماء زوجاتهم
فطالما لا طلاق على الإطلاق فلا ضرر ولا خسارة
وبالمستندات والشهود والوثائق يمكن إثبات كلّ الحقائق
فيما يخصّ الأرض فشهودك أنّ تاريخ العقد مُثبِتٌ لحضورك
وفيما يخصّ (الشاليه) على البحر فما أسهل هذا الأمر!
إذ يُمكِن إثبات أنّها بعد أن طردتْك واستولتْ على كلّ شيءٍ وشرّدتْك
استردّتْ وحدها الأمانة الماليّة المودعَة عند أخيها باسمَيْكما
وسحبتْ من المصرف الفرنسي المبلغ المودَع فيه باسمَيْكما
وبما أنّ المال أصلاً باسميكما فما اشترتهُ به ليس لها بل لكما
ومؤكّدٌ أنّ القاضي لن يرضى أن تبقى خالي الوفاض
وإن لم يحكم لكَ بالرقبة فسيحكم لكَ بالمنفعة
وبحقّ الإقامة في دارك إلى أن تنتهي أيّامُك
وبحقّ استرجاع أغراضكَ الشخصيّة غصباً عنها وبلا فضلٍ منها ولا منّيّة
وإذا كان من أهل الاجتهاد فسيرى ما في زوجتكَ من فساد
وسيدينها بالاستغلال وسيُعيد إليكَ الحلال
النائب العامّ يقدر أن يُصدِرَ بعودتكَ إلى بيتكَ وعلى الفور

الأمر

وبتعيين أحدٍ يتعهّد برعايتكَ ماداماتْ ترفض معايشتكَ
وأقمْ عليها دعوى الزنى تسجنها وعشيقها ما يُقارِب السنة

«بسم الله الرحمن الرحيم، ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب إن كنتم تعلمون، وما ظلمناهم ولكن أنفسهم كانوا يظلمون«
صدق الله العظيم.

## حالة: هالة الفنّانة.

جئتُهُما أحمل الورود وظنّي أنّهما أكمل عاشقَيْن في الوجود
وغادرتُهُما وروحي ذابلة ألا ليتَها ما كانت تلك المقابلة
الزوجة وبجانبها العشيق يُظلّلُهُما الزوج وبعينَيْه حزنٌ عميق
لكنّي نفيتُ عنّيَ التأثّر ونفضتُ مظاهر التخلّف والتأخّر
الزوجة عندنا تُعايِشُ ضرّتَها فلماذا لا يُعايِشُ الزوج ضُرَّهُ؟
وحدّقتُ في عينَيْها أتبيّن فرحتَها فغمرتْني عطايا زوجها وبِرَّهُ
الإخلاص عكرٌ والخيانة صفاء الخيانة تحرّرٌ من قيود الوفاء
أفحتْمُ أن يؤدّي كلّ تحرّرٍ إلى هناء قومٍ عند قومٍ شقاء الهناء؟
كان يُمكن أن أقبل منها كلّ هذا لو أنّ لا أحدٍ بخيانتها تآذى
أمّا أن تدفنَهُ حيّاً وتدفعهُ غيّاً فلا
ما الضرّةُ من الضرر بل من فالله لا يحبّ الشرورَ لا لا الضرورة
إنّما للضرورة أحكام ونادِرًا ما تنتهي قصص الغرام بسلام.

## حالة: نتالي عالمة الاجتماع

لها مشكلة معك فلتحلّها معك الأمور الخاصّة تُبحث في جلسات خاصّة
ولا داعي لإزعاج الناس بمشاكل لا دخل لهم بها في الأساس
هذا شيءٌ يوجع الراس إنّها تدّعي رهافة الإحساس
ثمّ تجبرنا على أن نسمعها وعلى أن نتعاطف معها

ولا تسمح لنا بحرّيّة التفكير لا ولا بحرّيّة التقرير
لا لا هذا أمرٌ لا يصير لا، فالإزعاج نير
ولا داعي لكلّ هذا الإقلاق ما دام هناك مجالٌ للفراق
وما دام هناكَ مجالٌ للانفصال فما الداعي لكلّ هذا الانفعال؟
فلتذهب وتدعك طالما لم تعد تحبّك
وأشكّ أنّها كانت تحبّك أو أنّها يمكن أن تحبّك
وطالما لم تعد تهواك فلتعلقْ بسواك
أمّا أن تستنفذ قواك هكذا، وعلى كذا وكذا وكذا
فهذا غير لائق ويضايق جدّاً يضايق
إنّها تُريدنا ألا نحبّك لماذا؟ لأنها لا تحبّك
ولأنّها تكرهك تريدنا أن نُبغِضَك
ولكن لماذا على إحساسنا أن يكون مثل إحساسها؟
فمثلما لها أسبابها نحن أيضاً لنا أسبابنا
فرض المشاعر لا يجوز بل فرض أيّ شيء لا يجوز
نحن معك وسنبقى معك ولن ندعك
ما دام لم يبدر منك ما يُبعِدنا عنك
آسفة ومُضطرَّة أن أطلب منكَ أن تغادرا الدار
فزوجتُكَ مُغترَّة ولا نريد أن نصُبّ الزيت فوق النار
يتأكّدُ لي مرّةً بعد مرّة أنّ المرأة الشرقية مُرّة
وأنّ الشرقيّات سلبيّات ومتناقضات ومتعارضات
ضعيفات حيث يجب أن يكنَّ قويّات وقويّات حيث يجب أن يكنَّ ضعيفات
يعشقنَ المشاكل ويرفضنَ أيّة وسائل
يمكن أن تؤدّي إلى حلولٍ صحيحة وتجعل الأوضاع مريحة
الإنسان الإيجابي لا يُحابي ولا يُزعج الآخرين بمشاكله
بل يُريحهم بفضائله ولا يُتعبهم برذائله
تشجّعْ فهناك دائماً أبشع

## حالة: أبو نقّو قبضاي الحارة

ما تركه الحراميّة أخذه المحاميّة ورزق المحامين على المجانين

الجأ إلى الجهات العسكريّة ولا تسمعْ لهؤلاء النصّابين
أنــتَ مــن مــلاك وزارة الــدفاع ولماذا التمنّع والامتناع؟

المهمّ عدم التقنّع والأهمّ الاقتناع لأنّ القضاء مضياع
قالوا لله: أما قلتَ إنّك ستقاصص الظالم؟
فقال: بلى، ولكن ما عندي وقت للمحاكم.
الحيّة بحاجة إلى قبضة قويّة الجأ إلى الجهات العسكريّة
جَرْجِرْهــا، مرمرهــا، فرفطهــا، خلخلها، بلبلها، فلفلها، ذلذلها مرمطها
لماذا ترضى أن تذلّكَ؟ آه لو كنتُ محلّك
لــدوّبتُها و روّبتُهــا وشــيّبتُها وقتلتُها وحسبتُ الله ما خلقها وشيّلتُها
وجعلتُهــا عبــرةً لِمــنْ تُفكِّــر أن تخون وبعدها فليكن ما يكون
«إنّا لله وإنّا إليه لراجعون« «ولا خــوف علــيكم ولا أنــتم تحزنون«
يا مَنْ عن العطل لا تسكتون يا مَنْ العطل عليكم لا يهون

## حالة: تلحين (رؤيا بتهوفن)

الزواج أنغامٌ غير مُتوافقة وإنْ كانتْ مَتَرَافِقَة
والحبُّ أنغامٌ مُتوافِقة وإنْ ما كانت مُترافِقَة
الانسجامُ ليس شرطاً للتناغُم والتجانُسُ ليس شرطاً لِلْتَفاهُم
قد تتجانَسُ الأنغامُ المختلفة وقد تتجافص الأنغام المؤتلفة
النابغ يفرّغ الفارغ والعبقريّ غالباً عنصريّ
الغوّاص أعمق من البحر والبحّاث أعمق من البحث.

## حالة الهوهم (حالة: البدويّان)

البدويّان، واصطحباهُ إلى نبع الألوان وانهمكا يرسمان:
النـواظر جـواهر، الهـدب ذهـب، البؤبـؤ الأجفان جمان ومرجان لؤلؤ
فرأى كلّ ما سيكون من شكل ومن مضمون

رأى كلّ ما هو كائن من متحرّك ومن ساكن
ورأى كل ما كان أزمنة بلا أزمنة تلخّص الزمان
أمكنة بلا أمكنة تختصر المكان
عناصـــر بـــلا عناصـــر، تتعنصـــر تِجهدْ فَتَجمُدْ وتَثْبُتْ فَتَثْبُتْ وتُعَنصِر
وتحمى فتحيا وتتعبقر فتُعَبْقِرْ مَهْ، صَهْ، اُسكُنْ واسكُتْ
كيانٌ من لا كيانِ وكان الإنسان
انِسَ، آنَسَ، أنَّسَ، تَأَنَّسَ، تَأْنْسنَ، تآنس، إستأنس
ثمّ بقيَ وحدهُمْ وراحا وحدَهُ
أَفَنُجِّتم أنّكم نَحتَمْتُمْ؟ أنتم نحن ونحن أنتم؟
إذن: تباركَ الهوهم!
في زمكانٍ فيه كلّ زمكان سُرَّ مَنْ مرّ بواحة (البدويّان)

## حالة: أليثيا الراهبة

لم أعرف وأنا أُقنِعُهُ بفاعليّته أنّه سينجرف بمثاليّته
لِيَعْبُدَ امرأةً مجنونة ظنونة وبحالها مفتونة
امرأةٌ قلقةَ واسعة الدهاء علقةَ مصّاصةَ للدماء
لقد أحبْبتُهُ ورعيْتُهُ أكثر من طفلٍ مُدَلّل
وفرحتُ إذ رأيْتُهُ كلَّ المصاعب قد ذلّل
ولو ما كنتُ راهبةً من الأوّل لكان مصيرهُ تحوّل
ومع ذلكَ أنا مُطمئنة عليه مهما ذهبَ عقلهُ فسيرجع إليه
فقد درّبْتُهُ وجرّبْتُهُ وروّضْتُهُ وعَوَّدْتُهُ ومَرَنْتُهُ حتّى مكّنتُهُ
من أن يتحوَّل حالاً يكون مُنفعلاً فيصير فعّالاً
عاندني حتّى أضناني وما اقتنع حتّى أفناني إنّه واحدٌ ماله ثاني

## حالة: ابتسام

يا أخي، يا بنَ أمّي وأبي لا يهمّك ولا تُعكِّر دمّك
سمكة اشتريتَها وطلعتْ فاسدة أفتكبّها أم تتركها على المائدة؟
سمكة طلعتْ نشيحة كبَّها ولا تختنق بالريحة

كبّها ودعها لربّها غناكَ الله عنها وعن حبّها
حذاءٌ اشتريتَهُ وجرح قدمكَ إرمِهِ، فصحّتُكَ أبدى من مالِكَ
عقلكَ يزن بلداً ومُنْذُ أن كنتَ ولداً
كنتَ تنصحُنا وكنّا نتبعُكَ وما زلنا نتبعُكَ وسنبقى معكَ
يا أخي ويا أصيل ليستْ أوّلَ من ضاع فيها الجميل
كانتْ ذئبةَ في ثوب حمل فكبّ الجمل بما حمل
والعَوَضُ على الله آه يا أخي وآهُكَ بألف آه
أنتَ مَنْ يعرفْ كيف البلاءَ يصرفْ
فاصِرفْ عنك العناء ولكَ في سلامة عقلك العزاء

## حالة: (خيمينا) الرسّامة

أختي تُرسلُ هذه المخدّة عربوناً للوفاء والمودّة
صنعتْها من ثوبها المخمليّ الذي تحبُّهُ كما قالت لي
والذي كانت ترتديه في اليوم الذي فيه
عُدتَ ورأيتَ النور يــا حســرة، الســرور لا يــدوم ولا الحبور
دَعْنا في الأهمّ ولا تهتمّ ولا تغتمّ
(نــورا) ســافرتْ وتركــتْ بيتَهــا لكُما وتتمنى أن تعود وتراكُما
هذا إذا شاءَتِ السيّدة وإذا كانت في حالة جيّدة
أمّي تراكَ في أحلامها فتتفاءَل وتقهرَ آلامها
أنتَ جزءٌ لا يتجزّأ من أسرتنا ومشكلتُكَ هي مشكلتُنا
فلا تتأثّر ولا تتأخّر في الاعتماد علينا فورَ احتياجكَ إلينا
فنحن بخير ما دمتَ بخير

## حالة: (ماري سول) مشروع الفنّانة

فراشي دافئٌ وشراشفي نظيفة وأنا كما تعرف لطيفة
ويقولون إنّي ظريفة وقد كنتُ قبل الآن عفيفة
زوجتُكَ اتّفقت معهُ وسيقضي الليلة معها
لم أقدر أن أمنعهُ ولن تقدر أن تمنعها

فاسمَعْ منّي وَابقَ هنا نتمتّعُ معاً بالهنى
نتمتّع معاً معاً معاً قدرنا أن نقضي الليلة معاً
حبيبٌ خانتْهُ حبيبتهُ وحبيبة خانها حبيبها
فصارَ من حقّهما أن يتصاحبا وصار من واجبهما أن يتحابَّا
وما هذا بغريب في موقفٍ كهذا عصيب
تعارفنا قبل خمسة عشر عاماً الأيام تُشيبُهُ الأفلام تماماً
كيف كنّا وكيف صرنا؟ ورجعنا وكأنّا دُرْنا
كنتُ عصبيّة ومغرورة وبالمغامرات مَسْرُورة
أمّا الآن، الله يا زمان سرعان ما تدبّ الأحزان
حيّرنا حتى احترنا وتكبّرنا حتى كَبُرْنَا
وكلّما كبُرنا صِرْنا أرحبَ صدراً وأكثر صبراً
دَعْهُما ودَعْنا مِنْهُما ولا تُفكِرّ بهما:
كلبةٌ رأتْ كلباً فلحقتْهُ وتركتْ سيّدها
وكلبٌ رأى كلبةَ فلحقها وترك سيّدتهُ
صرصـــورةٌ زعزوعـــة لاقـــتْ وذبابٌ معتاز حطّ على براز بلّوعة
هاهُما يؤكّدان الموعد على الشرفة وها هو يسألُهَا العودةَ إلى الغرفة
لِئَلا نشكَّ في غيابهما معاً قدرنا أن نقضي الليلة معاً
عفواً سأردّ على الهاتف هاتف الليل خاطف
ما اتّفق سعدي وسعدك قدرُكَ أن تحزن الليلة وحدَك
وحدكَ مهجوراً مهجوراً فأنا مضرورةٌ مضرورة
إبنتي محرورة وأمّي تقول إنّها غير مجبورة
على أن تعود وتُرَبّي آه يا ربّي على هذا الحظّ الفظّ يا ربّي
إنّما إذا نامتْ سريعاً إذا ناموا جميعاً
فسآتي لعندكَ حتّى لا تقضي الليلة وحدكَ
الحبيبة في فراش غريب وغريبةَ في فراش الحبيب

معادلةَ عادلة لخيانة مُتبادلة

## حالة: المحامي (ب) باء

التقى الباطل بالحقّ فقال له: أنتَ تستحقّ
حقّكَ عليّ فاركبْ على كَتِفيّ خدمة الحقّ واجب

ومنذئذٍ والحقّ ظاهرٌ واضح جليّ منذئذٍ والحقّ راكب
لكنّ الباطل هو الماشي إفَهَمْني: الراشي هو الماشي
فالحقّ مع القوّة وأنتَ ضعيفٌ لأنّك تُعاني القلّة
وهي قويّةٌ قويّة لأنها غنيّةٌ وصبيّة
ومعلومكَ النقود تسود والصبا يجود ويجود
المالُ والجاهُ والنساء قضوا على القضاء
لذا لا أعِدُكَ بأيّ شيء لأنّي لا أرى أيّ بصيص ضوء
إنّها تملك كلّ القوى ولسنا نملك سوى
الأملَ بأن يقضي في القضيّة قاضٍ نزيهٌ ونبيه إيه إيه
لا أقلّ من النباهة الآن إلاّ النزاهةَ فيا ضيعان
آه وألف آهة لا تُخرجُنا من هذه المتاهة
أنا لا أريد منكَ أتعاباً فعسى يفتح الله لنا باباً
إعِملْ لي التوكيل حملكَ أثقل من ثقيل
وحسبُنا الله ونِعمَ الوكيل

## حالة: أبو صطيف البقّال

آه لو كان ابني لو كان منّي ودنَّهُ من دِنّي
لطقَقتْهُا بضُرَّة وزَوَّجتُهُ ثانية وحَططْتُها في جرنها هذه الجانيّة
شرعُكم مع نسائكم ضدّ رجالكم وعندنا أحسن من عندكم

## حالة: ليلى المعلِّمة امرأة أخي

ما كلّ ما في الحياة يلذّ فالحياة هات وخذ
ومَنْ ذاق حلاوتها يصبر على مرارتها الله يُصلِحُها وما لنا ولها؟
لها ربّها يصطفل بها ولسنا في قلبها لنعرف ما بها
نحن نشكرها من كلّ قلوبنا فلو ما فكّتْ أسر قريبنا
لما رأيناهُ ولا عايشناه ولما حاورناهُ ولا شاورناه
ولا استمتعنا بفنونه ولا انتفعنا بعلومه
في البداية انتابني شيء من الرهبة طبعاً ليس الأمر لعبة
لكن بعد التجربة وجدتُ رعايتهُ غير صعبة

فهو عاقل، ولا مشاكل مع العاقل — المؤذي يُسبّب المشاكل
وهو يُفيد أكثر ممّا يستفيد — ومُنشـرِح يحـوّل المتـرِح إلـى مفرح
عقلُها صغير لا يَسَعُ عقله الكبير — وخلقهـا ضـيّق لا يسـعُ طبعـه الشيّق
وأحياناً يقلق فَيُقلِق — وهذا طبيعيٌّ ونحن نقدّر وضعه
ونصغِّرُ همّهُ وكلّ ما هناك — وأهمّ من هذا وذاك
أنّ كلّ ما سَقَتْهُ من سُمّ — قد حوّلهُ في عروقه إلى دمّ
وهنا العظمة: كلّ العَظَمَة — في أن نمتصّ الصدمة
وَنشدّ العزيمة عند الاندحار — ونحوّل الهزيمة إلى انتصار
ونعاودَ الوقوف بعد الوقوع — وَنقفل الموضوع
وألاّ نفكِّر في ما فات — إلاّ بقدر ما ينفعنا في الحياة
وهكذا هي الحياة: خذْ وهات — وما في الدنيا ثبات
ولا وقتَ للآهات..

## حالة: انقراض (رؤيا سقراط)

لا رَجُلَ كثيرٌ على امرأةٍ — وكلُّ امرأةٍ كثيرة على رَجُل
المرأةُ نبعٌ والرجلُ جمعٌ — ماؤها بحرٌ وماؤهُ شَحْرٌ
لا رجُلَ يكفي امرأةً — وامرأةٌ تكفي كذا رجُل
سيأتي يومٌ تكتملُ فيهِ ربّاتُ الحجال — فننقرض نحن جنس الرجال

## حالة: المحامي (د) دال

يساعدها كلّ عاطلٍ لِتُماطِل — ويُسانِدها الأقارب لِتُوارِب
وأخوهـا عـرض مبلغـاً لأبيعـك — ولأخونك وأنا وكيلك

لأنّهم، لأنّها، لأنّهُ — لن يعطوكَ من الجمل إلاّ أذنه
أنا مضطرٌ لسحب يدي — إذ لا شيء طالع في يدي
لن تُنفِّذ الاتفاق — الذي وضعه المطران للطلاق
وليس أمامكَ إلا القضاء — أنت حرٌّ فافعل ما تشاء

أنا تطوّعتُ للمصالحة بالتراضي وأجِدُني مرغماً على الانسحاب
لا مطر من هذا السحاب ولا ماء في هذا السراب
جُهدُنا كلّه على الفاضي ولا ينفع معها إلاّ التقاضي

## حالة: سعيد الناشر

حين تُشْعِلُ لَهُ اللفافة تَبتَسِمُ وكأنّهُ يراها
وهذا لا يدلّ فقط على اللطافة بل يدلّ أيضاً على حبّها ورضاها
تقولون إنّها تقمع شخصيّتَهُ وتقلعُ أو تقطعُ أريَحيّتَهُ
يهمّني من الأمر أنّه راضٍ والباقي كلّهُ فاضٍ بفاضٍ
هكذا كنتُ أنظر إلى تَصَرُّفاتِها إلى أن شنّتْ عليّ حملاتها
ما عادتْ بحاجة إليّ فبدأتْ تَمتْرَي وتفتري عليّ
وحين أخذ الوضع يتفاقم ذهبتُ إليهما لنتفاهم
كانت جلفةً جافّة وراحتْ تُطاردني من حافّة إلى حافّة
وتتعقّبني بالكلام وعلى الدوام تترقّبني لِتوقعني في هفوة وعليها تُمسكني
ونظرتُ إليه فرأيتُهُ مغلوباً على أمره واقعاً في أسرها
يُجاريها ليُداريها ويُسايرُها ولا يُغايِرُهَا
فانصرفتُ آسفاً على عمره يشدُّ في الخطأ أزرها
في غَيِّها سادرةً يدعُها ضيعانه يضيع معها.

## حالة: إبراهيم النجّار

غلطة المعلم بألف وأنتَ أكبر غلطان في التاريخ
وليس الحقّ على مَنْ يطفّ بل على مَنْ ينيخ
ركّبتَها على كتفَيْك فَعَمَلَتْها عليك
والواجب أن تركب على كتفَيْها وتَعْملَهَا عليها
الآن راحتْ عليك وما أضعتَهُ لن يرجع إليك
قلْ لي: أما تزال بعد كلّ هذه تُؤْمِن بأن الهدوء سيّد المواقف العواصف
للماشي والراكض والزاحف والمتّكئ والقاعد والواقف؟

عقلكَ هايف ومشكلتكَ أنّكَ خوّيف وأنتَ خلقةَ عطيفٌ لطيف
وخوفكَ يزيد لطفك وعطفكَ ولذا فالكلّ يركبكَ
أما آن أن تفهم وتعلم أنّ خوفكَ ابنُ ضعفك؟
والمعضـــــلة أنّ عجـــــزكَ زاد أمّا أنا فعماي زاد قواي ضعفكَ
ولا أجِدُني حقيراً لكوني ضريراً ولا أقف مكتوفاً لكوني مكفوفاً
أمّا أنتَ بنفسكَ استهنت ونفسك أهنت ولأنّك ما كنت فما صرت
ما كنتَ شيئاً فبقيتَ لا شيئاً وعملتَهـا كـلّ شـيء فصـارتْ كـل شيء
غلطان يا معلّم غلطان وهذا غلط لا يغفره لكَ الزمان
ولا الرحمن و لا عبد الرحمن عقلك هايف وتفكيرك هفتان
أنا أعمى واعتبرُ العمى نعمة وأعتبرُني أسوى وأسمى
ولستُ أدنى من المُبصرين لا ولا مثل الآخرين
بل أعلى منهم لأنّي أقوى منهم فحياتي أصعب منهم
ولذا فأنا أفضل وأكمل وأنا فوقهم لأني مُتفوّق عليهم
وليس العكس يا فهمان، إخس عليك إخس بهدلتَ العميان
أتحدّى أن ينتبه أحدٌ إلى عماي وأنتَ، آي يا خاي آي
تُنَبّهْ مَنْ لا ينتبه إلى عماك كأنّما لِتُحَسِّسَهُ أنّكَ أقلّ من سواك
ربّما فقدانك ليدَيْك علاوةً على عينَيْك قد أثّرَ عليك
واضحٌ من البداية أنّك سلّمتَها الراية وصـــيّرتَها الســـبب والغاية
وأطلقتَ يدها على طول المدى ظاهرٌ أنّها الصوتُ وأنتَ الصدى
وأنّها حاططّتك في جيبها الصغير، (وقايلة ما في حدا)
كيف ترضى بهذا الحال؟ يا صغير لقد شرشحتَ الرجال
إنّهـا تخـابرني مـن وقـت لآخـر فأدعوها للغداء أو العشاء

فتـأتي ومعهـا صـاحبها الآخـر وتبدأ بالبَلْهَمَة والشَلْهَمَة والبلاء والبكاء

فيما يقعد هو كالقملة المفروكة وهـــي زبقـــة دبقـــة كالكعكـــة المعروكة
لقد لبّيتُ لها طلبات كثيرة خزائن كبيرة وطاولات صغيرة
ومقاعد عاديّة وأرائك وثيرة وأخدمُها كأنّها ملكة أو أميرة

كثيرٌ مجّاناً وقليلٌ بالدين كُرمى لخاطركَ يا أكحل العينين
إذْ لا كرامةَ لها عندي خصوصاً وأنّها تعمل لطالحكَ
فما أنا عندها بجندي ولكنّي أعمل لصالحكَ
وأســـعى لعلّهـــا تطـــرد ذاك الصعلوك وترجع إلى ملك الملوك
الحقيقة مُرّة وسألتُها مَرَّة:
* ماذا تريدين؟
- شيء يعجز عنهُ ربّ العالمين.
* لا تكفري، وبالخير استبشري، أنت قولي ودعي الأمرّ عليّ
- اسمَعْ، أريدهُ أن يرجع، فهل تقدر أن تُعيدهُ إليَّ؟
فما قولك في ما قالت؟ تُراها عادتْ ومالتْ!
أم أنّها كلمة قالتْها ولا تعنيها ومن عاداتها كلمات هكذا ترميها

## حالة: أم الميش الشعّارة

يا مورداً من ظمأ الأيّام بعيونك كم مُبتلٍ أصبحوا اليوم بعيونك
وأنتَ الذي أوصفوا الشعّار بعيونك صورة فعالكَ تلألئ في الظلام عيون
علعلتَ قلبي ببحرٍ من صفاك عيون مطعونةَ يا ناس بِعَتْمات عيون
يداك وامرأتك يا صاح سبب موتي وعيونك

## حالة: لولي عشيقة باكو

زوجتُكَ عاهرة في العُهر ماهرة وشرورها باهرة
تتظاهرُ بأنّها طاهرة ونجاستُها ظاهرة ناكرة وفاجرة
وَجَدَتْكَ بلا حولٍ ولا قوّة فتزوّجتْكَ واتّخذتْكَ كوّة
تحقّق من خلالها نزواتها وتقضي شهواتها في حياتها
لكنّ الموتَ الزؤام جزاء كلّ ضبعةٍ دنيئة
تتعدّى بالحرام على عرين أيّة لبوَة
ها أنذا ساهرة ومُسدَّسي شاهرة
وسيتمُّ قتلها على يديَّ وسأنقذ العالمَ من جرثومةٍ رديّة
انتظرْ وانظرْ، وانظرْ ترَ ثمّ حدّث بما جرى

## حالة: أيدا الحائلة الطوباويّة

كيف يطاوعها قلبها على أن تكبَّ حبّها؟
قالوا: قَعْ من فوق ولا تَقَعْ في قلّة الذوق
بدأنا أحباباً فلننتَهِ أحباباً أو على الأقلّ أغراباً
يعني لا أعداء ولا أصدقاء لا إكرام ولا إجرام
هناك حدودٌ إنسانيّة لا تقبل بتجاوزها الطبيعة البشريّة
ما عُدتُ أهواك لا تعني أريد أذاك
مهما كانت معاناتها معهُ فلا ضرورة لمعاداتها لهُ
مهما كان، على الإنسان ألاّ يَنْقَلِبَ إلى حيوان
ابنُ حماكِ مهما كان فهو إنسانٌ يستحقّ الإحسان
الدنيا على ناس وناس تُطعِمُ الإجّاص لِمَنْ بلا أضراس
اللهمّ، أطْعَمْنِي عريساً لأقدّسَهُ تقديساً
وأرفعَهُ على الهياكل واركع له على الطالع والنازل
وأكلّلَهُ بالغار وأخدمَهُ ليل نهار
الزوجـةُ تـاج والـزوج سـياج، آه علـى زواج! فادعي لي بفرحة إكليلي.

## حالة: باكو

كم جرّ الحلو إلى مُرّ! والثمر متى ينضج يهرّ
والنساء يكنّ أزهاراً ثم يصرنَ أثماراً ومتى نضجنَ هررنَ
وقدركَ قدر الأشجار تربّي الأثمار ومتى نضجنَ هررنَ
أقولها بلا دجل ولا خجل كلّ امرأةٍ هي فرصةٌ عند الرجل
وكلّ مَنْ يرى امرأة معك يتمنّى أن تدعك
وتهجُرك وتعشقهُ وتعلق بهِ وتكون لهُ
لقد رأيتُها تزيد عليكَ الحملة فأردتُ أن أساعدكَ في حلّ المشكلة
بأن استجلبَها وأجذبَها إليّ وأرمي بعض حملها وثقلها عليّ
وبما أني لستُ (أوليس) وأهوى التلويص والتخبيص والتعفيس
فقد انطلتْ عليّ حيلة عروس البحر وانجْذبتُ بفعل السحر
ورميتُ نفسي لِأنقذَها فجرّتْني وأغرقَتْني معها

ما كان كان وما بالإمكان تغيير ما كان
وشتّان بين قبل والآن ولا ينفعك قولي: أنا غلطان
المهمّ خُذها وارحلْ وإلا فستقتلْ وسيُلْغِلُ الرصاص
بعد أن تُسافِر سأدقّ المزاهر فَرَحاً بالخلاص
خلّصْني رجاءً كفاني شقاءً سأخفيها
ريثما يحين موعد القطار وسَأداريها
وأتملّقها تجنُّباً للأخطار عقلي طار طار
أنا كعيتُ في ساعات فكيف تقدر أن تتحمّلها سنوات
وَلماذا يقعُ كلّ هذا على رأسك؟ أَفَحَتْمٌ عليك كلّ هذا أم ماذا؟
آه، يا صديقي، ما أمرَّ كأسَك واصطفلْ مع امرأتك
أراكَ في المحطّة فلتُخَلّصْنَا الشياطين من هذه الورطة.

## حالة: جاكلين

يكفي يكفي يكفي أختي وأعرفها كخطوط كفّي
أنا رعيتها وربيّتها وكم عملتُ على تنقيتها وترقيتها
ولكنّ نفسها دنيّة وتحبّ الرزيّة وطباعها رديّة
منذ أن كانت طفلة عندها هذه المشكلة
تعضّ اليد التي ساعدتْها وتأكل الكتف التي ساندتْها
حسـود، حقـود، جحـود، نكـود لا تُراعي ولا تُراضي وتتجاوز الحدود

تفرح بتزعيل أصحابها وأحبابها وتسعد بإتعاس أهلها وأقاربها
همّها أن تبهدل وتُشرشح ولا يهمّها أن تتبهدل أو تتشرشح
الله يخلّصنا منها ومن مشاكلها لقد نبّهناهُ ووعّيناهُ
وشرحنا له معاضلها وعلى كلّ الحقائق أطلعناهُ
فظنّ أنّا نتجنّى عليها ونتحيّز في نظراتنا إليها
فليذقْ الآن الظلم والحرمان والذلّ والألم والهوان
ذنبهُ على جَنْبِهِ وعيبُهُ حبُّهُ لِمَنْ لا تستحقّ قلبه
الله فليخلّصنا منها لا أريد أن أسأل عنها
ولكنّها تبقى أختي وبختُها من بختي
فقد روّثتْ ولوّثتْ نفسها وجسمها ومليحٌ أنّ كلّ شيء باسمها
فهذا يكفينا شرّ الإنفاق عليها فليصطفل منهُ إليها

## حالة: حلمي الموسيقي

الإبداع إشباع فلا سَحْبَ إلاّ بعد إيداع
السَّلَق لا يؤدّي إلى الخَلْق وما كلّ وَلْوَلة طلْق
التلحين مثل النكاح ولا ضَمينَ للنجاح
فما كلَّ نكح يُحبِّل وبعضُ الألحان حقّاً يُخجّل
الأساليبُ إمّا مُوَلّدة وإمّا مُقلّدة وما أنا مجنون لأعجُن المعجون
نمطٌ جديد خيرٌ من ألفٍ تقليد
ابتعادكما عن بعضكما تجديد نجهل إلامَ سَيُؤَدّي بالتحديد

## حالة: حلى

هذا عمّي، عيناهُ ميلاديتّان عليهما ثلجٌ كجبال لبنان
سيبقى عندنا ويعيش معنا لأنّا نحبّه وهو يحبّنا
ما كنّا نعرفُهُ ولا كان يعرفُنا وحين تعارفْنا تحابينا
كانت زوجتُهُ تمنعهُ عنّا وتُجبِرُهُ على أن يتبرّأ منّا
لكنّ الدمَ لا يصيرُ ماء يا لطيف على بعض النساء!
عملَ المستحيلَ لِيُرضيها وما بيّنَ فيها
تبعتْ معهُ سياسة الليمون المعصور ولَبِسَتْهُ ورَمَتْهُ كالجراب المكرور
فأقامَ فترةً عند عمّي الأكبر فبدأتْ زوجته تتذمّر
وخافَتْ أن يُفْسِدَ وَلَدَيْها غبيّة، أضاعتْهُ من يدَيْها
أمّي تقول: كلّ واحدٍ وله ظروفُهُ ولَهُ ربّه يُدينهُ
ونحنُ لنا بحالِنَا وما خصَّنا بغيرنا
هذا لا يعني أن نكون أنانيّين وأن نتكبّر ونتجبّر ويعمينا الغرور
بل أن نكونَ مُحبّين نُحسِنُ تقدير الأمور
نوجدُ الأعذارَ للآخرين ولا نُحِبُّ الشرور
* أمّي عكس أمّكِ تقول: زوجتُهُ شيطانة وتستحِقُّ الذبح بالسكّين
إمرأتُهُ بهيمة وأحيوَن من حيوانة شلّحتْهُ وشلفتْهُ، مسكين

* مسكين؟!
عمّو، أغلب صديقاتي مَعَك
يَقُلْنَ: الحياة صعبة ومُتعبة

أنا لا أجادِلُهُنَ أبداً
ما ضروريُّ أن تكونَ للكلّ ذات الآراء

مسكينٌ من يقول عن عمّي مسكين
وأكثر أمّهاتهنَ ضدّك
ومع رجلٍ مثلكَ تصير أصعب وأتعب

تعرِفُني لا أجبِرُ أحداً
وجهدُكَ هباء يا مَنْ تُصارِعُ الهواء

قال لا تهدي مَنْ أحبْبتَ إنَّ الله يهدي من يشاء

## حالة: د. محمود

أخطأ الزمان معكَ خطأيْن
لغماً حربيّاً فرديّاً
وأخطأتَ مع نفسك خطأيْن

تسعون بالمئة من نساء الشرق
من السفاهة والغضب والنزق
بصراحة المرأة هنا لا تشعر بالراحة
إنّها لا تستريح ولا تُريح
وتُغالي في الاستباحة
ولو ما كان عندي بناتُ وصبيان
وأهل العصاب مالهم شفاء
سيداوي لا تداوي
فغرائزهم وسائلهم
وهم في الأساس
فعواطفهُم مركذاتيّة
يدوسون على مشاعرنا
و عواطفهم لا تتأثّر بعواطفنا
يا سيدي الخلاصة
فمنطقهُم هو اللا منطق
يخطِّئونَ أفكارنا وآراءنا

إذ فجّر بكَ لغمَيْن
ولغماً بشريّاً أنثويّاً
إذ رضيتَ أن تكون ضحيَّةً مرّتْين

يُعانون من ضيق الخُلُق
وهذه كلّها أعراض عُصاب القلق
ولذا تعجز عن تأمين الراحة
وتستبيحُ ولا تُبيح
ولا تُعطيكَ استراحة
لطلّقتُ زوجتي من زمان
رجالاً كانوا أم نساء
وفالج لا تُعالِجْ
بها يُحقِّقون مآربهم
لا يعرفون الإخلاص
تتجاوز الأنانيّة السلبيّة إلى الأنانيّة العدوانيّة
ويُقدِّسونَ مشاعرهم
بل تتغيّر بتغيّر مصالحهم
فلهم آراء خاصّة
ولا تُدقّق، شيءٌ يُطقِّق
ويُصوِّبونَ أفكارهم وآراءهم

وأحكامُهم لا تتأثّر بأحكامنا بل تتغيَّر بتغيُّر منافعهم
يا سيدي بإيجاز يسعونَ إلى التعجيز والإعجاز
فنشاطهم محوريّ هم محورهُ ومصدريّ هم مصدرهُ
وأفعالُهُم سببيّة هم أسبابُها وغائيّة هم غاياتُها
يُعَجِّزونكَ وعلى الحرير والزهور يمشّونَكَ لِتُرافِقَهُم
ثمّ يعجّزونكَ وعلى سرير الشوك يهزّونَكَ لتُفارِقَهُم
ويقولون: هو علقنا، نحن ما علّقناه وهو تركنا، نحن ما قلّعناه
والحقيقة على العكس تماماً لذا يجدونَ لزاماً
أن يُعلّقوا أغلاطهم على الآخرين وأن يتّهموا الباقين
فيقولون: أَحِبّهُ ولا يُحبُّني وأحببتُهُ وما أحبّني
والعكس هو الواقع لذا يزيّفونَ الوقائع
ليتنصّلوا من مسؤولياتهم ويُبَرِّروا سلبيَاتهم
ويصوغونَ الأحداثَ كما يُناسِبُهُم بحيث لا أحد يُحاسبُهُم
ويكذبون على أنفسهم وعلى غيرهم ثمّ يُصدّقونَ كذبَهُمْ
ويُسهّلون لكَ الوقوع في الغلطة ثمّ يُمسِكونَكَ على الفاصلة والنقطة
ويُتفهّون أعمالنا ويُعظِّمونَ أعمالَهُم
وأفعالُهُم لا تتأثّر بأفعالنا بل تتغيَّر بِتَغَيُّر أهدافِهِم
انْسَحِبْ من حياتها تربح وارْسُبْ في امتحاناتها تنجح
أرأيتَ كيف أنّنا معشر الأطباء نُضاهي أحياناً أشعر الشعراء؟
خلّصْ حالك بحالك واملكْ ذاتَك تملك حياتَك

## حالة: نعمت الرسّام

رأيتُها، ما تزال مُشَنْفِرة مُستنفِرة ومعها قشرة جوز الهند المُقعوْرَة المُقَشعِرَة
في عينيها ما يزال ثعلب يلعب وذئب مسعور يعوي و لا يتعب
حيناً تحنّ فتمنّ وتتساهل وتُسَلّم وحيناً تَصِنّ فتضنُّ وتتجاهل وتتجهّم
وتنطوي فتُقرمِد كطحل القهوة وتنزوي فتجمد كالولد القاضي قضوة
وتحوم مثل كومة وَلوَلة وتدور مثل فارةٍ مُبلّلَة
وبجانبها صاحبها يتصعلك مثل ورق السكاكر المُجَعْلَك
عابسٌ قابسٌ كالباذنجان المُقَوَّر مُكَرْدِسٌ مهردس مثل الجرذون المُقَشَّر
وتجيئني الضحكة فأضحك إيه ومن العشق ما أضنَك.

## حالة: ميّادة المطربة

عَرفَتْ غيرَكَ وأنتَ معها وما عَرفْتَ غيرها وهي معك
من تحترم غيرها تحترم نفسَهَا ومن تحترم نفسها تحترمك

## حالة: صخر

تعرّفتُ على صخر عشقَتْهُ زوجتُكَ لفترة ولا فَخَر
وبعد أن باشرها بعد أن عاشرها
أصابه الويل وطفح معهُ الكيل فقال لها:
من الصباح وإلى الصباح، وكلّ صباح نواح وصياح وصياح ونواح
أولا تكُلّينَ ولا تَمُلّين من التبلّي والتسلّي بالآخرين
ومن سوء الظنّ وسوء التخمين ومن التباكي والتشاكي والعَنين؟
أَوَلا يصيبكِ العناء من كثرة العداء وقلّة العفاء؟
أوَلا يهدّكِ العياء من قلّة الحياء وكثرة الرياء.
كلّ الطرقِ تسدّين وتقولين: ما مررْتَ
وتحردينَ وتطردين وتقولين: فَرَرْتَ
إلامَ هذه اللآمَة؟ وعلامَ هذه الملامَة؟
وحتّامَ هذه الظلامَة؟
يا عدوّة الفرح يا قاتلةَ المرح
يا ذابحة السرور يا مُجَنْدلةَ الحبور
يا ساحقةَ الهناء يا ماحقةَ الصفاء
يا دافنةَ الأفراح يا مُخترعَةَ الأتراح
ألا تتعبينَ من الطقّ والنقّ والبقّ؟ أقول لكِ الحقّ:
لقد كرّهتِني عمري وأقول لكم الحقّ:
لولا أنّي تداركتُ أمري لكنتُ من زمانٍ في قبري
ثمّ ما رأيتُ أحداً يعرفُها صغيرةً أو يعرفها كبيرةً
إلاّ قال ويقول: والشرح يطول ويطول
يا لطيف كم تشكي ! وكم تشلي! كم تبكي! وكم تبلي!
إيه قال: اخْسَرْ حبّك واربحْ عمرك.

## حالة: حنين (غريغوريو الشاعر)

**لحّنها سمير كويفاتي وغنّتها ميّادة بسيليس بالمذكّر.**
**وفازت بأورنينا ذهبية في مهرجان الأغنية السورية.**

ألا لستِ تعرفيني
أتعرفينَ كم مرّةً مُرْمرتني! وكم لوعةً لوَّعتِني!
أتعرفينَ ما إحساسي وأنا أيبس بانتظار المطر؟
أتعرفين همومي وكم أخفيتها! وحقيقة مشاعري التي أظهرتُها؟
أتعرفينَ أخطار تناسيكِ أتعرفين كم زلّةً، آه غفرتُها!
أما صرتِ تعرفين أغوار إهمالكِ، أمْ جَرْجَرَكِ اللهو لتطويَ شراعَ إخلاصِك؟
حبيبتي أرجوك فأنا امرؤ لا يهوى الخضوع
فكيف لهُ أن يُعيدَ حبّكِ بعدما أسعدتك الدموع؟
وبراعةِ غدرِكِ إن كُنْتِ مُقْتَدِرةً فهل لكِ بالرجوع؟
أفنيتِ عمري بأوهامكِ وكلٌّ بعمرهِ ضنين
إن كان الهجرُ أنساكِ فأعلمي قلبي ليهدأ ويهنأ بالأنين
كلّما اشتعلت في مهجتي خِلْتُها أملاً
فإذا بها النار اشتعلت في مهجتي خلتها أملا
فإذا بها نار الخوف تلتهمُ الحنين.

## حالة: حاديها (أبو كامل الشعّار)

صوارمُ الدهر قصّتْكَ بسيف حاديها وصـروفُ عصـركَ سـقَتْكَ بكـاس حاديها
قلتُ لمّا تنفّرتْ إذفُتَّ حاديها: لا أبكي على الأيَّام التي مضَتْ
أبكي على النوقِ التي حداها غير حاديها

## حالة: محتالة. (رؤيا الحلاّج)

ربّي ربيبي حبيبي صليبي
طبيبي مريضي يا حبيبي على هذه الحالة يا حبيبي.

## حالة: نبيل بطل الحرب

سُبَّني فأنا استحقّ السبّ قلبي طيّبٌ وآخذ كلّ شيء بحبّ
على المرء أن يسمعَ الطرفين قبل أن يتّخذَ موقفاً من الموقفين
لكنْ لا تلم الطيّب فالطيّب طَيّعٌ مِطواع إنّما الطيب مضياع
أوْهَمَتْنِي بأنّها مظلومة وبريئة ولكن متهومة
وبأنّها ضحيّة لظنونٍ معميّة وبين أحناك الشكوك مرميّة
وبأنّكَ مجرمٌ خطير وبشريعة الشرور خبير
فعزمناها واستقبلناها وعززناها واستضفناها
وساهرناها الليالي الطِوال وفعلّنا المُحال
و هي لا يهدأ لها حال و لا يهنأ لها بال
لا تجفُّ مآقيها ونحنُ نُواليها ونواسيها
ونسمع وعيوننا تدمع
وكانتْ كلّ يوم قريبَ الظُهُر تتحدّثُ بالهاتف بإيجاز
وتقول كلاماً ما فيه جهر كلاماً أشبه بالألغاز
وفي يوم أخذتْ أختي السمّاعة وقلّدتْ صوتها ببراعة
فاكتشفنا أنّ لها عشيقاً فخابرتُ على الفور صديقاً
فأطلعَني على كلّ الوقائع وحكى لي ما فعلتْ بكَ في الواقع
هذا هو الموجز أمّا التفاصيل فشرحُها طويلٌ طويل
سَأُوافيكَ بها في رسالة مسكين على هذه الحالة
حالة زُبالة مع ناسٍ حُثالة
الباغضـــون فـــي الأســـاس أم المبغوضـــون فـــي الأســـاس
مبغوضون باغضون
مهما كان وفي كلّ زمان ومكان
المعذّبون في الأرض هم المعانون من البغض
باغضـــين كـــانوا أم مبغوضين البغضُ مرض إلى اللقاء بعد حين.

## حالة أبو فتحي زوج أختها

مُخطِئاً كنتَ وما تزال مخطئاً ما تركتَ لقدمَيْكَ موطئاً

سلّمتَها المالَ والغلال وغَفِلتَ عن حساب تغيُّرِ الأحوال
وصلني أنّكَ رضيتَ آخر المطاف أن تُجهِضَ زوجتَك
خطأ جديد يضاف إلى جملة الأخطاء التي في رقبتك
الولد يربطَ أمَّهُ ويُخفّفُ عنفَها إذ تأكل همَّهُ
هكذا ما تركتَ بينكُما أيُّ رابط وسلّمتَها كلّ المخابط
المرأة لا تسأل عليك إلاّ إذا كانت بحاجة إليك
و الذي يُربّي أفعى ينتهي دون شكٍّ بلسعة
وبعض السُمِّ قاتل والحياة لا تخلو من المشاكل
وليس مُسْتَبْعَداً أبداً أن تخبطَ خبطتَها وتشبُطَ شبطتَها وتلبُطَ لبطتَها
بعد أن حطّتْكَ تحتَ إبطها وصار كلّ شيءٍ بيدها
أنا عديلك فدعني دليلك ودَعْ جُرعَةً تروي بها غليلك
دَعْ بلعةَ تبلّ بها ريقَك حالك من مالك ومالك وَحَدَهُ صديقك
إنْ ضاعت الأمانات فَعُبّكَ آمَنُ الخزانات
النسوانُ مِثلُ الزمان ما منهُنَّ أمان ولا لهُنّ ضمان
غامرْ ما شاءَتْ لكَ المغامرة وقامرْ ما شاءَت لكَ المُقامرة
إنّما احْسُبْ حِساباً للآخرة هناكَ دائماً ظروفٌ قاهرة
جهّزوا لنا العشاء يا نساء

## حالة: لبنى

- أعانَ اللهُ زوجتَكَ كيف قدرتْ أن تتحمَّلكَ؟
لا تُصدّقْ فأنا أمزح وأعرفُ أنّكَ تأخذ أقلّ ممَّا تمنح
- ما كلُّ كلامٍ يا ابنتي بِمُباح ومن الكلام مالا يُقالُ حتَّى ولا بِالمُزَاح
فبينَ الضحكِ والأمزاح تشتفي الأرواحُ من الأرواح
وسيظنّونَ أنّا مزعوجون ومن وجوده عندنا مُشتكون
وأنّا من العنايةِ بهِ مُتَذَمِّرون وعن رعايته قاصرون وعاجزون
- ما أنا بحاجةٍ إلى نصيحة وأقدِرُ أن أُفرّقَ بين القبيحة والمليحة
لا تخافي عمّي يفهم قصدي ودعيني أتفاهمُ معهُ وحدي
يعني الواحدُ مِنَّا أحياناً لا غالباً يقومُ من نومهِ مُعَصّباً غاضِباً
يتضايقُ من حالهِ بِحالهِ ويتنازقُ من شيءٍ ربّما يعنُّ على بالهِ
أحياناً الواحد منّا يعجز من وَاجِبَاتِه فإذا كان يحمل مسؤوليَّة غيرهِ في حياتهِ

رمى سببَ ضيقِهِ على هذا الأخير وألقى على كاهِلِهِ تَبِعَةَ ما بهِ من تعتير
كــالأُمِّ تلصــقُ بأولادِهــا دواعــي وأولادُها طرفٌ وليسوا أساسَ هياجِها
انْزِعَاجِها
وهذا لا يجوز ولا يصير لِأَنَّ فيهِ غلطَ كبير
من هذا المنطقِ قُلْتُ ما قلت لأَدينَها على جُرْمِها
إنَّما الحقَّ قصدت فأنا لا أُبرّئُها ولا أُبَرِّر لها فعلها
الحيــاةُ صــعبة ومــع مُعــاقٍ لكنّها اختارتْ هذا بذاتها
أصعب
لِذا لا يجوز أنْ تلعبَ وتكذب وتعتَبرُهُ مُسَبِّبَ المشاكل في حياتِها
بل مشاكِلُهَا مِنْهَا وعَنْهَا ومشاكلُهُ منها وعنها
عمّي أمّنَ لها حياةً هنيئة ولكِنَّها هي دنيئَة
وما فعلتْهُ لا تفعلُهُ إلاّ واحدة خسيسة سفّاحة وسفّاكة وإبليسة
ومع ذلِكَ فأنا أكيدة من أنّهُ ستطرأ تغيُّراتٌ عديدة
وسيعودُ الحقُّ إلى نصابه إلى أصحابه وسينتَهي المُعَذّبُ من عذابه
سترون كيف هذا سيكون ستَرون.

## حالة: اسكندر النحّات

جئتُكَ لِتَحلَّ مسألتي فَوَجَدْتُك محلولاً بالمسائل
نظرتُ فرأيتُ مُشكِلتي بيّنةَ هَيّنَةَ إزاءَ ما عندكَ من مشاكل
لا أحدَ مع سرقة البريد وكلٌّ منّا إلاّ مرّةً يحيد
وما النظر من قريب كالنظر من بعيد وكنتُ أراكُما من بعيد
وكانت تكبرُ في عينيَّ كثيراً وحين تعرّفتُ عليكما أخيراً
وصارتْ تَتَرَدَّدُ عليَّ خِلتُها مالتْ إليَّ
فصرتُ أجيراً جنَّ إذ ظنَّ أن قد أحبَّتهُ الأميرة
كم كنتُ غريراً! آلامُ الخيبةِ خصبةٌ ومَريرَة
كانتْ في عينيَّ كبيرة وكنتُ كبيراً فصارتْ صغيرة وصرتُ صغيراً
نزلتُ من عين ذاتي وكرِهْتُ نفسي وحياتي
كيف انخدعتُ بها؟ كيف أذعنتُ لها
و ما أدركتُ اعوِجاجها وأنّها تريدُني قِرْناً تُناطِحَ بهِ
زوجها

وواجهة تُغطّي بها عشيقها وتُوهِمُ الناسَ بأنّهُ لا أكثرَ من صديقها؟
صديقٌ من جُملةِ أصدقاء أنا أحدُهُم
تَهْتَمُّ بِهِم على السواء ولا تُفرّقُ في المعاملة بينَهُم
يعني لا تحملُ لأحدِ أيّ اهتمامٍ خاص لأنّهـــا زوجـــةَ تحـــبُّ زوجهـــا بإخلاص
يا حرام يا إخلاص! كم من لوّاصٍ فيك لاص!

## حالة: عبور (رؤيا أرسطو)

لا تُحبب بطبعك فتنطبع بحبّك فيضبعك وتنضبع
لا تُحبب بغريزتك فتنغرز بحبّك فيغرفك وتنغرف
لا تُحبب بعقلك فتعقل حبّك فيعتقلك وتنعقل
ولا تُحبب بقلبك فتقلب حبّك فيقلبك وينقلب عليك
كيف تحبّ؟ حبّ دون أن تُحِبّ
نصيحة منّي إليك اعْبُرِ النهرَ دون أن تَبُلَّ قدمَيْك
تَلَولَبْ بين قطراتِ المطر وإذ ذاكَ فلا خطر

## حالة: مداخلة جوزيف الرسّام

داخلتُ قلبَهَا ومعي ألمي يا حلمي
داخلتُ روحها ومعي وجعي يا ولعي
حادّاً كالسيفِ كان حبّي وأنا أشهرتُهُ
حارّاً كالصيفِ كان حبّي وأنا أشعلتُهُ
تُرى لماذا نخلقُ الآلامَ بأيدينا؟
لماذا لماذا نخنقُ أحلامَ مُحبّينا؟
بارداً كالشتاء صار حبّي وهيَ برّدَتْهُ
باهتاً كالشّقاء صار حبّي وهيَ سوَّدَتْهُ
لكن لا عليها فيما فعلَتْهُ
فأنا على قدمَيْهَا قلبي رَمَيْتُهُ
وهي، ما شعرتْ بهِ فَدَهَسَتْهُ هيَ ما انتبَهَتْ فَهَرَسَتْهُ
لكنَّ الزهور تُطَهّرُ أيدينا بالعطور حين نهرِسُهَا

وحين نغرسُها تنمو فتُنمّينا وتسمو فتُنَسّينا
وتُحيلُ الجِراحَ أفواهاً باسمةً بالأمل وشفاهاً داعِيَةً للقُبَلِ
وتُعيدُ الأفراحَ آهِ ما أروعَ أن تعود الأفراح!
غادرتُ روحها و معي ولعي يا وجعي
غادرتُ قلبها ومعي حلمي آه يا ألمي!

## حالة: إرادة (رؤيا دانتي)

في الجحيم الحبّ نعيم في النعيم الحبّ جحيم
وفي المطهر الحبّ مطهر
الحياة الحياة مهما كان الفوات المهمُ أن تبقى إرادة الحياة.

## حالة: أميرة الممثلة

قِصَتُها كقِصّة: (يا شيخ ذمّي دينَك على دين أمّي).
القصّةَ طويلةَ في روايتها ويهمُّنا هنا خلاصتها
ومفادُها: أنّ المبالَغَة في إظهار الفضائل ما هي إلاّ إخفاء للرذائل
وأنّ الذي يُفرِطُ في إثبات صلاحه إنّما يؤَكِّدُ على طلاحه
نعم، المبُالغةَ في القداسة والطهارة دليلٌ على النجاسة والعهارة
زوجتُكَ حاولتْ أن تتستّرَ على حقارتها لكنَّ طبيعتها فضحتْها
ومثلما العِطْرُ فوّاح فكذلكَ الطبع فضّاح

## حالة: أنطونيو الشاعر

جرى لكَ ما جرى لِكَريم جاءهُ صديقٌ قديم
وقال: أنا في ضيق ومالي غيركَ صديق
أعاني من أزمة ماليّة حادّة وبحاجةٍ إلى مُساعَدَةٍ ماليّةٍ جادّة
فأخرج الكريمُ دفتر الصكوك ودونَ أن تُساورَهُ أيّة شكوك
وَقّعَ لهُ صَكّاً على بياض وما عَرِفَ أنّهُ سيبقى خاليَ الوفاض
فقد تكشّفَ الصديقُ الحميم عن مُسْتَغِلّ جَشِع لئيم
إذ كتَبَ مبلغاً من المال وَضَعَ الكريمَ في أسْوَأ حال

فقد أوْقَعَهُ تحتَ ديْن
لا يفيهِ ولو عاشَ حياتَيْن
والدنيا تَعُجُّ باللِئام
الذينَ يسْتَغِلّونَ الكِرام
أفنكونُ أنانيينَ ورابحين
أم غيريينَ وخاسرين؟
نــادراً مــا يقــع الأبــرار مــع الأبرار
وغالباً ما يقع الأبرار مع الأشرار
ومهما كان ومهما صار
المحبّة نار
تُفحِّم الحابّين
وتضيء وتُلمّع المحبوبين

## حالة: مانينا الرسّامة المغنّية

لا أدينها لئلا يدينوني
وأعذرها لكي يعذروني
أنا لا أعينها ولا أناصرها
ولا أعيبها ولا أحاصرها
فلربَّما فعلت مثلها
لو كنت محلّها
وقد مثلها أفعل
لا أحد يضمن المستقبل
لذا أبرِّر لها ليبرّروا لي
وأغفر لها ليغفروا لي
فجاذبيّةُ البعض آسِرة آمرة
تعدم الفكر فنخدم بلا أجر
ومع الزمان يتعب الإنسان
مع الوقت يحلّ المقت
فإذا المحبّةُ بغضاء هادرة قادرة
تقبر الصبر وتعصر العمر
أنا حقود، أحقدُ عليك
لأنّك مطلق ولا محدود
وأنا نقوم، أنقمُ عليك
لأنّكَ ترى أكثر من اللزوم
ولأنــك مــا تــزال غالبــاً لا مغلوباً
وخالباً جالباً لا مخلوباً ولا مجلوباً
لأنّك ماتزالُ سالباً لا مسلوباً
فإنّي أفكّرُ أن أرسمكَ صليباً لا مصلوباً
كلّ من أنجلب إليكِ انصلب عليك
وكـلّ مـن مـال إليـك يخـاف أن يمـوت عليك
فأنت بحر تُضعيّنا فيك
لنرسوا على شاطئنا ونجد أنفسنا
فإذا ما وجدناها نجافيك
لأنّا نرفض أنّا ضعنا
فما أنت إلاّ جسرُ عبور
عبرنا عليه من الحزن إلى السرور
فما أنت إلاّ جسرُ على هوَّة
عبرنا عليه من الضعف إلى القوّة
أنت تعرفنا من الداخل
تعرف ما فينا من مشاكل
تعرفُ بواطننا وأسرارنا
وظواهرنا وقرارنا

لذا نرتعد منك ونبتعد عنك ونتنكرك ولا نذكرك
وننساك ونتحاشاك ونهرب ونتكهرب عِنْدَ ملقاك لأنَّ مرآك
يُذكّرنا بأنّا كنّا ضُعَفَاء وقد لا نبقى أقوياء
فنعتازُ إليك لكنَّكَ عَلّمْتَنَا ألاّ نعتادَ عليك
وألاّ نعتمد إلاّ على ذواتنا في كل لحظة من حياتنا
ولِأنَّك تُعطي كلّ ما لديك لا نبقى بحاجة إليك فنتحامل عليك
جَدّ عن جَدّ أغلبنا لا يحافظ على الوِدّ
نربط محبَّتَنَا بحاجتنا فإذا انقضت حاجتنا انتهتْ محبّتُنا
كم نحنُ مُغرِقون في أنانيّتنا!

## حالة: ميّادة وسمير

حينَ رأتْني على الباب امتقعَ وجهُها بارتياب
حدثَ معها انقلاب وبدا عليها الاضطراب
كأنّما أوشكتْ أن تفقد الصواب وبعد أن سلّمت علينا باقتضاب
دعِتْنا إلى الدخول بفتور وعيناها تقدحان بالشرور
- تَفَضَلُوا وتفتّلوا وتفرّجوا ولا تتحرّجوا
قُلْ لصاحبكَ ألاّ يحلم وأن يعلم أنّي لن أبيع
من يديَّ لن يسلم ومثلما أضاعني سيضيع
هذا بيتي وكلّ حياتي وإن بعتُهُ بِعْتُ ذاتي
لي فيه ذكريات هيهاتَ أن أبيعَ هيهات
- لأنّي لا يُمكنني أن أفعلَ هذا أَحْسبُ مستحيلاً حدوثَ هذا
لكنَّ الواقعَ غير هذا وفي الواقع يحدثُ أمرٌ كهذا
- امرأتي علّقتْ معها هذا وفي الواقع دائماً يحدث معها هذا
تقول: المرأة ماهرة في استغلال الظروف القاهرة
فدعْ مالكَ لكَ وأنتَ أعطيتَ امرأتكَ كلّ مالك
- بعــد الأربعــين غيــر قبــل الأربعين وكلُّ الشبابِ مجانين
ولولا جنون الشباب لبقيَ المُتَزَوِّجون عزّاب

- هل أفهم من هياجك أنّكَ نادمٌ على زواجك؟
- الحيوانُ لا يندمُ على أغلاطه لأنّهُ لا يدركُها
أمّا الإنسان فيندم على أخطائه وعليه أن يتداركها
لستُ نادماً على زواجي أنا نادِمٌ على اعوِجَاجي
نــادمٌ لأنّــي ســلّمتُ أمــري واستسلمتُ لهواي لغيري
وسخّرتُ خيري لخدمة سواي فشوَّهْتُ حياتي
وأجرمتُ بحقّ ذاتي جُرماً سأدفعُ ثمنهُ حتّى مماتي
- أنــتَ مــن الــذينَ وَطِئــوا المــوت ووهبوا الحياة للذينَ في القبور بالموت
يُلِحُّ عليكَ التعبُ إلحاح الموج وتظلُّ أصمِدَ من الصخور

تظلُّ تُغالبُ الاستحالة حتّى تَسْتَنْفِدَ الحالةَ
ولا أظنَّ أحداً عندهُ الاستطاعة ليُتابِعَكَ بهذه البراعة
أنتَ عقلٌ وإحساس وأنا أُريدُ إحساساً بلا عقل
أريد شيئاً يُناسبُ الناس ويُخفِّف عنهُم الثقل
جديدٌ ناقصٌ خيرٌ من قديم كميل حديثٌ قبيحٌ خيرٌ من عتيقٍ جميل
واقعٌ بشعٌ خيرٌ من حلمٍ رائع لا تُضيّعني فوقَ ما أنا ضائع
أنا معكَ ولكن إلى حدّ والأمر يُشبِهُ الجزر والمدّ
أحياناً علينا أن نمتدَّ ونسبق وأحياناً علينا أن نرتدّ ونلحق
كلّ شيءٍ نسبيّ ولا شيءَ مُطلق يعني دَع البابَ بين مفتوحٍ ومُغلق
- الناس في الأساس بلا إحساس وباعهم في التفكير قصير
الفنّ يعطيهم الحماس وللغناء تأثيرٌ كبير
أنا عندما أُغنّي أَحِسّ وكأنّما قد أصابني مَسّ
وكلّما زِدْتُ في الإحساس كلّما زاد حماسُ الناس
- الحياةُ تراكُمُ خبرات أنا معَك ولا إبداع بلا حُرِّيّات
ولكن عندما تكون العقول مُغلَقَة فلا بُدّ من الأفكار المُسبَقَة
إلى المنتجع أم عند أبي عارف؟ - للحديث صلة والدنيا مواقف

## حالة: أمّ ديبو عكيدة الحارة

كلّما رأيتُهُمَا تساءلتُ أين الرجال؟ أين الرجال؟ أين الرجال؟

أمَا مِن أحد يقتلهُما ويُخلّص عليهما في الحال؟
هِيَ مُقَنْفِذَة مثل التوْلول وهو مُقَنْبِز مثل القرد المعلول
يترخصنان وكلّهُما شهوة هكذا على رؤوس الناس
ماتَ الحياءُ وماتَت النخوَة ومات الشعور ومات الإحساس
نامَـــتِ المراجـــل وقامَـــتِ نامَتِ العناتر وقامتِ العواهر المزابِل
حُرَّة، حُرَّة في جسمها وَلْتَنَمْ إن شاءتْ مع الكلاب الجربانة
ولكنّـــه كتـــب البيـــت وهذه أمانة في عنقها فلتردّ له الأمانة باسمها
آه لو أنّي رجُل لَسَلَخْتُهُما رصاصتيْن على عجل يقتلني عليه الحزن
إنّما لا أريدُ أن يربى أولادي وأمُّهم في السجن والسجن للرجال

يـا نـاس ربّـوا أولادَكـم ليِطلعـوا فالحقيقة أغرب من الخيال رجال

## حالة: كارمينا الشاعرة

الإنسان حصيلة حياتِهِ فَخُذْ كلَّ واحدٍ على عِلاّتِهِ
خُذْ كلَّ امرئٍ كما هو بِما حوى وهوى ولو غوى
لا يَهُمَّنَكَ من الإنسان ماضيه واحرصْ أن على تُصافيه بما فيهِ
فقد يكون أحدُهُم معك إبليساً ومعي قدّيساً معكَ قاتلاً ومعي مقتولاً
وهكذا دواليك خذْ ما يُهنيكَ لا ما يُشقيك
وعِشْ لحظتكَ الحاضرة فالحياة عابرة
واللحظة الغابرة لا تعود وقلّما الزمانُ يجود
لقاؤنا ظاهرة خارقة وعلامة فارقة
أليس خارقاً أن يَذكُرَ (غويو) أنّهُ نسيَ المفتاح ونحن أمامَ بيتِك؟
فندخل عندكَ ويُعرِّفني عليك فنكتشف أن زوجتَك
ذهبتْ مع عشيقها وتركتكَ حبيس وحدتك؟
يومانِ غاليان بَنيا ذاتي وأغنيا حياتي في حياتي
حلب مدينة صغيرة كبيرة فيك منها أشياء كثيرة
يا للجاذبيّة البشريّة! يا لحنين الخليّة إلى الخليّة!
كيف تتجلّى في هذه الغابة الحجريّة ولا تبدو في النفوس الإنسانيّة؟

آمنتُ بأنّ الحبّ الحقّ والحرّيّة هي أحجارنا الفلسفيّة.

## حالة: طلال الشاعر

ضحكتُكَ أكبر من الوجود فاضْحَكْ تَنْبَعُ السعود
علّمتَنَا أن نغلب محنتنا بِضحكتِنَا وبِضحكتِكَ أقوى جَعَلْتَنَا
فاضْحَكْ أيضاً وأيضاً لِنُحِبَّ بعضَنَا بعضاً.

## حالة: تسبيح

اللهُ قائمٌ مع الظالم على المظلوم، يا ابني
فالظالمُ سالم والمظلوم مألوم، يا عيني
كسير، أسيرٌ، كليلٌ، عليلٌ والعليل ذليل
آه من الأيّام آه ما كانَ هذا أَمَلي فيكَ يا الله
اللهُ يَلجِمُ لسانَنا عن القول القبيح ولكنَّ الكُفْرَ في محلّهِ تسبيح
ولا أقول غير الواقع فكلّ المواقع مَوَاجع
وحيثُما وضعْت كفّي قلتُ: يا أسفي
اللهُ صار مع الأشرار الله أصْبَح مع الأقبح
اللهُ أمسى مع الأقسى وغدا مع العدا
يا ربّ لا تحاسبنا بحسب ظلمنا بل بحسب رحمتك
ولا تُحاكِمْنَا بِحِكمِ علمنا بل بِحكْمِ حِكمتِكَ
ما أنا نبيّة، يا ولدي، ولا وليّة، ولكنّي امرأة تقيّة، وسأملي عليكَ وصيّة
تُرسِلُها بعد موتي إلى التي خانتك وأكلَتْكَ حيّاً وَرَمَتْك
لن يطولَ أجلي حتى أسعدَ بتحقيقِ أملي
هي أيّامٌ وينتهي عمري فأنا مُصَبّحة مُمسِيَة في قبري
فإذا صار الذي في بالي فاركُضْ إليَّ في الحال
وقُلّ: يا أمّي لا تقلقي عليَّ فلقد عاد حقّي إليَّ
أقول لك يا ابني الصراحة؟ حتّى الموت ليس للأمّ راحة
وَيْلي على قلب الأمّ حتّى في القبر لا يخلو من الهمّ

## حالة: نفي (رؤيا ليون فيليبي)

لكِ البيتُ؟ بل البيتان والبُهتان وليَّ الحقّ
لكِ الأرض والبغض والمواد والسواد وليَّ الحبّ
أنتِ هنا ستبقين في الطين ومع الطين
وأنا سأروح وما تنفعُ صُروحٌ بلا روح؟
يا جثّةً غثّةً ترعى فيها الآفات يا جثّةً رثّةً يسعى فيها الموات

## حالة: عارف الكاهن

لا ينفع الضرب في مَنْ تنحس والقلع مصير المسمار إذا عترس
الدمّلة النجسة بحاجة إلى مرهمٍ أنجس

## حالة: يانيك أبو إليان أستاذ اللسانيّات

قلْ لمَنْ هجر وارتوى ورمى حجر:
مَنْ يهجر البئر الغزيرة سيظمأ ويعطش كثيرا
أدامَ الله الرخاء لنبقى أصحاباً
كم وكم نشّف السخاء ينابيعَ وجباباً!
يا مَنْ تَغُرُّ السماء سهاماً وحراباً
ستخيب خيبةَ مريرة ولن تخمش أو تخدش الأثيرا
قلْ لمن أخذ ووعد وما وفى بما تعهّد:
من يأخذ يظلّ أجيرا حتّى ولو صار أميرا
أفعال طيبك هَدُرْ سلامتُك يا راس
ما يزال في السماء بدر طالعاً لكلّ الناس
يا مَن تُفضّي البحرَ بكاس وراء كاس
ستَفْضى ولن تفضّي كثيراً إن أوّلاً أو أخيرا
قل لمن عطى وباع حتّى الغطا
على الشوك لا تجرجر الحريرا فينجرح وتنجرح كثيراً

## حالة: عارف أبو العَرّ

عمّو، ضَحِكَ الزمان فقد صار بالإمكان تحويل الحيوان إلى إنسان

إنّهم يُغيّرون الشيفرةَ الوراثيّة المخزونة في الحموض النوويّة
فمــا قولــكَ أن نجــري عمليّــة للحراميّــة نُحوّل قلبَها القاسي إلى قلبٍ حنون المصون
ونقلبهَا من حيوانةٍ بهيمة إلى إنسانةٍ فهيمة
فتُعيدُ إليكَ مخطوطاتِك وتُرجعُ إليكَ أغراضك
وخاصّةً الحيّات التي اصطدتها في الجولان وصبّرتَهَا وحَجَرةُ الصوّان
التي لها شكلُ فؤاد والتي إلتقطتَها من نهر الرقّاد
والتي نقش عليها صديقُكَ الفنّان الإسباني أول حرفٍ من إسمك
مليحٌ أنّكَ لم تكتُبْ باسمها إسمَك وهكذا بقيَ لكَ اسمك
وهذا يكفي الاسمُ يكفي
حتّى أنتِ يا منى؟ لم يمتْ سمير

# إهداء خاصّ جدّاً جدّاً

**إلى لبنى: إسفنجة أَسَفِنا**

**إلى حلى: مِثْلُكِ وإلاّ فلا**

**إلى عارف:.... أملاً بجيلٍ وَارِف**

# إهداء ختامي

**إليكم يا أهل الخير يـــا أيُهـــا الـــذين تُفكِّـــرونَ بالغير**

**وتعملونَ الخير للخير بِلا غاية وإلى النهاية**

**آه ما أسهل المصاعب بوجـــود أمثـــالكم فـــي المصائب**

**سمير**

# مقتطفات من حوارات

## خولة غازي جريدة الجماهير رقم العدد 11111 التاريخ: 2002/10/2

**س: لماذا تحقد على المرأة؟**

**ج:** بالعكس، أنا نشأت وترعرعت على فكرة عدم التمييز بين الجنسين وأنا ضد كل الآراء التي تدين المرأة على أنها مصدر الشرّ فالشرّ ليس حكراً على جنس دون آخر.

أنا (صدمري) أي صديق المرأة وعندي المرأة خير لا غنى عنه وضدّ كل (العدامرة) أي أعداء المرأة وعندي إيمان زائد بالنساء وإيماني المفرط هذا دفعني إلى أن أكتب كل شئ باسم زوجتي ومنعني أن أقاضيها عندما استولت على كلّ ما عندي ورمتني إلى الشارع.

## الدكتور جمال طحّان. جريدة الجماهير رقم العدد 11802 التاريخ : 30 /2005/03

**س: أذكر مرة أني قرأت في (الثقافة الاسبوعية) عندما كنت في المرحلة الاعدادية أن العلاقة بينك وبين زوجتك ممتازة وتخدمك بشكل جيد وأذكر جملة وردت على لسانك: »كانت عينيّ وكانت منفضة سجائري«.**

**ج:** صحيح... يقول أجدادنا: لا تنشر غسيلك الوسخ قدّام الناس وإن حطّوك في الواجهة فعليك أن تحافظ على مقامك (كوجه بسطة) ففي الحياة كما في السياسة هناك مواقف معلنة ومواقف مبطنة. ما تذكره كتبه محمد

عمران، رحمه الله، وكان ذلك في أول بدايات زواجي وكانت الحلاوة على الرف كما يقولون ولكنني، أخيراً خرجت من بيتي الذي احتلته زوجتي بثيابي التي علي فقط. زوجتي استغفلتني ولكني ما رفعت أية دعوى ضدها لأني أعطيتها كل شئ عن حب وعن قناعة وما أعطي بالحب لا يستعاد إلا بالحب وأنا أحتمل نتائج غلطتي... إنها لا تريد أن تعيد لي مالي –لابأس- أعيد بناء حالي وقد قضيت حوالي عشرين عاماً لأعيد بناء ذاتي. كنت بالكاد آكل ولكن مشروع تدريس العربية للأجانب يسّر لي حياتي وأمن لي فائضاً أطبع به مؤلفاتي... ومشكلتي أني أؤمن كثيراً بالمرأة، بالأنثى التي تمنح روحها لأحبابها مثل عناة أخت البعل التي قتلت الإله موت لتسترد منه روح أخيها المغدور وأتصور أن كل حياتنا هي صناعة نسائية أو فلأقل: للنساء في حياتنا دور الخير وما أزال على يقين من أن أي معذب إذا التقى بمرأة مثل ستي أو أمي أو (نورا رومو) التي أعادت تأهيلي بعد إصابتي فستنتهي مشكلته. وإن أغلب ثقافتنا الشعبية هي نتاج نسائي ولا أشك بأن إعجابي الزائد بالمرأة رمى بي إلى الهاوية، وكتاب الحالات يعج بالنساء الإيجابيات وإن كان فيه امرأة سلبية أو أكثر فذلك لأن الأدب تقرير وقائع وليس ذنبي إذا كان الواقع قاسياً فأنا في كتاب الحالات لا أدين أحداً بل كتبت قصتي مع زوجتي بواقعية أمينة ونزيهة في جنس أدبي، لا أستغرب أن ينتشر أسلوبه ويصبح شائعاً.

# مواقف من الحالات

نفذ كتاب الحالات للشاعر سمير طحان بعد تسعة شهور من صدوره وقد استطعنا أن نجمع المواقف التالية من الحالات مرتَّبة بحسب تسلسل النسب المئوية.

## 20% موقف العادلين

شكر العادلون سمير لإطلاعهم على الحقائق بصراحة وموضوعيّة وأمانة دون أيّ مواربة أو تحامل أو إدانة ودعوا إلى خطوات فردية أو جماعيّة لإعادة الأمانات إلى أصحابها ولعدم ترك الخائنة تتمتع بثمرة خيانتها.

## 19% موقف المظلومين

قرأ المظلومون الحالات بشغف ولهفة فوجدوا فيه تعزية كبيرة إذ لمسوا أنهم ليسوا مظلومين وعلى مبدأ: الذي يرى مصيبة غيره تهون عليه مصيبته ودعوا الله أن ينتقم من الظالمين والظالمات.

## 18% موقف الظالمين

شنَّ الظالمون حملة شعواء ضد سمير على إصداره الحالات لأنهم رأوا فيه سابقة خطيرة تهدِّد مصالحهم فقد يأتي أحد ويكشف ظلمهم كما كشف سمير ظلم زوجته فعند الظالمين المظلوم يجب أن يأكل هوا ويقول بقلاوة أو يأكل هوا ويسكت إما أن يأكل هوا ويقول طعميتوني هوا فهذه كارثة وظاهرة خطيرة تعطي الحقّ للمظلوم بأن يصيح فيفضحهم ويعطّل مصالحهم.

## 12% موقف اللامبالين

ما قرأ اللامبالون الحالات واعتبروه تصفية حسابات بين سمير وزوجته وأنّه يبحث مشكلة خاصة وهم عجزانون عن مشاكلهم وما ناقصهم توجيع رأسهم بمشاكل غيرهم.

## 11% موقف المتديّنين

جرح الحالات مشاعر المتديّنين وخيَّب آمالهم بسمير الشاعر البطل فنزل من عيونهم لأنه خالف المبادئ الدينيّة فالمسيح يقول: لا تدينوا لئلا تدانوا وقد غفر للمجدليّة وسامح الذين صلبوه ودعا إلى محبّة الأعداء ومباركة اللاعنين ثم إن رسول الله قال: إن رأيتهم بعيونكم فاستروا بذيالكم وإن ابتليتم بالمعاصي فاستتروا وطلّقوها بإحسان. وكان أشرف لسمير أن يحمل صليبه ويمشي ساكتاً ويوكل أمره إلى الله فعند الله لا يموت الحقّ.

## 6% موقف المتحفّظين

شكّك المتحفظون في صحَّة ما ورد في الحالات وتساءلوا: ما أدرانا أنّ ما ذكره سمير من وقائع حسب زعمه ليست اختلاقاً من خياله لفّقها ليشدّ اللحاف إلى طرفه؟ الوارد في الحالات قد يكون باطلاً ولذا فضّل ألا نحكم لئلا نظلم.

## 5% موقف الجهلة

ما قرأ الجهلة الحالات وهم ينقلون ما يسمعونه من آراء – باردة ساخنة – أو يفبركون آراء تناسب عقلياتهم دون فهم أو إدراك.

## 4% موقف المتفائلين

اعتبر المتفائلون الحالات تكملة للخير بدأه سمير مع منى فبعدما طمأن قلقها وأمّن لها بيتاً ملآن وممتلئ وشاليه وأرض وأموالاً في المصارف الأجنبيّة والسوريّة وراتباً هو ذا يؤمّن لها بالحالات الدافع لتعيش سعيدة بالصلاح إذ أنها منذ صدور الحالات فصاعداً ستصلح

سيرتها وتحسّن سلوكها وتفعل الخير لتثبت عكس ما ذكره سمير في الحالات.

## 3% موقف الحاقدين

هاج الحاقدون وماجوا عند صدور الحالات فقد اعتبروه من الأدب الحاقد خالياً من الأخلاق النبيلة متخماً بالمشاعر الحقيرة يطفح بالبغضاء والشحناء والرغبة في الانتقام ودعوا إلى محاكمة سمير أمام القضاء لأنه نشر أصوات الناس دون أن يأخذ رأيهم أو يطلب منهم غذناً.

## 2% موقف النقّاد

أجمع النقّاد على أنّ الحالات رواية في أصوات نسيج وحدة وجنس جديد في عالم الرواية وأنّ سمير نجح في تحويل التجربة الخاصّة إلى وعي عام وأنّ ما فيه من وقائع فاضحة ومن كشف لأمور عائليّة حميمة يدخل في صلب بنية الرواية حتى يكاد يشكّل لنواة العمل الروائي علاوة على أن الصارخ من الألم معذور ومن حقّ المقهور يصيح فالأدب تقرير وقائع فإذا نقل الأديب واقعاً فاضحاً فما عليه لوم ولا تثريب لأنّ ناقل الكفر ليس بكافر.

# المحتوى


الحـــــــــالات »روايـــــــــة فـــــــــي أصـــــــــوات« ..... 5
إهداء إفتتاحي ..... 7
إهداء خاص جدّاً ..... 9
مـــــــــوجز حيـــــــــاة مـــــــــا انتهـــــــــت بعـــــــــد ..... 11
الحالات ..... 19
إهداء خاص جداً جداً ..... 211
إهداء ختامي ..... 213
مقتطفـــــــــــــات مـــــــــــــن حـــــــــــــوارات ..... 215
مواقف من الحالات ..... 217


# الحالات


ســـاهريني (د.علـــي المهنـــدس الزراعي) 19
يوم الهجر (توفيق الضابط) 19
لا بأس (كلاوديو الشاعر) 20
حبّ 21
تخريس 21
تدرّك (ميشيل المهندس الإلكتروني) 21
هوى »برناردُس الراهب« 22
عنت: (طوني المحاسب) 23
إيقاف 23
فداء (رؤيا ابن عربي) 28
امرأة (سعيد القصّاص) 29
استسلام (أبو رياض المحامي) 29
مدّ (أمّ فتحي) أختها 30
نفور (أبـو توفيـق المحـامي) زوج أختها 31
عريقة (وليد الحكواتي) 31
حياة (سعيد الشاعر) 31
حرية (رؤيا أبو حشيش) 32
انتهاز (فتحي التاجر) 32

حلم (يوسف الشاعر) 24
على مهلك (رؤيا غارسيا ماركيز) 24
قلع (عبد الرحمن النحات) 25
حقّ (جورج الاستاذ الكاتب) 26
كينونة (رؤيا النفّري) 26
تجانس. 27
حالتين (رؤيا هوميروس) 35
إثبات (رؤيا أفلاطون) 36
كان 36
حالته (رؤيا ميكافيللي) 36
جنس. 37
لو. 37
الواحد. 38
سعي (رؤيا كونفوشيوس). 38
تعجيز (رؤيا شكسبير) 39
الأنثى (رؤيا إميلي ديكنسون) 40
تجربة. 40
صراحة (زكريا القصاص) 41
تغاضي (رؤيا النسيمي) 41
زواج (رؤيا عشتار) 42
خوف (رؤيا لاوتسي) 42
اتركني 43
ارادة 44
استحالة (رؤيا كالي) 44
القرقة (سعيد النحات) 44
تكليب (رؤيا طاغور) 45
بعث (رؤيا جلجامش) 45
حرص. 45
تصحية 46
كرامة (رؤيا المعري) 46
حاجة (رؤيا طه حسين) 33
عجز (رؤيا سيغموند فرويد) 33
ضحك (رؤيا عمر الخيّام) 34
رخيصة. 34
بس (رؤيا أوفيد) 34
إراءة 35
بسيطة (رؤيا بيكاسو) 51
بليّة (رؤيا بودلير) 52
مستعجلة 52
احتفاظ 52
مرور (رؤيا المسيح) 53
ملكية 53
التعريف 53
المهندس بشارة 54
امتناع 55
أمّ رياض المحامية 55
أمومة (شريف الرسام) 55
هدى ونظمي الترجمانة والمهندس 56
ليلى الشاعرة 56
غلبة 57
آنيتا (أمينة الأسرار الجوهرية) 57
نقص 57
أحبيه 58
صبحي النادل 58
أمان 59
أزمة 59
عارية 60
شوقي الشاعر 60
حسين الشاعر 61
أبو إلياس بائع الخمور 61

توقّع (رؤيا زرادشت) 47
كره (رؤيا قيس) 48
صعبة (رؤيا دوستويفسكي) 49
رقة وحنان (رؤيا أيّوب) 49
كذب (رؤيا أدغار الان بو) 49
صيرورة (ديوجين) 50
معليش (رؤيا بوذا) 50
حالك (مامو الفرّان) 50
اصطفال 66
امرأة عمّها 67
أدونيس المعلّم 67
مستقبلها 67
بسّام أخي 68
عزمي الفيلسوف الشاعر 69
تيريز امرأة أخي التاجرة 70
فراس المفكّر. 70
كمال الكمانكار. 70
أنسي الشاعر. 71
سعد الطباخ 71
دعوة. 72
عبد القادر المهندس الفنان 73
جانين راعية المقطوعين 74
د. عبد السلام 74
د. معاوية 75
د. سمير 75
يوسف الرسام 76
عرض أزياء 77
لمى وأكثم السيّدة والنحات 78
ناديا الشاعرة 78
أبيه 79
بشير الرسام 61
تجسّس 62
ماكدا ملكة إيكاردا 62
بين حالتين 63
كريم المحاسب 64
نزار الشاعر 64
موفق التاجر الحقوقي 65
خالتها 65
قسمة 88
حسيب الأديب 90
ألبير الرسام 90
ناديا 90
فايز الشاعر 91
ممدوح الشاعر 91
د.فاروق 92
باي 93
كوثر 93
أحمد فؤاد الشاعر 95
مظفر الشاعر 95
بيغونيا الفلكية 95
أحمد عبد المعطي الشاعر 97
محمود أمين الفيلسوف 97
أربعين العم عزيز 97
محمد خير الدين العلّامة 98
(خوانا) الرسامة 99
المطران هيلاريون 99
ميشيل أخي 100
سفسطة 101
د.جورج 103
د.لويس الناقد 105

ميّ عالمة الآثار 80
انفجار 81
نزيه الشاعر 81
فايز الشاعر المذيع 82
محمود الشاعر 82
إعلامية 83
عبد الرؤوف القصّاب المنشد 84
عابد المغنّي 84
اللعب على الحبلين (سعدون الرسام) 86
علي الشاعر 88
عارف أبو نخلة ابن أخي 113
د. ريتّا 114
د. عمر 114
مارو الخياطة 116
محمد يحيى الشعّار 116
فارس الأخضر غير اليابس 116
رضاب الصديقة السويعاتيّة 117
د. سائر الشاعر 117
ابتسام بوسي 118
عبد الرحمن الروائي 118
عايدة الضحيّة المطلّقة 119
هدى (أم زوزو) المرأة العاقلة 121
د. فاهية 121
ايمّا (خاء) الراهبة بلا رهبنة 122
عميمة جاكلين 122
ألفة الأديبة 123
أم جورج حماة أخي الواقعية 123
سالم الموسيقي 124
بيرج الموسيقي 125
علي المحامي 125
ناعوم التاجر الموهوم 126
كوليت الأديبة 105
وحيد 106
لينا الرسامة 106
وعيد 108
لؤي الرسام 108
نبيه مسبّع الكارات 109
فاتح الرسام 110
تحذير 110
ميّادة الشاعرة 112
مها القصّاصة 113
جان الحكواتي 133
شكيب النحّات 134
معروف حارس الرمال الذهبيّة 135
أم توفيق 135
حيّان بوّاب الرمال الذهبيّة 136
أحمد دراق الرسّام 137
مصطفى الرسّام 138
تطبيق 139
المقولعة 140
رولان وأميّة الرسّام والصالاتيّة 141
ايمّا نصيرة النساوين 142
انعتاق 143
لور الصديقة المسايرة 144
فتحي الموسيقي 146
مونيك 147
(jongora) الشاعرة 148
(بات) الصحفيّة. 149
عفاف الأرملة الطيّبة 150
فهد المهندس 152
حمدو السائق 153
د. حكمت الفيلسوف 154

فرانز الراهب 127
جورج (أبو الجوج) 127
محاسب المؤسّسة العسكرية 128
مها المهندسة 129
فاروق الرسام 129
أم بشير الفنانة الوجدانية 130
يمامة الرسّامة 131
أمانة 131
مناغشة 132
أبو بشير الكيفجي النهفجي 132
د. إبراهيم 133
أبي 166
أنطوان 167
سلام (رؤيا شمش). 168
إِفْعَلْ شيئاً 168
صبري المطرب الشيخ 169
نورا راعيتي الصالحة 170
سمير المخرج 170
إدما منكوبة الفساد 173
نُهَى ذبيحة الجهل 173
الأسقف (ن) نون. 174
ممرّضة الطبيب النسائي 176
المحامي (أ) ألف 176
هالة الفنّانة 178
نتالي عالمة الاجتماع 178
أبو نقّو قبضاي الحارة 180
تلحين (رؤيا بتهوفن) 180
الهوهم (البدويان) 181
أليثيا الراهبة 181
ابتسام 182
ماري فنّانة الزهور 156
العقيد (أ) ألف. 158
أبو عبدو 159
د. آرمين 160
أمّ موسى المرأة الرضيّة 162
د. إحسان 163
الأسقف (ي) ياء؟ 163
يولا الباحثة عن التميّز 164
السيدة (م.) ميم 164
مروان أخي 166
سمير الموسيقي 166
باكو 190
جاكلين 191
حلمي الموسيقي 192
حلى 192
د. محمود 193
نعمت الرسّام 195
ميّادة المطربة 195
صخر 195
حنين (غريغوريو الشاعر) 196
حاديها (أبو كامل الشعّار) 197
محتالة: (رؤيا الحلّاج) 197
نبيل بطل الحرب 197
أبو فتحي زوج أختها 198
لبنى 199
اسكندر النحّات 200
عبور (رؤيا أرسطو) 201
مداخلة جوزيف الرسّام 201
إرادة (رؤيا دانتي) 202
أميرة الممثلة 202

(خيمينا) الرسّامة 182
(ماري سول) مشروع الفنانة 183
المحامي (ب) باء. 184
أبو صطيف البقّال 185
ليلى المعلّمة امرأة أخي 185
انقراض (رؤيا سقراط) 186
المحامي (د) دال. 186
سعيد الناشر 186
إبراهيم النجّار 187
أمّ الميش الشعّارة 189
لولي عشيقة باكو 189
أيدا الحائلة الطوباويّة 189
أنطونيو الشاعر 202
مانينا الرسّامة المغنّية 203
سمير وميّادة 204
حالة أم ديبو عكيدة الحارة 206
كارمينا الشاعرة 206
طلال الشاعر 207
تسبيح 207
نفي (رؤيا ليون فيليبي). 208
عارف الكاهن 208
يانيك أبو إليان أستاذ اللسانيات 208
عارف أبو العزّ 209

# فهرس حالاتها

اتركني 43
أحبيّه 58
إحتفاظ 52
إراءة 35
إرادة 44
أزمة 59
إصطفال 66
إعلاميّة 83
افعل شيئاً 168
أمان 59
أمانة 131
امتناع 55
إنعتاق 143
انفجار 81
إيقاف 23
باي 93
تطبيق 139
التعريف 53
جنس 37
حبّ 21
حرص 45
دعوة 72
رخيصة 34
سفسطة 101
عارية 60
عرض أزياء 77
غلبة 57
قسمة 88
كان 36
لو 37
مستعجلة 52
مستقبلها 67

بين حالتين 63
تجانس 27
تجربة 40
تجسّس 62
تحذير 110
تخريس 21
تصحية 46
المقولعة 140
ملكيّة 53
مناغشة 132
نقص 57
الواحد 38
وعيد 108

# فهرس حالاتي


إثبات 36
إرادة 202
استحالة 44
استسلام 29
امرأة 29
أمومة 55
انتهاز 32
الأنثى 40
انقراض 186
بسّ 34
بسيطة 51
بعث 45
بليّة 52
تدرّك 21
تعجيز 39
تغاضي 41
تكليب 45
تلحين 180
توقّع. 47
حاجة. 33
حاديها 197
حالتين 35
حالك 50
حرّية 32
حقّ 26
حلم 24
حنين 196
خوف 42
رقّة وحنان 49
ساهريني 19
سعي 38
سلام 168
صراحة 41
صعبة 49
صيرورة 50
ضحك 34
عبور 201
عجز 33
عريقة 31
على مهلك 24
عنت 23
فداء 28
القرقة 44
قلع 25
كذب 49
كرامة 46
كره 48
كينونة 26
لا بأس 20
محتالة 197
مدّ 30
مداخلة 201
مرور 53
معليش 50

حياة 31
نفي 208
هوى 22
نفور 31
الهوهم 181
يوم الهجر 19

# فهرس أسماء العلم

العقيد (أ) ألف 158
المحامي (أ) ألف 176
ابتسام 182
ابتسام (بوسي) 118
د. إبراهيم 133
إبراهيم النجّار 187
ابن عربي 28
أبو الياس 61
أبو بشير 132
أبو توفيق المحامي 31
أبو حشيش 32
أبو رياض المحامي 29
أبو صطيف البقّال 185
أبو عبدو 159
أبو فتحي 198
أبو كامل الشعّار 197
أبو نقّو 180
أبي 166
أبيه 79
د. إحسان 163
أحمد دراق الرسّام 137
أحمد عبد المعطي الشاعر 97
أحمد فؤاد الشاعر 95
أدونيس المعلّم 67
أرسطو 201
د. آرمين 160
اسكندر النحّات 200
أفلاطون 36
أكثم ولمى 78
ألبير الرسّام 90
ألفة الأديبة 123
أليثيا الراهبة 181
أمّ الميش الشعّارة 189
أم بشير 130
أم توفيق 135
أم جورج 123
أم ديبو 206
إمرأة عمّها 67
أم رياض المحاميّة 55
أم فتحي 30
أم موسى 162
أميّة ورولان 141
أميرة الممثلة 202
إميلي ديكنسون 40
أنسي الشاعر 71
أنطوان 167

ادغار آلن بو 49
إدما 173
أوفيد 34
أيدا 189
إيمّا 142
إيما (خ) خاء 122
أيوب 49
المحامي (ب) باء 184
بات الصحفيّة 149
باكو 190
بتهوفن 180
البدويان - الهوهم - 181
برناردس الراهب 22
بسّام 68
بشارة المهندس 54
بشير الرسام 61
بودلير 52
بوذا 50
بيرج الموسيقي 125
بيغونيا الفلكية 95
بيكاسو 51
توفيق الضابط 19
تيريز امرأة أخي 70
جاكلين 191
جاكلين العمّة 122
جان الحكواتي 133
جانين راعية المقطوعين 74
جلجاميش 45
د. جورج 103
جورج (أبو الجوج) 127
أنطونيو الشاعر 202
آنيتا 57
حسين الشاعر 61
د. حكمت الفيلسوف 154
الحلّاج 197
حلمي الموسيقي 192
حلى 192
حمدو السائق 153
حيّان 136
خالتها 65
خوانا الرسّامة 99
خيمينا الرسّامة 182
المحامي دال 186
دوستويفسكي 49
ديوجين 50
رضاب 117
رولان وأميّة 141
د. ريتّا 114
زرادشِت 47
زكريا القصّاص 41
د. سائر الشاعر 117
سالم الموسيقي 124
سعد الطبّاخ 71
سعدون الرسّام 86
سعيد الشاعر 31
سعيد القصّاص 29
سعيد الناشر 186
سعيد النحّات 44
سقراط 186

جورج أستاذ الكاتب 26
جوزيف الرسّام 201
حالتُهُ 36
حسيب الأديب 90
شريف الرسّام 55
شكسبير 39
شكيب النحّات 134
شمش 168
شوقي الشاعر 60
صبحي النادل 58
صبري المطرب الشيخ 169
صخر 195
طاغور 45
طلال الشاعر 207
طه حسين 33
طوني المحاسب 23
عابد المغني 84
عارف (أبو العزّ) 209
عارف (أبو نخلة) 113
عارف (الكاهن) 208
عايدة 119
عبد الرؤوف القصّاب المنْشِد 84
عبد الرحمن الروائي 118
عبد الرحمن النحّات 25
د. عبد السلام 74
عبد القادر المهندس الفنّان 73
عزمي الشاعر الفيلسوف 69
عزيز - أربعين العم عزيز 97
عشتار 42
عفاف 150
علي الشاعر 88
علي المحامي 125
د. سمير 75
سمير المخرج 170
سمير الموسيقي 166
سمير وميّادة 204
غنغورا الشاعرة 148
فاتح الرسّام 110
فارس الأخضر غير اليابس 116
د. فاروق 92
فاروق الرسّام 129
د. فاهية 121
فايز الشاعر 91
فايز الشاعر المذيع 82
فتحي التاجر 32
فتحي الموسيقي 146
فراس المفكّر 70
فرانز الراهب 127
فرويد 33
فهد المهندس 152
قيس 48
1
كارمينا الشاعرة 206
كالي 44
كريم المحاسب 64
كلاوديو الشاعر 20
كمال الكمانكار 70
كوثر 93
كوليت الأديبة 105
كونفوشيوس 38
لؤي الرسّام 108
لاوتسي 42
لبنى 199
لمى وأكثم 78

د. علي المهندس الزراعي 19
د. عمر 114
عمر الخيّام 34
غارثيا ماركيز 24
غريغور الشاعر 196
لينا الرسّامة 106
ليون فليبي 208
السيدة (م) ميم. 164
مارو الخيّاطة 116
ماري 156
ماري سول 183
ماكدا 62
مامو الفرّان 50
مانينا الرسّامة المغنيّة 203
محاسب المؤسسة العسكرية 128
محمد خير الدين العلّامة 98
محمد يحيى الشعّار 116
د. محمود. 193
محمود أمين الفيلسوف 97
محمود الشاعر 82
مروان 166
المسيح 53
مصطفى الرسّام 138
مظفّر الشاعر 95
د. معاوية 75
معروف 135
المعرّي 46
مكيافيلي 36
ممدوح الشاعر 91
ممّرضة الطبيب النسائي 176
مها القصّاصة 113
لور 144
لولي 189
د. لويس الناقد 105
ليلى 185
ليلى الشاعرة 56
ميّادة وسمير 204
ميشيل 100
ميشيل المهندس الالكتروني 21
الأسقف (ن) نون 174
ناديا 90
ناديا الشاعرة 78
ناعوم 126
نبيل بطل الحرب 197
نبيه مسبّع الكارات 109
نتالي عالمة الاجتماع 178
نزار الشاعر 64
نزيه الشاعر 81
النسيمي 41
نظمي وهدى 56
نعمت الرسّام 195
النفّري 26
نُهى 173
نورا 170
هالة الفنّانة 178
هدى (أم زوزو) 121
هدى ونظمي 56
هوميروس 35
الهوهم - البدويان - 181
م. هيلاريون 99
وحيد 106
وليد الحكواتي 31

مها المهندسة 129
موفّق التاجر الحقوقي 65
مونيك 147
د. مي عالمة الآثار 80
ميّادة الشاعرة 112
ميادة المطربة 195
الأسقف (ي) ياء 163
يمامة الرسّامة 131
يوسف الرسّام 76
يوسف الشاعر 24
يولا 164
يانيك أبو إليان 208

# الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- **ولاويل بردى:** حلب 1976- مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة الفقدان.

- **Velas de Altamira:** مدريد 1978 - فيلاس دي ألتميرا - رحلة شعريّة بالإسبانيّة ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.

- **هناهين قُوَيْق:** حلب 1980 - مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة النكران.

- **الحكواتي الحلبي:** حلب 1981 - مجموعة حكايات شعبيّة سوريّة مُفصَّحة.

- **القصّاص الحلبي:** حلب 1982 - مجموعة قصص شعبيّة سوريّة مُفصَّحة.

- **Oratures Syrienne:** Alep 1996- شفويّات سوريّة: حلب 1996- منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمَة إلى الفرنسيّة مع تفنيد للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرفيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالِم اللسانيّات الفرنسي.

- **أنا بحكي عربي سوري دارج:** حلب 1997 - منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

- **الحالات:** دار كنعان، دمشق 2001 - رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.

- **أرواح تائهة القناع في الطباع:** داركنعان، دمشق 2004 - دراسة في علْم الطباع النشوئيّ - Caractérologie évolutionniste -

**ـ حكايات شعبيّة من سورية Folktales from Syria:**

Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.

ترجمة للحكواتي الحلبي والقصّاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعَت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط ـ جامعة تكساس ـ أوستن الولايات المتحدة الأميريكيّة.

ـ **العين الثالثة:** دار كنعان، دمشق 2005. قاموس حيوي ـ أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

ـ **مجمع العمرين:** دار كنعان، دمشق 2006، سيرة موضوعيّة.

## تحت الطبع:

- قَزَح: مسرحيّة في معادلات.
- الجنك: رواية في أغاني.
- الشَيشأ: الإيشِنغ الجديد.
- رزنامة حلب: تراث شفوي.

# صدر عن دار كنعان من 2000 إلى 2006

| م | عنوان الكتاب | المؤلف / المترجم |
|---|---|---|
| 1 | شعرية التمرد | جان جنيه |
| 2 | قضايا وشهادات / سعد الله ونوس | مجموعة باحثين |
| 3 | السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ج1 +ج2+ج3+ج4 | خالد آغة القلعة |
| 4 | ياءٌ.. وعد على شفة مغلقة | إسماعيل الرفاعي |
| 5 | من قريب من بعيد | كلود ليفي شتراوس |
| 6 | اعترافات عربي طيب | يورام كانيوك |
| 7 | شرك الدم | إعداد مصطفى الولي |
| 8 | قصيدة هيروشيما | وفيق خنسة |
| 9 | مواعيد | محمد صارم |
| 10 | موكب البط البري | علي الكردي |
| 11 | إسرائيل وحرب المياه القادمة | المحامي ظافر بن خضراء |
| 12 | على غفلةٍ من يديك | هنادي زرقة |
| 13 | سيكلوجية الحب والعلاقات الأسرية | سيرغي كوفالوف |
| 14 | دلمونيات | علي الجلاوي |
| 15 | قبلة في مهب النسيان | سوسن دهنيم |
| 16 | طقوس حافية | نجيب عوض |
| 17 | اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان | نبيل السهلي |
| 18 | الخديعة المرعبة | تيري ميسان |
| 19 | الجنرال | آلان سيلتو |
| 20 | العقلانية العملية | بيير بورديو |
| 21 | بابل والكتاب المقدس | جان بوتيرو |
| 22 | الرقص مع الذئاب | نك يانغ |
| 23 | البحث عن السيد جلجامش | محمد سيف |

| | | |
|---|---|---|
| 24 | وعليك تتكئ الحياة | ممدوح عدوان |
| 25 | بيان ضد الأبارتايد | د.محمد حافظ يعقوب |
| 26 | القيمة والمعيار | يوسف سامي اليوسف |
| 27 | من دولة الإكراه إلى الديمقراطية | عماد شعيبي |
| 28 | القلم والسيف | إدوارد سعيد |
| 29 | بين الإسلام والغرب | مكسيم رودنسون |
| 30 | صعود وأفول فلسطين | نورمان ج. فنكلستين |
| 31 | ومض الأعماق | ت.د.علي نجيب إبراهيم |
| 32 | رائحة الأنثى | أمين الزاوي |
| 33 | بؤس العالم (ثلاثة أجزاء) | بيير بورديو |
| 34 | المرأة في الإسلام | د. برهان زريق |
| 35 | الخيال والحرية | يوسف سامي اليوسف |
| 36 | ساعي البريد | ممدوح عدوان |
| 37 | الضغينة والهوى | فواز حداد |
| 38 | جنجر وفريد | فيدريكو فيلليني |
| 39 | التباس »نافذ« | ماهر منزلجي |
| 40 | الدُعابة المرة | محمد القيسي |
| 41 | محطات الانتظار | محمد توفيق |
| 42 | حوارات المنفيين | برتولد بريشت |
| 43 | بوح في المتاح | إلياس شوفاني |
| 44 | استمرارية التاريخ | عمانوئيل فاليرشتاين |
| 45 | باب الحَيْرة | أنيسة عبود |
| 46 | مقال في الرواية | يوسف سامي اليوسف |
| 47 | جماليات اللفظة | د. علي نجيب إبراهيم |
| 48 | عباس كياروستامي / فاكهة السينما الممنوعة | فجر يعقوب |
| 49 | متى يصبح الإنسان شجرة | د. ماهر منزلجي |
| 50 | شتاء البحر | غزالة درويش |
| 51 | زمن يحترق | غزالة درويش |

| | | |
|---|---|---|
| 52 | عام مضى والانتفاضة تتجذر | تيسير قبعة |
| 53 | سورية واللاجئون الفلسطينيون | ظافر بن خضراء |
| 54 | كارل ماركس | سربست نبي |
| 55 | جزيرة الهدهد | صبري هاشم |
| 56 | همس / الجثة لا تسبح ضد التيار | يحيى علوان |
| 57 | أطياف الندى | صبري هاشم |
| 58 | التدريب على الرعب | خيري الذهبي |
| 59 | الحصار | مازن النقيب |
| 60 | نساء في الحرب | جواد الأسدي |
| 61 | فلامنكو البحث عن كارمن | جواد الأسدي |
| 62 | آلام ناهدة الرمّاح | جواد الأسدي |
| 63 | مداريات حزينة | كلود ليفي شتراوس |
| 64 | الكلمة الخرساء | جاك رنسيير |
| 65 | صفر واحد | رفيق عنيني |
| 66 | الريح والملح | الفارس الذهبي |
| 67 | الوجه السابع للنرد | فجر يعقوب |
| 68 | عالم مختلف | د. ماهر منزلجي |
| 69 | اليوم الأخير لبيت دمشقي | طه حسين حسن |
| 70 | الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار | بيير شونو |
| 71 | حنين العناصر | عائشة أرناؤوط |
| 72 | الاتجاهات النقدية الحديثة | عمر كوش |
| 73 | السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد | د. عماد فوزي شعيبي |
| 74 | امرأة.. مرآتها صياد أعزل | فراس سليمان |
| 75 | مرايا الرماد | سهيل بدور |
| 76 | الغاوي | بهيجة مصري ادلبي |
| 77 | عشاق الدير | د. محمد الدروبي |
| 78 | حمار المسيح | ت. إسماعيل دبج |
| 79 | تراتيل القيثارة | محمد خميس |
| 80 | هيبياس الأكبر | أفلاطون |
| 81 | سمعت صوتاً هاتفاً | وليد إخلاصي |
| 82 | فيروز والفن الرحباني | محمد منصور |
| 83 | السينما الصهيونية شاشة للتضليل | محمد عبيدو |

| | | |
|---|---|---|
| 84 | دراميةالتغيير | بروتولت بريشت |
| 85 | الليل | محمد ملص |
| 86 | الحقيقة والشريعة في الفكر الصوفي | د. عبد السلام نور الدين |
| 87 | تصفيق بيد واحدة | د. ماهر منزلجي |
| 88 | وعي السلوك | د. محمد الدروبي |
| 89 | تحولات السينما البديلة | عدنان مدانات |
| 90 | أرواح تائهة / القناع في الطباع | سمير طحان |
| 91 | رعشة المأساة »مقالات في أدب غسان كنفاني« | يوسف سامي اليوسف |
| 92 | التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول | بيير بورديو |
| 93 | النقد والمجتمع | فخري صالح |
| 94 | ذكريات ممنوعة | إيله شوحاط |
| 95 | عجوز البحيرة | تيسير خلف |
| 96 | الزهرة والحجر | ماهر اليوسفي |
| 97 | أشياء لا تُشترى | فتحية القلا |
| 98 | المرأة.. الحب والجنس | جبارة البرغوثي |
| 99 | أتباع الشيطان | جبارة البرغوثي |
| 100 | هيك وهيك | عصام حسن |
| 101 | اقتسام العالم | كبير مصطفى عمي |
| 102 | بينوني | كونت هامسن |
| 103 | أملاك المغاربة في فلسطين | ظافر بن خضراء |
| 104 | النار/التحليل النفسي لأحلام اليقظة | جاستون باشلار |
| 105 | خان الحرير | نهاد سيريس |
| 106 | العين الثالثة | سـمير طحـان+أنطوان طحان |
| 107 | كتاب في الخوف | حكم البابا |
| 108 | الصندوق الأسود للديكتاتورية | محمد منصور |
| 109 | خان الحرير | نهاد سيريس |
| 110 | تلك الأيام | يوسف سامي اليوسف |

| | | |
|---|---|---|
| 111 | حديث الكمأة | صبري هاشم |
| 112 | الجولان في مصادر التأريخ العربي | تيسير خلف |
| 113 | تجوال »رواية« | جان رولان |
| 114 | أيها القناع الصغير أعرفك جيداً »قصص قصيرة« | صبري هاشم |
| 115 | معارك قيس وليلى | ت. غزوان الزركلي |
| 116 | فضيحة مدوية »رواية« | د. إياد ناجي |
| 117 | أخت وأخ »رواية« | أولا لينتسه |
| 118 | الحريدون والمجتمع والسياسية في إسرائيل | إيلان شاحر |
| 119 | على حافة الجنون »قصص قصيرة« | إسماعيل دبج |
| 120 | بنى النص ووظائفه | فاطمة ديلمي |
| 121 | حرب على الأكواخ سلام على القصور | فولكر براون |
| 122 | نفي العقل ج 1 | أديب ديمتري |
| 123 | نفي العقل ج2 | أديب ديمتري |
| 124 | محنة البيت القديم »رواية« | د. محمد الدروبي |
| 125 | حكواتي ليس إلا »رواية« | د. محمد الدروبي |
| 126 | الحب والأسرة عبر العصور | يوري ريوريكوف |
| 127 | ماذا عن غد؟.. | جاك دريدا+اليزابيث روديتيسكو |
| 128 | في غابة المرآة | ألبيرتو مانغل |
| 129 | كازانوفا الرائع | فيليب سولير |
| 130 | مجمع العمرين | سمير طحان |
| 131 | مقدمة كروميل | فيكتور هيغو |
| 132 | أقودك إلى غيري | عائشة أرناؤوط |
| 133 | إغراء | ماهر منزلجي |
| 134 | دروب الفرار | حفيظة قاره بيبان |
| 135 | الموت نثراً | أكثم سليمان |